

بين الحركة والجمود

○ ○ ○

الحركة في كل شيء ، دليل على الحياة . وقد يمارع المثل الدارج عن هذه الحقيقة العلمية بلسان الشعوب ، فقال : « الحركة بركة » ولم يزد .

وكذلك ، قال الشاعر القديم بأسلوبه البياني : « وسرى الدير ، به الدير اكتمل ! » ولعل صاحبي هذا الشعر وذاك المثل ، لوجيء بهما إلى عالم اليوم ، فشاهد القمر الصناعي ، وأبصر أعجائب الحركة ... لما بدلا في كلامهما إلا قليلا .

فنحن نعيش في عالم يتحرك دائما ، يتحرك من فوقنا ، ويتحرك من تحتنا ، كما يتحرك في داخلنا ، في أجسادنا وعقولنا وقلوبنا وأعضائنا . فإذا جمد ، أو سكن ، ولو بمقدار لمح البصر ، لانهار هذا العالم بأسره كما ينهار بناء من الكرتون بين يدي طفل عابث .

وكذلك نحن في مالنا من وظائف عضوية ، وأفكار بشرية أو حيوانية ، وعواطف إنسانية أو وحشية ، لا نستحق الحياة إلا إذا ظلت أجسادنا وعقولنا وقلوبنا وأعضائنا عاملة فاعلة متنبهة . حتى إذا سكن الجسد ، أي عضو رئيسي فيه ، أو نزل الدماغ ، أو سكنت القلب ، فقد المرء تلك الطاقة ، القدرة التي خصه بها الله - وتساوى مع الجماد في كينونته وعيرونته .

وأذن فإن الحركة هي قوام الحسبية ، والجمود ، وأن على ما اتفق الناس على أنه الصالح ، ففوق كل صالح ما هو أصلح منه ، وهكذا واليك حتى الانهائية . ولولا أن اليقين بهذا الحق يساور نفوس الأمم الحية ، لما بلغت في تطورها ما بلغت في العلم وفي الفن ، في العمل وفي الإنتاج ، من تفوق يحار في تحليله صفار العقول .

ونحن الذين كنا في عداد تلك الأمم ، في فترة من الزمن ، ما عافنا من متابعة السير في القافلة ، إلا لجمود حسياء محافظة لم يسكن عليه كبرلنا استقرايا .

وكان جمود اللغة عزنا على ذلك كله ، وديمامة رائمة أبده النهاية الفجعة . أما وقد شرعت شعوبنا في التحرر من رجمة ذلك الجمود وذلك السكون ، فما أحرى علماء اللغة بأن يعملوا على تطويرها . أيادنا بتأليف ذلك الليل الطويل الذي أناخ علينا بظلمته ، فثقل العقول والقلوب والأجساد .

وتطور اللغة - ضمن نطاق تراثها العربي - من قواعد وحروف - تطوير للشعوب التي تتكلم بها ، حتى تبلغ الذروة في كل صعيد ، وناحية . وهذا التطوير التلقائي أمر يقضي به لا الإيمان بمنطقية تلك القواعد وجمالية تلك الحروف ، بل التوفيق بين العلم الحديث ومنطق اللغة ذاته ، وهو منطق علمي في الأساس .

وأنني لأعجب مثلا كيف تكون لغتنا هي هذه اللغة الجميلة السهلة المرننة بالذات - وتبقى لنا فيها مفردات لا جموع لها ، أو جموع لا مفردات لها ، من لفظها .

أن وضع تلك المفردات والجموع أسمر لاحتيمه التطور الطبيعي للأشياء وحسب - وإنما توجيهه كذلك مقتضيات العلم الحديث وطبيعة هذه اللغة العلمية التطبيقية .

وقديما قال أحد فقهاء اللغة الأندلس : أبو عمرو بن العلاء : « أن الكثير من كلام الأقدمين قد ضاع ، ولو وصلكم كله لوصلكم شيء كثير » .

فهل يكون ما ينقصنا في لغتنا اليوم ، هو بعض ذلك الذي لم يصل إلينا ؟ وهل يكون أكثر ما يضايقتنا من شواذات واجتهادات ، بعض ما وصلنا دون أن يكون كاملا ؟

إن الحركة دليل الحياة ، بل هي الحياة في مظهرها المادي . فنتحرك لغتنا نحيا - بل نحي الشعوب التي تتكلم بهذه اللغة الجميلة ، وتقديسها كما تقديسها .

أقول تقديسها ، لانها أم اللغات ، بل لانها لغتنا ... ، ولانها بذلك أصبحت عنوان حضارتنا ، والحارسة الأمانة على تراثنا !

رشاد دارغوث

دوره التقليد في المملقات

بقلم ايلي الحايوي

○ ○ ○

يبدو ان الشعر الجاهلي كان قد سلفت فيه وتنازعته تجارب شتى ، حتى خلس اليها وقد استقر على سنة ، وتساوق أسلوبه على غرار يكاد ان يكون مضطربا . ولئن حفل التاريخ بمن تعرف من الشعراء دون من سبقهم ، فانه يخيل اليها ، ان اولئك استنفدوا معاني يشتم وحياتهم حتى كانوا شعراء المملقات ، لم يكونوا يجرون على طبيعة شعورهم بقدر ما يشاعرون المراسيم التي رسمها وانفسي اليها اولئك الرواد المجهولون . فالشعراء الذين تعرفهم افادوا من سبقهم بشعر لا يقل شانه من شان الشعر الذي نعرفه ، ولعل اثر هؤلاء لم يقتصر على التجربة والمحاولة بل يوشك ان يكون اثره لانيقون فيمن يحتذى على مثاله . ولا مجال بعد ، للاخذ برأي جماعة من الادباء نعم نشأة الشعر الجاهلي الى نعم الهداء مباشرة لان في القصيدة الجاهلية تماسكا واستقرارا في النظم وربما كذا على الصياغة مما لا يخطر للقطرة والنظم البدائي . ولقد درجنا على اعادة النظر للاشياء بعد ان تستقر وتتكامل فلا نتمثل ما يطمح ويجزر فيها ، ابا ن صيروتها ، من فوز وفشل ، اقتضى في الواقع امعلا وربما احيالا من المحاولات والتجارب .

لا شك ان القطرة البدائية شملت بوظيفة الشعر في الاداء الشعري الا ان التزوع من السجعة الزخرفية والتسطير المبني الى القافية السقييل والبيت المفلول ، لم يشأ في وحلة الاشياء وانما تناسا بالآخرى ، جلا بعد جلا ، في ملاحقة مكثودة كان اولئك الشعراء يريدون ان يسوا بها على من سبقهم وعلى ذواتهم ليشعروا ببغلة الخلق والابتكار . وقد يبدو لنا ان هؤلاء الماوا فضلا عن ذلك ، بمواضيع الشعر وجعلوا يخاطرون معانيه ، تشبيها واستعارة حتى استنفدوها واوشكت العملية الفنية ان تتحول فيمن بعدهم الى عملية ذهنية ليست تفيض من اصحاب التجربة بل تتخذ وتلاخح وربما تعالقل في مستنقع الدائرة . فشعراء المملقات تصحيحهم وتطقي عليهم فيما ينظفون ، حدود وطغوس قد يحورون منها لكنهم قلما استطاعوا ان يتخطوها . من ذلك ان المثل الذي كان يمثل في الواقع طلل ذكرياتهم وماضيهم ، تحول الى طقس وتقليد شعري ، نطع به المملقات ابدا اقتفاء على اثر مبهم سابق ، وربما التفتوا اليه التفاتا سريعا كمن يؤدي واجبا لا يؤمن به .

فلو كان الطلل تعبير ايمان وصدق عما يتخلل في نفوسهم لما اكتفوا بالحديث عنه في بيتين باردين ، دون ان يلاقوه او يكرروا الحديث عليه . فلها الاقتضاب او هذه اللمحة فضلا عن وروده كمقدمة في مطلع المعلقة ، هذبة جميعا تدل على ان هؤلاء الشعراء يجارون فيه عادة الاشياء لا طبيعة نفوسهم . هناك تسع من المملقات تبدأ بالحديث عن الطلل ، ليح منه الشاعر الى وصف حبيبته او ذكره غائبة . فلها الانفاق ليس صدفة وانما هو منهجية وامية

متعارف عليها . وربما شعر منتز في قوله « هل غادر الشعراء من متردم » ، ان مطلع في الطلل لا بعدو ان يكون تمصفا وتكرارا يستوفي به عادة القول والقصيدة كما جرت في السابق .

هذه الاسباب تجعل تبين دون ليس ، على ان الشاعر الجاهلي لم يكن يوحى له جني خارق من الغيب بقدر ما كان يتقيدو يتعصب بمذهب الشعر وعاداته ، وانه غلبت عليه النظرة المبهمة على البدنية المرتجلة فهو قد جعل عيابت معاني الطلل في ذهنه لان عملية الشعر كانت قد استقلت لديه بمسا يعرفه عما يشعر به . والقارئ بعض مطالع هذه المملقات :
قال امرؤ القيس :

فقا ليك من ذكرى حبيب ومنزل ، بسقط اللوى بين الدخول فحول
وفوق بها صبيحني عني مطيم بلولون لا نهك اسي وتجمل
وقال طرفة :

لخولة الحلال بريقة نهض تلوح كبرالي الوشم في ظاهر اليد
وفوق بها صبح عني مطيم يقولون لا نهك اسي وتجلد
وهذا مطلع معلقة زهير :

امن ام لوفى دعنة لم تكلم بعومانة الدراج فلكتلهم
وداد لها بالرفصين كنهسا مراجع وشم في نواثر ممهم
اما ليلى فقال :
دلت اديار محلا فقلها يمتى نابد قولها فرجها
وكذلك عنترة :

هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد نوم
لعل هذه المطالع تنوف بالبيئات والقرائن على صدق رأينا .

اما اذا اجعلنا الحديث عن النساء في شعرهم فتشاهدن قد دعوا كل واحدة منهن باسم يخيل اليها انها تميز به عن سواها من الحبيبات ، فامرؤ القيس شبيب بام الحويرث وام الرباب فضلا عن منيزة وفاطمة ، اما طرفة فقد تغزل بخولة ، وزهير بام اوفى وكذلك فقد عشق ليلى نوارا وابن حازرة اسماء ، كما تواترت في شعر التابعة اسماء عديدة مثل نعم وهند ومن اليهن ، ف هؤلاء النسوة قد تمطن وانما عاشنه الشاعر في حياته ، اما في الشعر فتتمثل استموجا ذهيا لله كما يعرفه من مثال الجمال دون ما لسه او يصر به . ان عنترة او فاطمة امرأة عرفها امرؤ القيس وجرت له معها في غدير جلجل وغيره مقامات تعانينا بها ، فذكر ذلك بشعره وانطلق منه لوصفها فضاعت وتموت واضحت عنترة امرؤ القيس خولة طرفة ونعم التابعة ، واصبحت هؤلاء الحبيبات لا يشبهن ذواتهن ، وانما يعثلن مثالا للجمال المطلق كان يعيش في ذهن الشاعر ومن اقتبس وعرفه من صفات الجمال العام ، دون ملاح عنترة او خولة او نعم . وهكذا أصبحت الامراء في قصائد امراء ذهنية خيالية اكثر منها امراء ذات هوية شخصية مميزة ، فهم لا يتقيدون بعلامتها بصفونها بما هيتهما ، بل يصدقون عنها ويستمدون لها اوصافا مما سلف في تقاليد الشعر . ولنتأمل الى هذه الايات في وصف ملاح المرأة كما وردت في بعض المملقات . فقال امرؤ القيس :

فقال النابغة :

يجلو بقلاتني حمامة إكبة ، يردا أسيف لثاته بالأمعد
كالأصوان فداة فب سماته جلت أماليه واسفله نعدى

فالأدبية والمعرفة فضلا عن التقليد ، تتجلى عبر هذه الأبيات ، في إشباع الثغر دون اللثم ، واستئناف الإنعاد دون الأقدام عليه ، مما يحول وصف الثغر إلى معادلة علمية تقوم على إضافة بعض الأشياء ، وإطراح أخرى ، وهذا لعمري غاية الإيجاد في النظم ، إذ ندع ما نعرف في التقليد ، يقبض على التجربة ، فتصبح تقريرا مدركا ، متواضعا عليه ، لا ليس فيه بغيره بالدولول ولا معاناة تنقد طليعه لتحول من معرفة مطلقة لا مبالية ، إلى واقع شعوري خاص ، أي إلى حقيقة خاصة . إن ما تحدث به الشاعران من حبيبتهما حقيقي صحيح وكذلك أكثر ما نصره أو نسع به يغلب إن يكون حقيقيا ، نعرف حقيقته ، لكنه بالرغم من ذلك كله ليس شعرا ، فالعلاقة الواقعية أو الحقيقة لا تصبح شعرا إلا إذا اتفقت بها عاطفة وتحولت إلى واقع ملموس في نفس الشاعر ، فتصبح حقيقة من خلال عصب ، من خلال نفس ، فيها شذوذ وقوضي ، وربما لا منطق ، لكننا نصدهه ونثاني به ، بالرغم من قوضاه وشذوذه ، ولا منطق .

أما شعراء العلاقات في الوصف خاصة فقد خلدت فيهم شعلة التجربة في الشعراء الأول ، وأصبحوا يعنون بمراد ذلك الشعلة بعد أن استنفدت حراراتها وأصبحت جارية شاملة . لذلك نهرم ثغر حبيبة النابغة يتساوى مع ثغر حبيبة طرفة تشبيها واستمارة ، كلاهما يستغرق في وصف أحوال الثغر فهو عند الأول منور في كتيب نمد ، يخفى لا يحاطه غراب . أما عند الثاني فمحجل بالقيث ، جلت أماليه دون أسفله . وهكذا نراه صدفوا من وصف الثغر نفسه ، أو أفاضوا في وصف الإخوان الذي يتناول في معاني جديدة أو بالأحرى معاني تبدو جديدة لأنهم لم يترك من قبل . فاستغرقوا السى وصف الإخوان كموضوع آخر يجري إلى جنب الموضوع الأصيل ليخلصوا من المعاني التي يستمدونها في هذا شيئا من الجدة على ذلك ، وهم في هذه المحاولات جميعا يتكشفون عن مضمون نفوسهم وتجاوزهم عن تجربتها السى مزاوله التلاعب بالمعاني والكذب عليها كفاية تستند بذاتها . ولنشاهد أنهم الآن يعرضون لوصف الإلق في وجه الحبيبة :

قال امرؤ القيس :

نظمي اللطام بالعيى كانتها منارة مصى داهب منيشل
وقال طرفة :

وجهه كان الشمس ألقت رداها عليه نقي اللون لم يتخذ
والى القاريء قول النابغة في ذلك :

فلمت ترائى بين سجلي كلة ، كالتنمس يوم طلوعها بالأمعد
ييهام كالتنمس واقت يوم أسعدوا ، ثم نؤد أعل ولم تلخص على جابر
لغة من سنى برق داي بعري ، أم وجه نعم بدا لي أو سنى الجار

هذه أبيات اجتمع عليها امرؤ القيس وطرفة والنابغة في التعبير عن اللق الوجه وشعاعه ، حيث نراه يتناولون المعنى ذاته في صور مختلفة ، كإسراع بعث بعض خطوط اللوحة وملامحها الخارجية ، دون أن يشغل موضوعا . فحبيبة امرؤ القيس تضيء الظلام بمصباح وجهها أما

نصده وتبدى عن أسيل وتنقسي
وجيد كجيد الرثم ليس بياضى
وقال طرفة :

وأي المعى أحوى ينفض الرد شادن
خلول ترائى دبريا في عجيبة
أما لبيد فقال :

زجلا كان نعاك توسع فولها
وكذلك هذا البيت للنابغة :

فبت ترائب شادن مرتبب
أحوى أحم القلتين مقلد
يبدو من هذه الأبيات أن امرؤ القيس استعار لحبيته معنى الظبية والمهاة الطفلة ، وجيد الرثم ، فاستعاد طرفة التسببه ذاته في أطرافه ووجوهه ، الأشكال الصبر بين الأفاصة والانتشار ، وكذلك القول في حبيبته النابغة ولبيد ، فهؤلاء جميعا ، تشخص فيهم مقلة الظبي فضلا عن جيده ، ووجه نقره ، يبلغ بأحداها امرؤ القيس فيصنعي له بعض أولئك ، يعاولون أن يتخلوه بمبالغة أو تفاصيل جديدة ، حتى كأنما طفق أسلوبهم يعتمد على موالدة المعاني ، الواحدة من الأخرى في عتب ذهني لا صدى فيه لرعدة النفس أمام الجمال .

لعلنا لا نؤاخذ هؤلاء على تصرفهم بملامح الظبية للامح جمال المرأة ، لأن البيئة تنطبع في النفس ، وعبر الحواس ، فتزود الشاعر بصور وملامح خارجية يجسد به عمقه تجربته الداخلية . فمن الطبيعي لذلك أن تشخص في القصيدة الجاهلية ، مظاهر البيئة المادية ومشاهدتها ، بما في ذلك الظبية والثاقبة والبقرة والحبيبة وما إليها . والجاهلي خاصة يرى أن يفسر الظبي من البيئة المادية لأن ذهنه لصيق إحدى بالبادية ، فليس للمعاني صور في خاطره ليعمد إلى نقل رواء الشعرية بالصورة الفكرية ، بل يستلهم من ذلك أن الفطرة المخلصة خالبت للشاعر الجاهلي ، عيني حبيبته في عيني الظبية . إلا أنه ما عثم أن قدم من تخطاه وغالى عليه ، فخص عيني حبيبته بعيني ظبية وجرة التي بدت عيونها أجمل من عيون الظبية عامة . فساق من ثمة ، هذا المعنى في عادة القول حتى إذا جعل أحدهم يحاول أن يث ما في نفسه من عيني حبيبته ، بصر أن سورة هذا المعنى أقل مما في نفسه ، وربما حاول أن يستنيط معنى جديدا ، فاستدق المعنى القديم أو خصمه ، فلم تصمد لحبيته عينا الوحش عامة ، أو وحش جرة خاصة ، بل أنها فضلا عن هذه جميعا تنفرد بكونها مطلقة أي ذات ولد . هكذا تشهد أن العملية الفنية ، في ذلك ، تحولت من نفس الشاعر أو من الواقع الذي يعاينه فيها ، إلى المعاني التي طرقت من قبله ، وأصبح جهده يتسلط على المعاني ذاتها ، يوالدها ، يستنيط منها ، فتغفل بذلك عما في نفسه إلى ما في ذاكرته وإدراكه . وشد ما يبدو ذلك في بيت النابغة إذ يقول :

فبت ترائب شادن مرتبب ، أحوى أحم القلتين مقلد
ولتلفت الآن إلى وصف نقرها لدى طرفة والنابغة ، قال طرفة :

وتبسم عن أي كان منورا ،
مسته أيا الشمس لا تاته

فقال امرؤ القيس :

فقال امرؤ القيس :

حبيبة طرفه قليس يفتي شمس وجهها التجديد . ولعل
 النابغة استغفل المعنى جميعا ، فوجه حبيبته بشرق من
 سحبي الكلة كما تشرق الشمس فوق جبل الاسعد ، ولا
 يلبث ان يتبادى في القلو والاكثر ، فينزح من ضياء
 الوجه الى شمسه ومن ثمة الى البرق قاتلار ، مما يظهر
 ييقن أسلوب الكد على المعنى ذاته ، مغلاة اثر مغلاة ،
 يتجولون ضمن إطار المعنى الواحد ، ينتبه احدهم فيهدمه
 ثم يبنيه الآخرون ، ف هؤلاء لم يعودوا يطلون وجه الحبيبة
 ليعبروا عما يختلج في نفوسهم تحت وطأة ما تعرضوا
 عنه بوجه من المعاني الكلاسيكية تحول به الشعر عن كونه
 عملية نفسية فتش ضمير الفنان الى كد خارجي على المعنى ،
 فتفتق في معان توم بالحدة ، بينما هي في الواقع لا تعدو
 ان تكون تفاصيل او شروخا له .

ولقد بدى بعض القوم ان وحدة الموضوع ادت
 ب هؤلاء الشعراء الى توارد المعاني وتأخذها لان الانفس تنفق
 بتتواء واحدة اذا خضعت للمبى واحد . ان هذا القول
 يصح في مادة الاشياء دون طبيعة العقيدة التي تنفذ من
 الظاهرة المتبدلة ، فلا تراها بل تترادى لها عبرها ، تستطلع
 منها حقائق نفسية لا تبدو للذهن القادي ، وأما تنقد بها
 اشواء الحدس ، ان الطبيعة واشياءها جميعا ، ليست الا
 ملامح شتى للفر على الشاعر ان يقفه وبوغل بمصيه
 النبي الى ظلمته فيفشي اليها بمحاثق ربما كانت هجست
 بيانا دون ان تقوى على التزلفها من غيبها وانهاها .
 فالشعر الخلاق ، بعد ، ليس الا معان متبادلة مشرفة
 جميع الشاعر اطرافها الخفية قيدت لنا حقائق نفسية كانت
 فينا ، دون ان تقوى على اكتشافها . فكيف يصح القول بان
 يقوم على قلى الزلاية ، وصدفوا عن هذا التشبيه .
 لا ابن الرومي بمعان كانت فيه لا تبصرها العين البعيدة ،
 او لم تشهد امرؤ القيس ذاته عندما تصف نفسه ، وتتقد
 حواسه تشدق فيه الرؤى ورده ما يراه ، فكيف في غيب
 الليل وجه البحر التموج وكلل اليوم يتعمق وينوء على
 صدره . او لم نصر الشفري ، قبل ، يرى السهم يزلح
 القوس ، فيترادى له فيه ، تكلى ثن وتعمل ، اذا زل عنها
 السهم حنت كأنها مرزاة تكلى ثن وتعمل .

هؤلاء جميعا هدموا جدار المعاني التي تحيط بهم
 كأولان ابدية ، وفتيروا في ذواتهم وفيما وردها ، فتقلوا
 واقع معاناتهم ولم يتعلموا كالكيميائي في مختبره ينشئ
 معادلة مقننة .

وتمة مجال آخر كان يمكن ل هؤلاء ان يقدموا فيسه
 عندما يتعدى عليهم الابتكار في الموضوع وفيما ورده . فهم
 حريون ان يجددوا في التشبيه والاستعارات التي يشبهون
 بها معانيهم او يستعبرونها لها ، فينكشرون بذلك على عالم
 جديد للمعاني يستمدون به من جدة التشبيه جدة اوعما
 للمعنى القديم ، ان التشبيه في حكمة البلاغين يقوم على
 طرفين ووجه للتشبيه ، لكنه ليس في الواقع الا تابولا خاصا
 ينتزع به الشاعر من المعنى القريب الى ما ورده من معان
 بمتعة . وقد يمكننا ان نتمثل على ذلك باسئلة عديدة
 تقتصر منها على مثلين من بشائر وابن الرومي ، قال بشار :

وكان رجع حسدتها لفتح الرائي حين زهروا
 وقال ابن الرومي :

فيه وشي وفيه حي من انتم مصوغ يبتال فيه التصيد

ففي مخالبة روش الحديث ووشي النغم واختياله ،
 تخطي الشاعران تقليد الخيال والمبارة المادين ، وأنبعا
 على المعنى جدة لانها عبرا عنه من خلال تفسيرها دون
 ذهنتها . وهكذا نشهد ان الصدق في التجربة يقوم على
 اعتماد النفس مستمرة او كمصير للمظاهر الخارجية ،
 تلونها بلونها وتعطقها بمحاطتها ، او تخلع عليها من خيالها .
 اما اذا قصر الشعر على الظاهرة ذاتها في عيني او في ذهن
 الشاعر ، فانه يتحول بذلك ، الى معاضة المعاني القديمة
 والعيت بها هداما وبناء ، تصريحا وتمويهيا ، بينما تبقى
 حقيقة النفس مستمرة وراء هذه البهلوانية او هذا التزوير
 ولعل اشد ما يمثل هذه العينية او هذه الدهنية ،
 فضلا عما سبق ، أسلوب التجاوز عن المعنى الى نعت من
 نعوته . فتعوضوا بالأحوى عن الشعر ، بالفاحم من الشعر ،
 بالخضب من البنان ، كما انهم يكتفون بلفظة شادن من ذكر
 الحبيب ، فلو لم يتكاثر الحديث على هذه الاسماء بمثل
 هذه النعوت حتى عرفت فيها وقررت لها ، لا جعل هؤلاء
 يلحون اليها فتؤدى المعنى دون الاسماء وتمع ظاهرا اخرى
 تؤكد ما ذهبا اليه ، فالشاعر من هؤلاء يصف الواقع ينتفع
 من وقائع اخرى ، يجمعها ويلاحقها حتى يتبادل الواقع
 في الشعر معادلة علمية مع الواقع السالغ ، يذكره ويقرره
 كالعلماء او كالأروخ . فكان هؤلاء حقوق حلم البرناسيين
 الذين تصوروا الفن على التصوري حتى تصبح العملية الفنية
 آلة لغرافية تسترجع الى بحلافه .

أمرؤ القيس يبق لامباليا في الوصف ، لا يداخله
 بنفسه او يسبق عليه منها ، بل يراقبه بدقة حتى يستعيد
 احتياها بالخط والمرة . فهو وشراء المقلات ، ينشئون
 معادلة العلم بواقع ف عنه حتى كأنهم علماء طبيعيسون
 لكونهم جرد لا شعراء . وإلى القاريء وصف القيس في

له ايضالا في وساها ناعمة وارباعا سرحان وقربا تفسل
 صلح اذا استغبرته مسد فرجه بصادق فوق الارض ليس بازل
 دير كغفوف الوليد امره تتابع كفيه يغط موصل ...

مما لا شك فيه ان هذه الايات بالعدم الماطفة فيها
 والخيال فضلا عن كثرة التعداد الواعي الصادق تتحول الى
 باب او قوس من فصول الكلام في علم الحيوان على شكل
 القرس واصنافها . وكذلك قول كليل في ناعته :

واني لاني اتم عنه احتشاره ، بعوجا مرقال تروح وتفتدي
 اسون كاتواح الاران نصاتها ، على لاصب كانه غير يرجد
 لها ففذل كل النصح فيهما ، كأنها بابا منيد مسرد

حتى تكامل الصورة ، حالا بعد حال ، فتبدو كما
 بدت المرأة في شعرهم النموذجا ومثالا لصفات مقررة مادية
 كان يتناولها الشعر عصرئذ .

ولو لم يتغلب احدهم من رقة المعرفة في ذهنه ،
 وينتج الى المعاناة والتجربة في نفسه فيتحدث امرؤ القيس
 عن ليل هومه ، وزهر عن سامه الكبير ، وطرفة عن تحطفه
 للذات الحياة ، لكانت المقلات جملة تقرب الى المعادلة
 الدهنية العلمية المتخذة من العرف والتقليد .

ايلى الحايي

الخريف

○

غاص ناي الخريف في الحانة فاستأقت تسمي على أشجائه
فاذا عالم الطبيعة أسيان ينم الشجوب عمن أحزانه
اصفر الوجه ، شفه الم الذات تموج الالهات طي جناه
لم يجد في الحياة سلوته الكبرى فضح النعيب من غربانه

★ ★ ★

هوذا ينثر الاماني وريقات وتطفو الدموع في أجفائه
جردته يد الزمان من الزهو فمات الرواء في أغصانه
النيمات من شفاء الروابي تتلقى الاسرار من وديانه
راهب شفه التصوف فانهد ككونا وغاب في كتمان

★ ★ ★

الغدير الرقاق يسبح شعور هو قف معبر عن حنانه
والواقسي تكللي يهدمها النوح ويحري فيها رقيق بيانه
والقرى لهفة العتيق الى البوح كساها المساء من ارجوانه
والجبال التفانة من ايساء كبرياء تصيح ملء لسانه
والكروم الخضار ابتهاج قديم زرقة اللازورد رجح افتتاحه
حانة والخريف اول عرييد يعبب الخمر ملء دنانه
روح « باخوس » قد قصص فيه مثرثبا يحنو على ندمانه

★ ★ ★

يا خرفي انا الخريف حزينا انا فصل الشتاء في عنفوانه
انا فصل الربيع عرس جمال انا صيف الاثواق في غليانه
انا لا اعرف الثبات لانسي انا هذا الوجود في دورانه
كل هندي الفصول وحدة عُمس قد جابها الاله بمض كيانه

مصطفى محمود
من أسرة الجيل للمهم

الشعر العربي في لبنان بين الحريين والعالمين

بقلم سامي نسيب مكارم

ماجستير في الأدب العربي

○ ○ ○

الشعر اللبناني في مطلع القرن العشرين

١ - أثر الثقافة الغربية : الترجمة والافتباس

في هذا الوقت الذي كان الشعر العربي فيه لا يزال يملأ بالمنتجات الفظية ، والأنواع البدعيية ، والأوصاف الحمسية ، وتقليد الأقدمين ، في هذا الوقت الذي كان فيه الشعر عندنا لا يزال نطقاً ورصفاً للكلمات على تفاهيل الخليل ، كانت أوروبا تنبت لمناظم الشعراء أمثال موسيه وفيتشي وهيغو ولامرتين وجوته وشلي ووردرزوث وبيرون بعد أن كانت قد أثبتت شكسبير وراسين وكورنيل وموليير . فلا عجب إذن ، وقد اثبتت في لبنان مدارس المرسلين التي عنيت بنشر الثقافة الغربية ، أن يتهاون اللبنانيون على رصف الثقافة الغربية التي أوافها ثروة لم يجدوها في ثقافتهم الموروثة من عبور الانحطاط . فأخذ أدباؤنا يتأثرون بأثر الغرب ، ويهلون من ميهمهم ، كما فعل مارون النقاش ١٨١٧ - ١٨٥٨ أول من أدخل فن التمثيل إلى العربية ، الذي ألف مسرحية « البخل » ومثلها في بيته في أواخر سنة ١٨٤٧ ، أو كما فعل نجيب الحداد ١٨٢٧ - ١٨٩٩ الذي نقل مسرحية « غرام وانتقام » عن « السيد » لكورنيل ، ومسرحية « الحداد » عن هزلي ليفكتور هيغو ، وقصة « فغن البان » عن قصة « رفايل » للامرتين .

وكان لآثرهم تلك الفضل على النهضة في ذلك الوقت « فافتاد نجيب الحداد » - كما ذكر الياس أبي شبكة - « على ترجمة روائع الغرب بأرقى أسلوب كتابي عرف يومئذ » وقيام أدب اسحق الذي ابتدع طريقة في الإنشاء يليقة أحسن فيها التعليق بين الأسلوبين الفرنسي والعربي بمشاركة سليم النقاش في نقل المسرحيات الفرنسية الرائقة وتمثيلها ونشرها ، أحداثاً حركة أدبية لم يسبق مثلاً في العالم العربي وكانت فاتحة عهد خصب بالنقل والافتباس نشأ عنه عهد خصب بالتفكير والتأليف (١) .

إن حركة النقل والترجمة هذه زادت الناس تعرباً بأدب الغرب ، وأغنت الأدب العربي ووسعت له الأفق . فإذا عندنا مذاهب جديدة في الشعر لم يألفها القدماء ، سنكتلم عنها فيما بعد .

هذا الياس فياض ١٨٢٢ - ١٩٣٠ يتأثر بالشعر الغربي وخصوصاً الفرنسي منه أبعد التأثر ، ويترجم كثيراً من شعراء الغرب ويقتبس منهم ما شاء ، وكانت قصائده هذه في معظمها قصائد رومانتيكية تعبر عن ذات الشاعر

(١) الياس أبو شبكة : روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة من ٨١

بمطافة ورقة واتسيف . من هذه القصائد قصيدة « سقوط الأوراق » التي مر بها عن الشاعر ميلفوا ، وقصيدة « النجوم » (٢) التي اقتبسها عن قصيدة La Voie Lactée لسولي برودم وغير ذلك .

وكذلك فعل أخوه الدكتور نقولا فياض الذي مرّب قصيدة « البحيرة » عن لامرتين ، والذي اقتبس قصيدته « اذكرني » عن ألفرد موسيه ، كما ترجم قصيدته « بكاء الأطفال » عن الشاعر الانكليزية سمل بروئن ، وقصيدة « السيف » عن سولي برودم ، والذي اقتبس قصداً كبيراً من قصيدته « الزهرة والرائحة » من فيكتور هيغو كما أنه نقل إلى العربية رواية « الخداع والحب » للشاعر الألماني شلو (٣) .

وهكذا فعل بشارة الخوري الذي مرّب واثبت كثيراً من قصائده عن شعراء الغرب كقصيدة « العيون » و « ماذا أقول له » و « أنا لو كنت يا سليمي » و « قلب خائف » و « إلى امرأة » وغير ذلك (٤) .

وكان من أقدم قبل ذلك سليمان البستاني ١٨٥٦ - ١٩٢٥ على ترجمة الأداة هوميروس شعراً . فكانت هذه النسخة الأدبية التي ظهرت سنة ١٩٠٤ ذخيرة جديدة أثرت على الأدب العربي الناشئ أيما تأثير سواء من حيث طرق النظم أم من حيث الفن الملحمي (٥) والفن القصصي

القصة الشعرية

وَقُل هي المرحلة القصصية ، كما يقول بطرس البستاني (٥) ، وقد كانت القصة يحق أول مظهر من مظاهر الجدة في الأدب العربي الحديث . فالعرب القدامى لم يعرفوا القصة الشعرية إلا في تلك القصص الغرامية التي حفل بها شعر عمر ابن أبي ربيعة وأمثاله . أما القصة الشعرية الرائقة ذات الفرض الاجتماعي والأخلاقي فإنها كانت من بنات الشعر العربي الحديث . وقد تناول الشعراء اللبنانيون هذا الفن الجديد فازدهر على أيديهم ، وكانت القصص الشعرية أما اقتباساً من الأدب الغربي كما فعل بشارة الخوري في قصيدته « مروءة وعفراء » أو قصيدة « خولة بنت الأزور » لشبلي الملاط ، وأما قصصاً مستمدة من المجتمع كقصيدته « الربال المزيف » و « من ماضي الحرب » لبشارة الخوري وقصيدة « هذه الخائنة » (٦) لاسمين ناصر السديين أو قصيدتي « الجمال والتجرباء » لشبلي الملاط و « والجمال

(٢) راجع ديوان الياس فياض (٣) راجع رفيف الانحراف للدكتور نقولا

والتواضع « لامين تقي الدين » .

ومن الشعراء الذين ابدعوا في القصص الشعرية شبلي الملاح . هذا الشاعر الذي نظم عدة قصص شعرية تنبئ به مقدرة فائقة بالبرد ، في قالب لا تنقصه الشاعرية والرفق والسلاسة والانسياف . وجميع هذه القصص الشعرية ، سواء اكانت اجتماعية ام تاريخية، تعمد الاخلاق والقيم . من هذه القصص قصيدة « الوردة الدابلية » ، وهي قصة فتاة باعة الجمال ، كانت امها ذات السيرة السيئة سببا لتكيد عيشها ، وحرمانها لذة الحياة ، ولولها آخر الامر

أومات بنت زئيب بالسلام . وثلاثي ما تمتعت من كلام

كل فلي وخجلتي وسفاسي . وثلاثي وما رايت اماسي

كل هذا جنته امي عليا

اما في قصيدته « الجمال والكبرياء » ، فليسان حاله يقول : ما نلح الجمال ان لم يكن مقرونا بالخلق الطيب البسم

وب قالت حبيذا ان الفنا قل ان الحسن احبنا باني

وبسه احسن لسانا وطلب ان يرى في الوجه اسباب النعم

خل منك الوجه واحمل بالادب وجمال النفس والاصل الكريم

وهو يحمل في قصيدته « بين العرس والرمس » على

ظلم المجتمع للانسان ، وكيف ان الابن يقع ضحية انانية

والوالدين ، فيصور لنا كيف ان ابا فاسيا فرق بين متحابين

بان ازوج فتاته لرجل عجوز طمعا في ماله . يقول :

لم تكن نمر مرة مذبذبا ان اياها هم الفتيونا

لثمنونا ولتبهتم تصونا ولدونا وليس حيا فتيونا

بل هو ذلك علة التوليغ (٧)

ويجب الا ننسى قصصه الشعرية (الرواية) التي تلمس بها النفس المحمى والتي يصور فيها البؤسة والظلم والاخلاق القصائده « خولة بنت الاور » و « بين اليمن والشام » و « سيف بن ذي يزن » .

٢ - أثر الهجر :

اذا ما هبت اقسام المهجر فتفتحت مضاروع ادبنا بكيتها حتى على القرب ، فدخلت تلك الانسام تشر في ارجاء بلادنا ادبا جديدا غنيا متشعبا بالروح الغريبة ايماء تشعب . هاجر اللبنانيون الى العالم الجديد ، فوافقهم حينئذ الى ربوع لبنان الجميلة عميق ، كان من شأنه ان ارفع مشاعرهم وعواطفهم ، فاذا شعرهم تنزاد في طيبة لبنان ، فيمتلئ عينا وكابة ، ويمتلئ رقة وشموغا ، ويمتلئ فوق هذا كله ثورة على الظلم والشرائع ، وثورة على المجتمع الذي حرّمهم الاهل والوطن . وكانوا قد اخذوا بحضارة الغرب وثقافته ، وتفاعل هذا كله في نفوسهم ،

فياض (٤) داجع الهوى والشباب ليشير الغوري (٥) نشأت اللجنة

في لبنان لأول مرة وازدهرت على يد بولس سلامة صاحب مجلسي

ميد الفتيان و « و الفتيان » (٦) راجع الكتفوف عدد ٤٢٦ سنة ١٩٤٦

(٧) راجع ديوان الانعام لامين ناصر الدين .

فاذا عاطفة حيائية ، وقد صقلت بالثقافة والحضارة ، تنفجر شعرا جميلا ، مليئا بالحنين للوطن بالتالي الطبيعة ، ومليئا بالثورة على المجتمع والانسان . وزادته الثقافة العربية عمقا في الفكر ، وفهمها للاوضاع ، وفلسفة في الحياة . فكان لنا شعراء المهجر وكتابهم ، كجبران خليل جبران ، وامين الريحاني وفوزي الملو ف ، الذين شادوا لنا دعائم المدرسة الرومانتيكية العربية بما اودعوا شعرهم من حنين وعاطفة ، ولوعة ومناثلة ، وتجاوب مع الطبيعة ، وتصير عن الذات المناثلة المحرومة .

نظم الريحاني اشعاره المثورة فاذا هي في روحها رومانتيكية ، بما حوته من تعبير عن الذات المريرة النائرة المناثلة ، وبما حوته من مثالية ، وبما حوته من حب للطبيعة واتحاد معها ، كقصيدته « داووبي ربة الوادي » (٨) التي هي نداء للالتجاء الى الطبيعة احدى صفات الرومانتيكية الاصلية .

ونظم فوزي الملو ف قصيدته « على سباط الريح » فاذا هي قطع بالحنين او التوسل الى حد تعبير الفرج ، واذا هي دعوة الى الانفلات من الواقع ، وتوق الى بلوغ المثالية ، وثورة على الاوضاع ، وكل تلك الصفات هي صفات محض رومانتيكية . حتى قال عنه الشاعر الاسباني فرنسيسكو فيلاسباس : ان فوزي الملو ف كاتبهواء الثورة ، علق ربابته على غصن صمصافة لتعرف على هوى الريح ، عاطفة بما في لمة الطبيعة من ثيرات خفية تهيم بها الالوعة . (٩) ولعمري فقد كان الشاعر الاسباني يلخص بهذه الجملة مفهوم الرومانتيكية بكامله .

اما جبران خليل جبران فانه لم يشيد دعائهم الرومانتيكية العربية فحسب ، وانما شيد ايضا دعائهم الرومانتيكية في الشعر العربي الحديث او على الأقل شارك في تشييد هذه الدعائم . لقد مهد جبران الرومانتيكية في لبنان كما مهد الرمية على حد سواء : فهذا الاحياء ، وهذا الجرس ، وعذه الكيمياء اللغزية ، وهذه الصور التجريدية التي نجدها في شعره ونثره على السواء ، هي ولا شك صفات رمزية . كقوله :

هل تعهدت بطير وتشتعلت بشبور

وشرت النار غصرا في كؤوس من النير

ولا ننسى هذه الموسيقى الشعرية التي كان جبران كلها بها الى حد انه كتب كتابا كاملا عن الموسيقى .

الا ان جبران ، وان كان مهد للزمية في لبنان ، كان رومانتيكا اكثر منه رمزيا . فالكتابة والتشاؤم والعاطفة الحيائية التي تقطع على شعره جميعه ، حتى انه يعبر عن الفكرة الفلسفية بطريقة عاطفية حارة ، والثورة على الاوضاع ، والالم ، وتقديس الطبيعة ، والمثالية ، كل هذه الاشياء هي رومانتيكية اكثر منها رمزية . فجبران شاعر رومانتيكي لا هم له الا عرض ذاته ، والتعبير عن عواطفه واحساساته ومشاعره .

(٧) راجع ديوان شبلي اللاط.

(٨) راجع الرومانيات الجزء الثاني - (٩) راجع شاعر الطيرة للبيدي

المثلى ص ٥

تلك الحياة ، أن قبي الأدب ، وإن في أي مظهر آخر من مظاهرها ، تنبذ من نفسها أحبه ضفادع الأدب أم لم يحبه . وما تستنسبه تحتفظ به رضي بذلك ضفادع الأدب أم لم يرضوا . ومن أغرب ما في الكون أن يكون فيه أناس يحفظون ذلك ...

إن اللغة التي هي مظهر من مظاهر الحياة لا تخضع إلا لقوانين الحياة . فهي تنتقي المناسب وتحتفظ من المناسب الأنسب في كل حالة من حالاته ...

سالم : يا سادتي ، باسم العدل والفهم والقاموس . لماذا جاز ليدوي أن يعرفه ولا تعرفونه أن يدخل على لغتكم كلمة « استحم » ولا يجوز لشاعر أن يعرفه وتعرفونه أن يجعلها « تحمم » ؟ وأنتم تفهمون قصده بل تفهمون « تحمم » قبل أن تفهموا « استحم » ؟ وما هي الشريعة المرمدية التي تربط المستحم بلبان عرابي عاش قبلكم بالolf السنين ولا تربطها بلسان شاعر معاصر لكم ؟ ...

إن شائنا مع ضفادع الأدب لسان والله غريب عجب ، يطالعون ما تكتب فيقولون : نعمنا الأفكار ونعمنا المواطنف ونعمنا الأسلوب . لكن ... اللغة ، كأننا فيما نكتب أو نعلم تلقى عليهم دروسا في اللغة وكان لا هم لنا من النظم إلا أن نتحاشى الخطف والإشباع واستعمال « تحمم » بدلا من « استحم » .

ويستحم : الأدب في بحر من الصراع بين القديم والحديث متلاطم الأمواج ، وشهد العصر حربا عوانا .

سامي نسيب مكارم

إن شعراء المهجر قد بالتوا في تقدير الفكرة والخيال والعاطفة حتى أنهم تغاضوا أحيانا عن التعبير اللغوي الصحيح ، وتغاضوا عن قواعد الصرف والنحو . ولم يهتموا إلا بإدخال الفكرة دون الالتفات إلى اللغة والشكليات . وكان نتيجة ذلك أن ثارت ثائرة أنصار القديم فقاموا بنبذهم نقدا موجها . وبهاجسون لغتهم الركيكة في ظنهم ، وبهاجسون أساليبهم المتحررة ، ضائين باللغة أن يدركها هذا الضعف وهذا الوهن كما أحبوا أن يدعوه ، وأبين بها أن تحط في نظرهم أساليبها هذا الانحطاط . وإذا بحرب عوان يشنها أنصار القديم تدور معاركها على أشد ما يكون . قال أمين ناصر الدين :

« المنشئون في اللغة العربية فربقان أولهما تضلع من اللغة واستطلع خفاياها بلغ منها مبلغا جليلا . والثاني قصر على غير ما جده فلم يترك منها إلا ذروا وقاتته معرفة أصولها ودقائقها ومصادرها ومواردها كأنها لم تكن لغة فومه وتراث أجداده ولكلا الفريقين في هذه اللغة آراء ومذاهب أما الفريق الأول فيضن باللغة أن تشوبها شائبة من لغو أو غلط ويربوا بها أن يتنازع أساليبها انحطاط وسخف ويؤله جد الأيلام أن يرى قواعدها مختلفة وتراكيبها غلقة والمفاظها مبتدلة مخافة أن يأتي يوم لا تبقى للصحى فيه مزية على العامة . »

وبعد أن يستمرسل في الدفاع عن قديسة اللغة ، يهاجم أنصار الجديد فيقول : « أما الفريق الثاني فتصغروا أن يستبدلوا بالصحى لغة جديدة تكاد لا يفهمون بها شيئا منها أصليا وأصبح تعبيرها لا يتقيد المنهج فيها فقامت ولا يبالي خطأ ولا يضر إلى اتباع القويين والضعفين واليساريين في مراعاة الأصول واستقراء الدقائق ووضع الكلمات في المواضع اللائقة بها بل يكتب ما شاء كما يشاء ويصدق ما استطاع الابتداع . » ثم يضيف بعد ذلك فيقول : « وأما الفريق الثاني - وهو لسوء حظ اللغة والشعر - أو فر من الأول عددا وأكثر اتباعا فخير الشعر عنده ما كان سوقي الألفاظ سخيف التراكيب مبتذل الأسلوب . »

ثم يقول : « وهناك فريق جاء بدعوى الشعراء إلى أهمل الوزن والروي وسمى طريقتهم هذه (الشعر المنثور) فكان ذلك أحسن المصنكات ... وإذا كان أصحاب الشعر المنثور لا يتقيدون بوزن ولا تقية وما دام كل شيء في الكون لا يخلو من معنى شعري فمن الواجب أن يصدوا ضدائع الطائر ومواء الهر ونبيب التيس من غير الفسول والتشبيب ... ولست يبالغ إذا قلت أن (شعر) هذه المذكورات يكاد يكون أبلغ من شعر أولئك (المصريين) وأصح لأنها إنما نطقت بلغتها الطبيعية التي لم يعثر قواعدها خال ولا نشأ فيها لغو ولا لحن ولا فسدت أساليبها وتعايرها . » ويرد أنصار الحديث على أعدائهم بالشدة ذاتها فإذا كان أمين ناصر الدين شبه المجددين بالطيور والهررة والنسوس وغير ذلك فهذا ميخائيل نعيمة شبه المحافظين بالصفاد . قال مدافعا عن خيران خليل جبران الذي استعمل كلمة « تحمم » بدلا من « استحم » اللغوية :

« مصيبة ضفادع الأدب ، يا سادتي ، أن الحياة تسير بهم وهم قعود ، فيتوهمون أن الحياة قاعدة ملهم ... أن ما

تاريخ الفلسفة العربية

بقلم

هنا الفاضل
رئيس كلية الآداب
بجامعة القاهرة

هنا الفاضل
رئيس كلية الآداب
بجامعة القاهرة

هذا الكتاب من تأليف
الأستاذ الدكتور
أحمد محمد عيسى
وأشرف على طبعه
الأستاذ الدكتور
أحمد محمد عيسى

طبعة ١٩٧٤

دار المعارف - بيروت

بناط الصليبي السور ١٩٧٤ ٢٧٧٤

ومن بين الكتب الشريفة

عودة الى الريف

ههنا يا قلب قد كانت تفتشي
حلوته الريف ... بمجروح مرقر
تسكب الانفسام لعنا يالسا
سلخت آلامه منك ومنشي
وسرت فسي ريفنا شائقة
حبكتها غيدنا عنها وعشي

★

ههنا كنت مع الصاحب أتيه
في مدى ريف مضي عنه بنوه
ههنا الاشياء ما زالت كما
تذكرت لكينا أين الوجوه ؟
كل ما في الريف شوق صارخ
لشباب طمّح قد هجروه

★

ههنا تغفو « شوفاتي » الحبيبة
بين زهر نشر التجر طيوبة
وهنا يا قلب نفغو عندما
تنتهي دقاتك التلكى الرتيبة
تحت زيتونة سفح هادي
سوف تبكيها بدمعات خضيبه !

فؤاد الخشن
من أسرة الجبل اللهم

التبيلات - لبنان

هوذا الريف وهذي السنديات
وغدير عرف القلب مكانه
ههنا وادي الهوى يا خافقي
وغرام أرجع الله زمانه
وهنا المصفاك كم هدهدنا
خدر أم عطر الحب حنانه !

★

هوذا الجدول مغفر الضفاف
فوقه ظل من المصفاك ضاف
وهنا الصحراء يا قلبي ... فهل
تذكر الامس ... وإثام التطف
تحت زيتون رصاصي ... مضي
في قضاء رائح الزرقاة صاف

★

ههنا السفح وازهار التلال
والجماليات وسرحات الخيال
هل نسيت السفح يا قلبي وهل
غربت عنك ثريات الدوالي
وصبايانا الرشيقات الخلى
كيف يعملن الاغانى في السلال

نقولا فياض الشاعر

بقلم صبحي بصري

○ ○ ○



اولعت بالشعر منذ الصبا الباكر ، فكان رفاق ، الروح أبو فراس الحمداني وولي الدين يكن وجبران ولامارتين وهوغو وفنيسي وبسرون وغوتي واضراهم من عبقارة الشعر العالمي . وكنت اشدو به « بحيرة لامارتين » و « موسى » دي فنيي وفريدة ابن زريق البغدادي وسواها من روائع القريض الخالد . ثم اطلعت ذات يوم على ترجمة عربية رائعة لبحيرة لامارتين فحفظتها ورددها وعرفت منذ ذلك الحين تاملها الدكتور نقولا فياض .

نقولا يوسف فياض شاعر رقيق واديب علمي وخطيب وطبيب . نشأ في لبنان وعاش عهدا طويلا في مصر ، ثم عاد الى الجبل الاسم حيث يقضي الان شيخوخته الهائشة الحليية . قرض الشعر وهو صبي بافع ، فنشرت له مجلة المتعطف في سنينها الاولى ابيانا من الشعر قبل نحو من سبعين عاما . ثم درس الطب ومارس الطباعة والكتابة واشتهر بترجمة قصيدة لامارتين السائرة التي صدر بها ديوانه « ريف الاحوان » :

احلنا ابنا نفسي اميتنا
نحوي الحياة وليل الموت طويلا
نحري بنا سفن الامصار ماهرة
بحر الوجور ولا نلني مرصيا
بحيرة احبب حياه الحيا فكم
كانت مياها بالبحر نجيبنا . . .
اهيا واحبب وما سلمنا
من الردى ، دم الله الحيا

ان شاعرنا لم يوفق لنقل روعة الأصل وبداعته شعرا سائغا بلغا في لغة الضاد فحسب ، بل يارى في الوقت نفسه قصيدة من روائع شعر النزل العربي الا وهي طرفة ابن زويدون :

اصحى التاني بدلا من هاتينا
وناب عن طيب لقيانا نجالينا
وللدكتور نقولا فياض الى ذلك شعر جميل رائع ، اليس هو القائل ؟

ليس « البياض » الذي باتت شهرته
بذاك اطوع من فليسي والفكري
لمنه فتنني السحر بي فكمنا
تهتر اوتاره تهتر اوتسري
اصابع الصاح هذي تعين بها
لم تعين بلمصاح وابصا . . .

ولد نقولا فياض في بيروت سنة ١٨٧٣ ، فهو اليوم قد اناف على الثمانين ، ودرس في مدرسة الثلاثة اقصار فدرس في نفسه معلمة نعمة بافت حب الادب وقاد . كما قال - خطواته الاولى في حياة الفكر والعمل - وحفظ التعليم الجنيب لمعلمه بده تلك فقدم اليه - وهو رميم بال - ديوان شعره بعد نحو من ستين عاما . ومال الصبي نقولا الى الصحافة ، فبعث السى بشارة تقيلا صاحب « الارام » في مصر برواية منظومة وطائفة من شعره ونثره املا ان يستقدمه ليحرر في جريدته ، لكن لم يكن فني مقامه التحرير شاعر . فانتسب الفتى بعد ذلك الى مدرسة

الطب الفرنسية في بيروت ونال شهادتها في سنة ١٨٩٩ . وساح في فرنسا سنة ١٩٠٦ ثم عاد الى مصر واستقر في الاسكندرية يزاوئل الطب . وقد مكث في القطر المصري نحو من ٢٣ سنة ، ومصر آنذاك منتجع السوريين واللبنانيين يمارسون فيها الصحافة والادب والتجارة والاعمال ويتبوؤون الوظائف والمناصب . وكان ممن شد الرحال الى مصر ايضا اخوه الكبير الياس فياض ، وقد عرف مثله شاعرا رقيقا واديبا يوهوبا وله في ميدان التأليف والنظم صولات وجولات .

ساهم الدكتور نقولا فياض في الحركة الادبية بقطر وافر ، فنشرت له « الهلال » وسواها من المجلات والصحف القصائد والمقالات . ومن الكتب التي نشرت له آنذاك « خواطر في الصحة والادب » و « حول نظر الامبراطور » (وهو مترجم عن الدكتور كاتيس الذي نشر الى نابليون نظرة الطبيب الفاحص) و « مملكة الظلام » او « حياة الارض » وقد عربه عن الاديب البلجيكي الكبير موريس مانتريك الذي تناول فيه بحثا علميا بأسلوب شيق عن الدودة المعروفة Termites وعرف شاعرنا الفرس اضافة الى ذلك بالتبريز في الخطابة ، فكان ينهز الفرص الساتحة يرتقي المنابر في الاندية والجمعيات والمدارس ولهيز السامعين مازجا في خطبه الشعر والنثر واصدرت له ادارة الهلال سنة ١٩٣٠ كتابا في الخطابة لعله الاول في موضوعها باللغة العربية ، تناول فيه البلاغة نظريا وعمليا والاشم الخطابي واتواع الخطابة واردها بنظرة مسحية وتشرحية ، ثم ختم كتابه بنماذج من الخطب الشهيرة القريبة والعربية .

وانتخب نقولا فياض آنذاك عضوا في الجمع العلمي العربي بالقسم . ثم عاد الى لبنان في سنة ١٩٣٠ ، فعين نائبا ثم فدا إدارة البريد والبرق ودحا من الزمن . ولم يكن تاملنا بالخطيب الوحيد الذي تولى ادارة البريد في البلاد العربية ، فقد سبقه الى ذلك في العراق الدكتور فائق شاكري وتبعه الدكتور حنا خياط الذي تخرج فني نفس مدرسة الطب الفرنسية ببيروت يعسد الدكتور فياض بسبع سنوات .

واعزل الدكتور فياض الوظيفة فانقطع الى ممارسة الطب والادب . واصدر في سنة ١٩٥٠ ديوان شعره باسم « ريف الاحوان » ، ثم اردفه في السنة الحاضرة بمجموعة شعرية صغيرة دعاها « بعد الاصيل » . ونثر في هذه الاثناء كتابا اخرى موضوعه مترجمة ، منها « على المنبر » و « كيف تغلب الانسان على الألم » و « دنيا واديان » و « من نافذة العقل » الخ . .

ان نقولا فياض الشاعر قد تأن كثيرا بالادب الفرنسي الحديث ، وكان من رواد الشعر الطيق ، وهو شعر منظوم قد تصرف في ميناء مزج البحور المختلفة في القصيدة الواحدة ونوع القافية . وكذلك قرن شاعرنا الجديديا القديم فكان كما قال :

ما مكيت الجديد صرفا بكاسي لا ولا ذبت في التديم احتراقسا
وهو بارع في ترجمة الشعر الاجنبي ليخلقه فني
القريض العربي خلقا سوريا . فمن بقيا « بحيرة » لامارتين او « اذكرني » لوسيه او « سيف » سولي

برودوم ، نهزه ووعة الاصاله وعلوية البيان . ومن الطريف مقابلة ترجمته لقصيده فكتور هوغو ، «أرهر» والعبرانية « رفيف الاخوان من ٢٢ » ، بترجمة شعرية ثانية للشاعر العراقي محمد الياسمي عنوانها « الورد والفراشة » (الادب المصري في العراق العربي الجزء الثاني من ٢٨) ، وقد اردف الشاعر اللبناني ترجمته بجواب العراشة على تساؤل «أرهر تسكر أحيا» فصاح صديقه اسفير اعرسي الحالد ان تفوق نقولا فياض في ترجمة الشعر لم تحل دون تبرزد في شعره الاصيل ، ودوياته « رفيف الاخوان » الذي جاء خلاصة عمر مديد يزرخ بالشعر النابض بالحياة فلتقرأ له « البنفسج » قصة الزهرة الطامحة التي شافت ذرها بعينيتها المنزول وطلبت التجوال والتعالي فانتهت الى الهلاك

مكتونة لسد غرهما طمع هو كالرباب لكل مقتر
 قنمنا بان لهما الصلاه غنى فلا به فخر مسمى فخر
 ما كان انماهما واسعهما لو لم تفلح غلة التمسر

ولتقرأ « أخي » ذلك الرثاء الشجي للشقيق الغائب ، ولتقرأ « الشاعر والمومياء » ذلك الحوار ابداع الذي يكشف عن راحة مجهولة في النفس البشرية التي تزغ الى الخلود ، ولتقرأ غير تلك القصائد من الشعر الذي يؤسى ويظرب ويسحر وهب .

ان قصيدة « الشاعر والمومياء » قد مثلت فكسرة غريبة في انظر الى تراث مصر الفرعونية : شعراء مصر الحديثة من البارودي الى اسماعيل سميرى والاحمد سويى قد سجدوا ، وخرموا ، ورووا ، وبنوا ، وبنوا . لكن لم يكن يخطر ببال أحد ان يستل الى تلك الامثلة التي ظلت تنتعلق الينا من وراثة الشعر ، الهامدة حتى جاء نقولا فياض فصالحا عن سر ملكه . وجومدها ، فذا بالمومياء تكشف عن ساعها بالحق المصطنع وتمتلي لو كانت قد تركزت طمعة الملائكة من سائر الحث

بل ليتم طرخوا وفاني في الفلا لروحها نهسا ولعقبان
 او هي الرب اصغر من اجزائه والريح ترفني بكل مكسان
 فارود لتكون السدي فارقه ويجيد الدهر الجديد كيماني

ولقد اطلق الشاعر الفرنسي تيوفيل غوتييه قبل ذلك « مسلة الانصر » ، فادا بها تنذب حظها في الزوف ووحيدة في هذا انصر العظيم المتداعي تحرس الانصر الامتعاية في سكون انصره . بعد اميد الانصر صامتا محددا عميقا ، وغربت السماء قبابها كصخرة ثانية خالية من العموم ، وجرى النيل يدبح بياضه الهامدة كدوب الرصاص لا يدركه سوي سوي كركس يدعى عن راسه على السدي والتصاح الذي يرد على الرمال الالهة . . . وما دام اسم المسلة اسديك . انها سمي من احيا اي سعدت الى بديس ونصبت في ساحة تيج بالناس ، فهي حية بين الاحياء واخنها « مسلة الانصر » ميتة في الصخرة الخالية .

اما قصيدة « المرأة والشاعر » التي نظمها نقولا فياض في شبابه فاننا نجد فيها قياسا من روح الفرد دي موسيه في « ليالي » ونجد فيها شيئا من الحب والياس والتقدم والالام . كل تلك المواقف المضطربة المتشابكة المتناقضة التي حقق بها فؤاد الشاعر الفرنسي وماج بها شعره . « فني » ليلة ايار » نصفي الى ربة الشعر تدعو الشاعر الى الحب ، لكنه يجيب آسيا حزينا : « آني لا اتنى بالامل

ولا بالجد ولا بالسعادة ، كلا ولا اشدو بالالم . ان النفس لطيف في الصمت ليستمع الى كلام القلب . » وهذه المرأة في قصيدة فياض توجه نفس الدعوة الى الشاعر :

عد للهوى فريهه قد عداا والعشب للضناق عند وسادا
 وعلى الزائك للهزار موالف تستعيد الدواخ والاسجدا
 فعلام شعرا لا يكون لها صدى اصمتت نطقا ام صمتت فؤادا

وها هوذا شاعرا في شغل شافل عن الحب ، فهو قد مل الحياة قبل ان ينضو رداء الشباب . بيد ان المرأة لا تلبث ان تقنعه بحبتها فيعود الى صوابه ويعترف بفضل النساء امهات وازوجا واخوات .

بدا شاعرنا ينظم الشعر الطليق منذ مطلع القرن الحاضر حين كان الشعر العمودي سائدا لا يكاد يخرج عليه ناظم ولا يستريح سواه قارئه ، وكان شعر المهجر المطلق جنينا لم يكذ يصير الثور . وقد تضمن ديوانه « رفيف الاخوان » عددا من هذه النغمات التي نفس في اوربان وقوا فيها ك « زيارة من غير موعد » و « اسطورة ثورية » و « الارض تخاطب الانسان » ومن تلك ايضا مقطوعة لطيفة عنوانها « اعترف » كانت قد نشرتها مجلة « الحرية » البغدادية لحررها المرحوم رفايل بطي في عدها الاول (تموز واب ١٩٢٤) بعنوان « وصال الخيال » :

ان قد عجبوا باللهوى فلتاقلع السحر
 بحث برح سحر منك او يكي باوراق الشجر
 بعدد نرس لسان اسهره بين احلام وكموي
 حب يسود او حشده ، كلما لسود ، شعرا

بسر في سحر سحر الي
 كد حشبو يوحىي بحوه
 اول في له منسدا
 ان التي حشبت منه حب سه
 الخ...

وينحصر الابتكار في هذا الشعر - الذي يقارب الموشحات من حيث الاسلوب - في مزج البحر المتناغية واختزال المصارع بين الحين والحين وتنوع القافية او اغفالها اغفالا بانا . ولم يحاول شاعر عربي حتى الان - فيما عدا دعاة الشعر النثوري الذي يعتمد على الايقاع - لم يحاول شاعر استنباط مقاييس جديدة للنظم تقوم مقام اوزان الخليل .

والان تنتقل الى ديوان « بعد الاصيل » الصادر في سنة ١٩٥٧ وقد تضمن شعر الشاعر الشيخ في الاعوام الاخيرة . قدم له نقولا فياض بآيات منها :

راعني عند احمرار الشفق يا احى الناري لا ان يلمسي
 والتواصي لم يزل يغفرني حلمها للهاب خلك الاق...

ان الشعر الذي حوته هذه المجموعة لم يكذ يضيف الى مجد الشاعر شيئا مذكورا ، فانقلبه من شعر المناسبات الذي لا شان له . ولقد يستمع القارئ ب « قصة من الفن » او « الارض اسفر » او « بودا والسونة » او « منطلق جديد » ، لكنه سيذكر ابدا نقولا فياض مترجم « البحيرة » وشاعر « رفيف الاخوان » .

صبي يصري

نضادا

الدالية

حكى أخى حكاية ليت أخى لم يحكيها
قصة حب مفجع ضيقت منه الشهي
قال أخى :

« هل تذكر المعرشا ؟ »

« نجلس تحت الدالية ؟ »

« كنا هناك للعشا ، »

وجمعنا ثمانية »

أمى وأخى ، »

وأخوتى وأخاى ، »

اذ سقطت قبلت »

دوت بكل ناحية »

لكنها من لسه »

هوت بأرض خاوية ، »

ثم هربنا نحتسى »

في دار أمن ذئبة ، لخوف من ثانية »

من تل ايب قادمة ، من الايادي الائمة »

وفي الصباح عندما »

عدنا الى البيت الحمى »

اذا به تهدنا »

لم ينج منه قطه ما »

يمكن ان يلبسنا »

قد سقطت قبلت »

ودكت المعرشا »

والتهمت حتى العشا »

وأشعلت نار الحشى »

اذ احرق لي الدالية »

لم تك يا أخى مصى »

ولم تشاهد أدمعى »

اسكبها من منبى »

حتى جذور الدالية »

والآن في المنى معى »

من بها المشيم »

يجر من أدمعى »

بدون حب لا يعى »

حزنا دفينا مومعى »

منذ احترق الدالية »

ذا كل ما املكه ذكرى البلاد الغالية »

تلك اذن قصته لكنني اشقى بها »

عند اخى تذكاره من ارضنا من رملها »

أما أنا فلاجى ابكى على فقدانها »

وليس عندي مثله تذكارها او تربها »

معاوية محمد الترهلي

لندن

الفتنة

○ ○ ○

جلسنا مدينا بسيرة صامه حربه ، معتمده رأسها بين يديها ، غير متفتحة الى وجودنا حولها في زيارتها وعيشا حاولنا أن نصرف منها سبب حزنها والمها ، أو أن نسري منها بعض الشيء ، أو نخفف مما بها . وخيم علينا صمت ثقيل قائم ، أحسب أنه يصيب قلب الحبيب . ويكاد يزهق أنفاسنا ، وأصابتنا بلد عجيب لم أره بخيم على شلتنا طوال مدة صداقتنا الطويلة .

فها هي ذي سيرة امرحه الطروب الي لا تفارق الأسامه شعبها ١٠ لسميح لصحكه قصه تنطق صاحبه مرحة مجلبة تجبر من حولها على مجاراتها في الضحك وتدعهم الي مشاركتها مرحةا وإبتهاجها ، يسيرة هذه تحلب حزنه صامته متوالة الاعدا وبلي حاله لا يحسم معه مجرد سماع كلمه واحده ، وساو الي لا يهدأ ولا تسير في مكان الداعة الحركة والتي لا تكف عن التهريج واللعاية والأتيان بحركات مضحكة سواء يديها أو وجهها أو رأسها ، سلوى هذه تجلس هسي الاخرى صامته مطرقة ، وبقيسة الشلة مطاطنة الرؤوس حائسة لا تدري كيف تصرف أراء هذا الصمت الثقيل الأسود الذي ملا جوف الفرفة بالسام والضيق ، وكأنها يسيرة قد أعدها بحزنها وضيقها كما كانت تعدها بسيرها وسرورها . . .

وبعد وفي محاولة بالسة ، وكمن يلقى بأخر ما في جيبته كأخر أمل له في النجاة من موقفه اليائس ، قامت سلوى من مكانها ، وانتهت الي يسيرة وانحنى أمامها في حركة تعشلية رشيقة متفتحة ثم فترست في وجهها لحظة ، وقامت بحركة من حرركاتها المحيكة العدة . . . وكان في حالة من الضيق والضجر لم تسمح لنا بسميل هذه الحركة منها وكنت أنا مبررة الانصاف ناله ففصح بيها بغيظ وحق : فتنة . . عليك لعنة الله . . اهذا وقته ؟ وقبل أن اتسم جعلتي كانت يسيرة قد انطلقت في

بارزة ، وشمرها اصفر ناعم قصير تمسكه للخلف فتبدو كأحد العمال الذين يصغون شعورهم باللون الاصفر ويظلمونها حتى تصل الى مؤخرة الرأس ، وعنتها طويل نافر الصروق وأذاها كبرت أن طولتان وذراعاهما نحيفتان كالجريد وأصابع يديها طويلة رفيعة وبقيّة قوامها ليس به شيء من علامات الانوثة . . فصدرها ماسح وسافها طولتان رقيقتان يغطينها شعر كثيف . . يشبهان الكرايخ على حد قول أحد الزملاء ، وصوتها غليظ مؤلم الوقع على السمع . . وتكونها عجيب غريب ، وكمن تعجبتا جميعا كيف استعظمت الوصول الى المرحلة الجامعية رغم ما تتمتع به من غباء مستحکم .

كان الزملاء من الطلبة ينفرون منها ويتندرون عليها تلترا مرا . . وأقسم أحدهم أنها فتى هارب من الجندية متكر في زي فتاة ، وأقسم آخر أن اسمها يتصفه شيء مهم جدا . . هو . . انه بعد تعامه أو سماعه من مكروهة بعد اسمها حتى يطابق الاسم الواقع ويصبح اسما على معنى . . وأتت بخاطني صيغة جديّة قلالة : لقد فرقت الطليعة بينكما في كل شيء حتى في كشف الاسماء فهي أوله وأتت في آخره ، تسمحين لها بتعظيم نبؤس الطليعة وتزكيتها تصر على ملازمتك طول اليوم فيرد آخر : أنها قدأية يا أخي تريد أن تستأثر بالجنة . . يا بخت اللي يصبر ويقول غيرهم بلهجة الوعظ ، صبرا أو أيوب . . سينتهي العام بخبر أن شاء الله وتزكيتها لتكون في استقبال الطلبة الجدد تحت بهم باسم القسم أو من سجادك مك في المذاكرة أو من تحدته نفسه تخلفه فانيكسون جزاؤه الرادع أن يقضي سنة أخرى معها . .

كان هذا يا صديقتي شعور الزملاء من الطلبة وهم بعيدون عنها ، أما أنا فقد كان عذابي أشد وأتق أن كانت تلازمي طوال اليوم يحكم أنه ليس معها في القسم طالبات سواي . وكان يوم الحادث ههنا . . ولا ادري أي شيطان وسوس لها في ذلك اليوم أن تتجمل أو بالأصح تصبغ وجهها باللون الاحمر . . اقول صبغته لشفتيها باللون الاحمر بطر بمضحكه لانها فعلا قد طلت وجهها كله تقريبا

بربه قوية من الضحك المتواصل تبعثها فيه بقية الشلة وكأنها تريد أن تعوض الضيق والضجر السابقين ، وجلسنا سلوى متفتحة الأوداج مزهوة كالطاووس وكنها قامت بعمل خارق لم يحدث من قبل . وما أن هدأت نوبة الضحك قليلا حتى قالت إحدى الصديقات : سبحان مغير الأحوال ، أمثل هذه الحركة تفرح عنك بهذه السهولة ليتنا عرفنا هذا من أول الأمر . . واسترحنا من الجوى الدرامي الذي كنا فيه . فردت بسيرة وهي ما زالت تغالب الضحك : لا . . لا . . أنها ليست حركة سلوى التي أضحكني فقد رأيتها قبل ذلك كثيرا . بل لقد كنت على وشك أن أصفها من ضحكها غليظ .

لولا ضحكها غليظ . . ضحكها والصرع الي . . ضحكها والصرع الي . . ضحكها والصرع الي . .

الآن والامر في ضحك متواصل . أنها تذكرني بحادثة وقعت وأنا في بدء دراستي الجامعية واعتقد اني لن أنساها ما حييت .

فصنعت سيرة رهبة لسرد أنفاسها وتجنف دموعها من كثرة الضحك وقرأت في عيوننا الفضول لسماع القصة فعاودت الحديث . كان ذلك في بدء دراستي الجامعية . في السنة الأولى بها ، ولم يكن بالقسم الذي التحقت به سوى أنسة واحدة غري اسمها أمينة والباقيون طلبة . . وأمينه هذه وحيدة أبوها ، طويلة مغرطة في الطول نحيفة جدا ، ذات وجه لا يتراح الناظر اليه ما لم يفرج عنه ، عينها واسعتان مغمضتان تذكران الناظر اليهما في التواو اللحظة يمون البلاء وتدلان دلالة واضحة على مدى ما تتمتع به من غباء مطبق ، وعظمتا وجنتيها نافران وخداها غائران وفمها وأوسع ذو شفتين ريفيتين للدرجة عجيبه ، وأنفها طويل رفيع مدبب معقوف ، وجبهتها ضيقة

وشفتيها باللون الأحمر بطريقة مضحكة
تثير السخرية ، ويومها ضحك الزملاء
وتندروا ما شاء لهم الضحك والتشفي
وانتهت المحاضرة الأولى وغادروا قاعة
الدرس وبقيت أنا مكاني أنقل بعض
الحاضرات وهي بجواري معتمدة
رأسها على يديها فوق المنضدة شبه
نائمة ، وإذا بالباب يفتح وارى زميلين
معنا في القسم يهيمان بالدخول
ولكنهما ما ان رآيا أביه حتى راحما
في الوقت الذي رفعت هي فيه رأسها
وأحدهما يقول بسخرية : الفنة نائمة
يلكزه الثاني بمرقعه ويرد بغيظ :
لن الله من أيقظها .

وأعجب أمانة في البكاء بصوتها
القببح ولم أفلح في تهدئتها أو إسكانها
فصحتنا إلى حجرة الطالبات وكانت
حجرة الطالبات تجاوز حجرة عميد
الكلية الذي كنا نحيه حبا جما مبادلة
لشعوره نحوتا ، فقد كان يحينا نحن
الطالبات بوجه خاص ، ربما لأنه لم
يرر شتا ، وربما لأن الكلية كانت في
بده نشاتها وعدد الطالبات بها قليل
حدا يعرف بالاسم ، وربما لأننا
يكن بسبب له أنه متابع .. و
لذلك كله ، وكنت كل واحدة من

تعتبه أبا لها ونحترمه جميعا ونقدره
وكان يفصل حجرته من حجرة الطالبات
باب كترا ما كنا نسمع عليه طرق ثم
يدخل العميد يسألنا عن أحوالنا
وأحوال الدراسة معنا وعما إذا كان
ينقص الحجرة شيء ما ، وما إلى
ذلك مما كان يزيد تعلقنا به .

ودخلنا حجرة الطالبات وأمانة
مستمرة في بكائها ونحيبها بصوت
اقرب إلى التهيق من عالي البكاء ، تقطعه
بقولها : لا بد أن أشيكنها للعميد .
كيف تبيح لهما أخلاقهما أن يفانوا ؟
كانت أمانة تبكي وكنت أبكي معها
ولكن من كثرة الضحك الذي لم
استطع كتمانته لتخليها انهما يفاضلانا
وبينما أنا أحاول أن أقمها بعمد
الدخول للعميد ومسامحة الزملاء إذ
بالعميد يدخل علينا الحجرة ليسأل
عن سبب بكائنا وهو متعجب من ضحكنا ،
خاصة وأنه ليس بالحجرة سوانا .
وما أن قصت عليه القصة حتى
رأيت العميد يفرح مندبلا من حبه
ويسرع به إلى قه لكتن ضحكة عالية
كانت قد انقلب ولم يفلح في كتمانها
عندما نسمع قولها بأنهما غارلا أحاول
أحدهما . . . ورد الآخر

عليه لن الله من أيقظها .
وإذ طلع لم يكن العميد في حاجة
إلى أدراك الحقيقة ولكنه أرضاه لها
استدعى الطالبين وهو يغالب الضحك
وطلب منهما عدم التعرض لهما مرة أخرى
ولن أنسى ما حبيت منظر
الطالب الأول وهو مدهول مندعش
ثم وهو نالكرامته واستنكاره أن
بفازلها وهو يقول باستغراب ، له
جری آه بی الدسا ؟ اعلمب حیوان ؟
استندت أرمم : تهمه . . فمسيحة لي
دي والله . . فيرد الآخر مرابا
بسخرية : معلش ، مسا تزعلش ،
النفس الطوة لها الجنة .

ورغم مرور هذه المدة الطويلة على
الحادث قانی ما أن أسمع كلمة الفنة
أو الفنة نائمة إلا وتسرع إلى مخيلتي
صورة العميد وهو يغالب الضحك
ويحاول إخفاءه حرصا على شعور
أمانة ونظرته المندعشة المتطلعة إلى
أمانة متعجبا أن يدور بخلدنا رغم
ما بها من غباء أن هناك طالبا مهما كان
ذوقه بری فيها نوعا من الفنة ، فلا
أناك نفس من الضحك .

أغائرة شجرة عبد الجواد

السراب

وشجرات البرتقال الثلاث

ثلاث شجرات كانت ماثلة
أنسام الصباح معطرة لشذاها
السراب وشجرات البرتقال الثلاث
وقلها الذي يتحرك
وروحها التي تتحرك

في المجهول كانت تفكر
في السراب كانت تفكر . .
وأغصان الأشجار المتأيلة ؛
في قلبها تتحرك
في روحها تتحرك

علي بدور حلب
من « الأصفا »

أطرت رأسها تفكر
في المجهول كانت تفكر
إنما ستأثر أشجانها كانت تحببها عنها ؛
وعن دموعها

وعلى مرمى البصر . . .
رأب أشجارا بأشد
وحملت إليها أنسام الصباح ؛
رائحة زهر البرتقال .

كانت أغصان الأشجار تتحرك من بعيد
من بعيد كانت أغصان الأشجار تتحرك
في قلبها تتحرك
في روحها تتحرك .

ثلاثة شعراء من إيطاليا

بقلم مصطفى آل عيال

○ ○ ○

ثلاثة من الشعراء تأسد الرمي بينهم وجميعهم الوطن ضميم بلد واحد ولم يعرفوا على بعضهم . مثلوا الدنيا شعرا وإنشادا ونصاحة . ثلاث مثاربات حبا صداها الإصرار . وأساسا موسيقاها في الاحياء شحنة كسرة مرثانة . عاشوا كما يعيش أساس ولكن لغيره لا لانفسهم . لم يرووا غير الشعر وان من اسعر لبحرا تردده الافاق وسعته ابعاد لها في البؤس وقع وأي وقع وهي في الاداس ارف من نسيبنا انساب . وحي في الادهاب شديدا ياني الريح ثلاثة شعراء لم يسقوا في الرمي وكان بينهم وبين المجد موند . لقد احببت مساريهم واغراضهم ولكن منهم متبحره والصانع . جمعتهم الشاعرية وانعمره على مصعد الجود وسط اكليل من الزهر كبر ابدانهم اربع .

قد تباعد بينهم الزمن وكان بين الواحد والاخر قرن

او رهاء قرن .

كان مولد بوركوانو تاسو Torquato Tasso عام 1544

وكانت وفاته سنة 1596 . ارسنه .

وولد بقرس ماسندو

عام 1678 توفي عام 1742 متوسخ بعد . تومس

صميم الشعب وعامته .

وتأليف اوكر موسكولو

1778 توفي عام 1827 . ارسنه .

سرعان ما نال بحمه ولم يعرف .

وبعنه الربع الاخر من القرن التاسع عشر .

اقرن بينهم عشر .

ثلاثة شعراء جمعت بينهم ثلاثة .

متيه التراكيب ونهلوا من ماضي الاداب اليونانية واللاتينية

انثرة . وتلوا ولم النحابة الحق يريد ان يبلغ الى كسب

في هذا الكون من اسرار . . . وهبات به صبهت . . .

وتنادوا في بعض زوايا اعنهم معاند لبعض الحياتيه

والاسطر الحارفيه . فقد تمكبوا من تحريك اوتار الشاعريه

تحريكاً لا مثيل له . وفتحوا لانهم يعناق ريدات الالهام .

في اعماق نفس التاسو Tasso آلام ومتناقضات

متعددة الانواع هي كلها ولديده سنة ذاك العصر القلق . كان

بلند في آس واحد الى التوبيه والمسيحيه ويورد بسين

الجحيم والتعجم . كان يقزع من نفسه الى نفسه فتتنازعه

الخواص والسويداء وبطن بالناس الطوب فيسرب منهم

ويصرن بعيدا . . .

وفي شعر الماسترو Metastasio ليس مستق

من نفسه الرقيه وقد انبعث طابع القرن الثامن عشر وذهب

منهجه الامتال الطليعه فكان له ونسوه وريعات ارهار

الربيع لامتسها انامل نسيبنا المساء بلونها الاذن الشفافه

واطل فجر الثورة الرومنطقية واشتد ساعده من

وراء ضمه الموسكولو . هذه التورده التي معدا معرفه

Mustafá Al Ayal — Centro per le Relazioni Italo-Arabe
Roma.

الصراط الى الصر ونحز فان توسس او ادنى من الموت !
وهذا هو الفهم الذي يسم بعيسه القرن كلبه
فيسرب منه النسي الكثير الذي اعلى عيش فيه وقد
حاطله ادعاءات كثيره حواء ومثاليات متفلسه من الاحاء
والحرية والمساواة .

واقام التاسو الجمال هيكلا في اعماق نفسه ، هذه .

الفن الذي ظالا حالهاها الحر وانتقل . وهكذا بقرا في

احد مؤلفاته — « بحوى عرب » هذا التعريف : « الجمال هو

كل عداء الاحماله التي تكسو الافكار رونقا ونباه وتهم الشعر

وسعت الفرات وترقرق العرايا وتهميح وتلفد الالام

وسرد من لوايح البؤى والهام . الموب جميل وكذا احرار

التي كسبه . جميل الهواء والارض والسما والانهس

والسابع والحنان في الربيع والادونه الموحشه والادعاب

الموغة والجمال الشاهقة حيث الثور والكهوف المذلهمه حيث

الظلام البور . الجمال كالشمس التيرة يقضي كل ما حوله .

ان العالم الذي يمسك على التاسو انفاحه ويمسك

حجرات قلبه هو عالم الشعور الرفف والاحساس القلبي

والهوى الكظيم المردى . لقد تنفى كثيرا في حياته . وشعره

هدا من حمله وسواسه . لا شيء يلبيه ولا علم يحده ولا

شعر يلبيه . ومثله كمثل راكب البحر في رم ماض

تطير امواجه كالحيل الراسيات . كاتب بحف طريقه اسي

البحر

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

في ذلك

وهكذا ماته يلفت اليه انظار العالم وينتزع اعجاب الناس
فيهلون له ويظربون .

تختلط عنده وتشابك التعبيرات السطحية ذات
التأثير الخيالي ببعض المقاطع المكثفة من الحكم . هو كهراني
الانفاضة وينيد في آن واحد . يمزج ومضات المقربة الى
عبارات التهذيب المصطنع . له في كل متعطف مفاجآت
ودعدهم وتدير . لم يصب شيء من اسعيراب السائد . في
عصره . موزون الاقوال شعره مطواع له . هو كالنيونج
البارد المتفجر يفتح الالهام عنه كما تنفتح الازهار عرس
البراعم . ولقد الهيت مأسية بعض عابرة الموسيقى أمثال
موزرت وبتوفن .

المن والحياة تؤمان لا ينفصلان بالنسبة اليه ولقد
كتب عام ١٧٢٢ في ديوانه « أولياد » هذه القصيدة ذكر
فيها افتراقه عن صديقين حميمين له فتأثر حتى البكاء . ثم
محب من تأثره هذا . آل به ذلك الى اطلاله ابتكر عرس
النشاط الزائل الذي تبديده ونحن أحياء فهو ينظره نشاط
ضائع سدي .

احلام واساطير تتنازلي فائتها

الطرس الأبيض ويدي اخفا

هل مستي الخبل فاقاسها مغامراتها

وابكي الالم ولقد التزيتي ، والغيب له .

« هـ » لا تدري ماذا التند واحد ،

اساطير هي . اخشى كل شيء واكاه

الظوف الكذوبة . الفيق واعيب مما

تجري حياتنا مجرى الدمل . .

دعني اجد يا الهي متى بلغت القيطعة

الرائحة في صندوق صدر الحق ؟

واتغامه الموسيقى الممتعة في « السلم بولكري » اي القابز ،
و « لا كراتسيه » (ربات اللطف) ، و « لا ميكه ريزاتاته »
(الصديقة التي ايلت) :

.... ولذا نسام الليل الرطيب

هيب تدمع فربس الوباج

سبح لها مناب تاوات الاوتار

- نقي فراقفه في منفاه حزن بعيد الغور ، بعيد الاثر
في نفسه المزهقة الحساسة . ان قساوة العراق ومضاضته
وانقطاع الروابط الانثوية من حيث هي رقة ولط ، كل
هذا مجتمعا الهمة قصيدة من الشعر بغضها الكثيرون
المعجبون به على قصيدته الشهيرة التي وصف بها نفسه .

حسبت ان الزمان وشطف العيش والصغور

التي اجتازها لائنا والافعال

الوحيه ابدا حيث تاوي الصواري

حسبت ان تكون لعلبي بلسما .

ايها الامل الاجوف « هـ » منك . يتعني

الهب قويا بين ظلال الجحيم الابدي

هؤلاء ثلاثة من شعراء حوض البحر الأبيض المتوسط
هؤلاء هم قيثارته الطبيعية . اشعارهم الخالدة مفعمة انغاما
ودغدغة ، يصعد صداها من صفحة الازرودي فتجلجل
وتعلا ارجاءه وتنبث في بلدانه .

.. مضي من الزمن طي هذا كله . ليس للزمن تأثير
في التذارات الجمالية . للشعر الخالد اريج لا ينقطع ونشوة
أبدية لا تضعف . والمقبرة مروش لا تصعد .

رومها مصطفى آل عيال

شعيرات عويسات

بحو لعافة اساتيبه

ص.ب ٦٢٨ بيروت - تليفون : ٤٢٦٦٠

~~~~~

صدر منها حتى الان :

١٢٥ - الزهرة الشرق الاوسط

ترجمه عن الانجليزية الراصد العربي

١٥٠ - في القومية والانسانية

للدكتور كمال يوسف الحاج

١٥٠ - في القومية العربية

للاستاذ عبدالمطيف شرارة

١٥٠ - تاريخ الادب الروسي

للاستاذة مارسيل امراء

إما نالهما ، اوكو فوسكولو  
ذراعيه حياة عالية النزعة شامسه الاق . يشتمل  
بنظراته الأرض والبحار والقبه الجوزاء . ينقل الفكر في  
أرجائها فاحصا ثم يرتاح اليها فيقول « الكون عابيه فيها  
الوحوش الضارية ترتع وتمرع » . ثم يهتف هتافا متواصلا  
دمول . اصعدني انجل السامح فاصب موق نعمته لاهت  
فافتح ذراعي نحو المشرق وانتظر الفزالة ... . لقد  
احب انفسه اكثر من مله لعبها وهف لها وفدسغف  
في الحقول فوق السنايل الذهبية التوجة ، ولمت على  
نصل منجل الفلاح ... ان عيني السجى على فراش الموت  
تعتشان عن الشمس ... والزفرات الاخيرة تصعد من  
الصدور والى نور الشمس تتجه ... .

وفي كبرياء الحصول على الحرية والود عنها مهنما  
كلف الامر ، كان يعتبر « ... فقر الذي لم يسخر ذكاه  
لنوي السلطان ولم يستسلم بنفسه الى المصائب والاخر ،  
كان يعتبر فقر هذا الانسان قفرا عظيما مشرفا » .

حمل القلم والسلاح معا . وكان هذا من دواعي فخره  
وافخاره . ولما جرح في جسده وفي نفسه هتف قائلا  
« انا نفسي اتحس جراحي وحيث هي اشد عمقا والمنا  
اكبرها لصبر اشد مضاضة ، ثم اناملها وهي تدمسي  
وتنزف يبلوح لي ان استشهادهاتي والامي تحمل لي التكفير  
عن ما سبق واقترفته من الاثام » .

هذه القصوة في الفوسكولو سرعان ما يخيو اولرها  
وصبح ودعة حبة حبيبا يعثر على قوافيه الشعرية



## دموع على ورق

كلما ندى الصباح  
غناؤنا شجي الجراح  
نصوغه من القلوب  
وفي قلوبكم يذوب  
كالنور يسكن الحديق  
نسيجه أسي البيت  
ولوته ، دم الكليم  
وفيه صرخة الذبيح  
وفيه بسمه المسيح  
وشدو شاعر عشق  
تميمة ، لعاشقين  
وصرخة ، لثاوين  
نبها ، بلا لمن  
هدية ، على الزمن  
تزهو ، ونحن نحترق  
ونحن حينما نموت  
سرع ، من خفوف  
محفين ، للوجود  
ندى الزهور والورد  
— / وأدمعا على ورق

عبد المنعم عواد يوسف

القاهرة

يا أدمعا على ورق  
بها السطور تحترق  
ماذا وراء ما تقول  
سوى الشجوب والتحول  
وغير لوعة القلق  
الفيتني ذات صباح  
مطوقا ، مع الرياح  
فقلت : فلاكن شعاع  
ينير عالم الفياح  
في هالة من الالاق  
يا رفقتي هي الدموع  
أحبلها لكم شعوع  
لكي تير ، ها هنا  
لكي تصير سوسنا  
لكي تبهر المبح  
جعلت قلبي الصغير  
حما مجتذ ، يسير  
ينير ، ها هنا  
يبعد ، عن الصبح  
يزيد ذلك الشوق

ظلالها ، الا تذكرون ذلك اليوم عندما  
خرجنا عصرا وكنت مع اخوانك ، فقد  
خطر لي ان ادفن في جوف الارض  
قشور الرمانة التي اقتسمتها معك ،  
ولا ادري لماذا خطرت لي تلك الفكرة ،  
وعندما عدت ابحث عن اثر القشور  
قبل يومين وجدت انها قد بدلت  
وامتزجت بالتراب . ولكن حتى لم  
يلحظها الله ، بعينه . وانا ما رلب  
على العهد .  
واستدارت نعمة نحوه بعينيهما  
الواسعتين ، ثم غضت بصرها فجلا ،  
ولكن صعود الدم الى وجنتيهما دل على  
حقيقة مشاعرهما نحوه .  
واشراف ثلاثتهم على القرصة  
الوادعة ، وكانت تسمات السماء المعطرة  
ما تزال تعبت بأعواد الليرة الخضراء .

سليمان موسى

عصان

السعادة والاستقرار ، السنا تبحث  
عن تحقيق امل ما . . او هدف ما  
في حياتنا ؟ صدقيني يا نعمة انني  
اجد تحقيق امالي واهدائي هنسا ،  
في المكان الذي عاش ابي وجدتي فيه ،  
واشعر ان الحياة في القرية اكثر  
التصاقا بالطبيعة واشد اتصافا  
بالساعة من الحياة في المدينة . اننا  
نستطيع هنا ان نمضي على سجيئنا  
في كثير من امورنا . . قد لا يقتضيك  
قولي هذا يا نعمة ولكنه يعبر عما  
في نفسي حقا . . ولا اكتمك ان هناك  
سببا اخر يشجعني على البقاء .  
ورمقته نعمة بنظرة من جانب  
عينها كأنها تسأله عن ذلك السبب  
فمضى مسترسلا في حديثه :  
— هناك سبب اخر ولا احببك  
تجهلينه لقد مرت قيسل يومين  
بالزينة التي اعتدنا ان نجلس تحت

وربت على خده وقال : شكرا يسا  
شاطر ، ابقها لاختك . انري كيف  
الحشيش على ظهر الحمار ؟ لقد  
خبات فيه كثيرا من القنأ والخيار ،  
وسوف اوزعه انا ايضا على اخوتي  
وانتفت خليل الى نعمة وقال : هل  
شاهدت البقرة البرشاء التي  
اشتريناها ؟ انها تشبه احدى بقراتكم  
وقالت نعمة : اجل يبدو أنك  
تريد ان تستكثر من الحيوانات .  
واجاب خليل : هذا صحيح لقد  
صممت ان اكون فلاحا اصيلا ، ويبدو  
لي انني ساسعد هنا . كل شيء  
يتوفر لي ، وانا احب قريني واهل  
قريني ، انا احب هذه الزبوع التي  
نسكث فيها . ان كل هضبة منها  
تذكرني بيوم من ايام صباي ، وكل  
درب من دروبها تحمل لي اوائنا شتى  
من الذكريات ، السنا تبحث

## المرض بين الفكر والجسم

مهلة الى الجراح الدكتور بهيج هادي

هذا ولا بد من ارادة مكينة تطرد الوسواس ، ومولر لم يكن هازلا في شيء يوم وصف المريض بعمرس الوهم ، لقد اسماه وسواسا وهاجسا قلقا واضطرابا ، واسميه اعتلالا للفكر وافق اعتلالا للجسد ، ولا سيما حتى جعلنا هل الفكر هو ايضا لحم ودم يتاني بالوجع والام ام هو شيء من اللماح وقد حص الله به الادينين ، ومن زعم لك ان الحيوانات لا يعقل « فكرها » باعتلال جسدها أفما رأيت القطه تقطع من الطعام وتبدو عليها الكابة نتيجةه انتشال بالها حين يعثر مزاجها .

والمرض على الجملة يترجم بحالة ، وحالة نفسية مزعجة ، ولا سيما اذا كان المريض مرهف الحس ، حامل تبعات ، وعلى كل فالمرض محطة كبرى ينزل فيها المسافر من قطار سريع ليبدل به قطارا بطيئا قد يوصله وقد لا يوصله الى نهاية مظلمة .

واليالي من طبعها طروب حتى في حليكتها ، وهي للمشاق رداء كثيف ويبدان واسع النجوى ، اما ليالي المرضي في أقصى الساعات وأطول بكثير من ليالي النايقة، انها على عكس ليالي الحب والهوى .

والمرض حتى ذاك العزيز على قلب ذويه ينقل شلل الفكر اليهم ان الناس يتبرمون بالبرص ، واذا كانوا انسانين تبرموا بالمرض ، اما عيادة المرض ففسحة ، وطاعة الورد يؤثرونها للمراتس ، والعياذ بالله اذا كان المرض على تراء والوارثون على عوز ! ثم تعلم ان المرض على اجتماعية اذ انه يعطل النتاج فكل مريض فم قاصر ومعدة عالة .

تذهب جماعة المعالين الى القول ان المرض يفتق الدب ببول ، وافر في سلا في الفسوف الاناسي ، ثم يفتق بصفته الصغرية ولولا على سني الملاء لما كانت روياته وسقط زنده ولولا سل الزلة سني القرد في فوسه لا تحل الاخطال الصغرى على ترميب شعره اما مركب النفس فهو مرض ايضا ، يحس الرجل المعتل اكثر مما يحس الرجل السليم لانه يحس بانه دون الاسحاء صحة وعقلا واطمئنا ولذة وقدرة ، فتلعب الانانة دورا خطيرا في حياته ، الانانة السلبية وهي غير عاطفة الحد ، ان الحسد يداوى بالكذ في سبيل الحاق بالحدود ولكن انانة المرضي افتتاط لا يقوده الى النشاة . والقلق الفكري وحالة المرضي متوازن بل هما حلقة مفرقة فالمرض يقلق ، والقلق يمرض وقديما كان العلاج بالاستواء .

هذا وان كل مخلوق مريض في فترة من فترات حياته ذلك ان في جسم المرء عضوا اضعف من سائس الاعضاء ، وهذا العضو تفتحه الاعضاء القوية ، واخيرا فان الكون بأسره مستشفى فالبحر ومستنقضى مرض الفسق الدوي ، والحيصار مستنقضى الامراض الجلدية ، والمدارس مستنقضى الجهل ، وميادين الحرب مستنقضى تكاثر النسل ، والختارة مستنقضى التمساء حتى الحدائق الصالة فانها مستشفى الاطفال والعجائز ان الكون بجملته مستنقضى ، والحية جميعها مراحل امراض ، والارض ومن يعيش عليها تراب فوق تراب ، وهذه القالة كتبت في حالة اعتلال الفكر .

توفيق وهبه

لماذا كان المرض ولماذا يكون ؟ والاصل في الحياة السامة ، فحرب اسمه قلة في اللع وأستثناء .

لماذا كان المرض ولماذا يكون . ليس الاجسود ان نتسائل لماذا كان الموت ولماذا يكون ؟

وقد يظن ان المرض مقدمة الموت او نذيره او الدليل عليه . كان المرض مدمرا وجد الموت ، وكان الموت اذ كانت الحياة ، ولمعري ان هدم البيدييات سيستفيها طلبية « البكاوريا » في باب الانشاء .

على ان هذا الموضوع العادي لا يخلو من دقة ، فالمرض قد يكون افدح من الموت لذلك نهض في بعض بلدان العالم من أثر الموت فعلا باخصار الام المرضي في الاجهاز عليه حين يثبت ان مرضه مضل وأنه امتداد للملاب .

يعن المريض الواهي الغزيرة ان مرضه هو النافذة التي يطل منها على الدنيا الاخرى ، واذا كان متفائلا عند مرسة مفرق طريق لحياة منفصلة او موت محتم .

ولو عاش الانسان العمر كله سليما معالي لما تراء له شيخ العمر فالسيرة في جنازة الاخرين رفقة طريق الى مكان ينسأ المعزي بعد شدة الكف ، فالكبة لا تكون غيرة الا اذا مسمت الشخص بذاته .

المرض اعتلال عضو في الظاهر وفي السرير ، وهو اعتلال يعرض في انفس . واضر يبين ان المرض

ومصوغه ودوره منه ، على لدته وسقالات . في سرية الى انشياء ، ولعلما مرض امرئ فظل في حالته المعكوسة السليمة اذ انه يصبح فريسة الكابة ممل الصلابة الاولى ، ويريشة في مهب الهواجس ، وهيتا ان يتالم جسده ولا يتلم فكره ، انه المرضي الاصم ، المرضي الصمم ، اما مرضي الافكار والهواجس هؤلاء هم المتألون حقا .

ان مرض الجسد عارض . ومرض الفكر اصل ، ومن الصير مسح الفيوم من فكر الانسان ومن الصير انتزاع الزائده من جنبه . مرض الجسد ليس ومرض الفكر حص . واعتلال الفكر قد لا يوافق فداحة اللمة او تفاقتها

فكل مرض حتى الزكام يشرك الفكر في قلقه وهاجسه فشتا فالفكر يعثر حتى عند « المروكين » لانشغالهم بالمناذيل . ليست لها في مرض بحث طبي قايين انواع الملل

واسبابها ومعالجتها ، ولكنه بحث يشعر بقدره كل من انتابه مرض في حياته فالمرض هو - الى ان يزول - مقص الى شلل فكري لا يستثنى منه الفيلسوف ولا الجاهل ، ذلك ان الناس يتساون امام المرض ، فمرض الفيلسوف

كبقية الامراض ، لان هواجس فكره عظيمة وان انسح فكره ، ومرض الجاهل ذو هواجس وان ضاق فكره فكلهما فريسة الهم والكدر والقلق والخوف وقليل ما استطاع المرضي ان يكون فيلسوفا فياخذ المرض على علته !

ولعمه متشائمون يرون ان نزلاء القصور اتاس كانوا اولا نزلاء المستشفيات ، وان خشب السرير في المرض قد من خشب الشمس ، وان غرفة الاستشفاء هي التراج الذي يتقدمها القصر الابدي لذلك تمنعوا على المرضي اخبار السوء

## الشملج

\*

لصندان سرودم بك

دمشق

\*

تساقط من حائق والرياح  
تهوى كدات حياح هوب  
ورمف بسط في عاصف  
نرى الثلج يجمع عند الهبوط  
وتصر سبر تلافيعه  
وتنجه لحج من لحين  
ويشحك مه مقام امرى  
محائف للثلج منوره  
تطالع كل طريقف يها  
وراحت يد للصبا تفزل  
تخال الضحى بين طياته  
وتحسب بالنجم افوافه  
تقطت به الارض واستلمت  
ونامت على فاجر تحلم  
وللدوح اغفاه من قفى  
هوى رائحا تحت اشجانه  
مطارف شملج مشورة  
تحاكي شرعا بجنح الدجى  
تخال الطبيعة في موكب  
وجمر فيها عروسا زهت  
سرى الليل في انفس  
من الراس زادوا  
ان يبيت ما  
عنه في ربي فوف  
سما عرفت في  
وتحسب ما توتنا انسا  
يرفرف من حيرة ضاربا  
اراك تشيحين في لوعة  
والبح في مقلتيك الاسى  
ووجهك منقبض كالدجى  
وقفت تطلين من كوة  
وحلقت في افق مظلم  
فلم تصري من فتون الحياة  
شجاك من الشملج ما صورت  
ذكرت به الشيب في لوعة  
وخلت مطارقه في الربى  
ارتك الوسواس لمح الضحى  
وما العيش الا الذي ابدعت  
وذنيك ما انت صورته  
رايت من الثلج فوق الربى  
واشجاك لون له كالشيب  
وما القبح للثلج بل للنفوس  
هل الثلج غير رؤى فتحت  
على صغيعه يضل الرسع  
والبح في الثلج ظهر القلوب

كنكلى لها من شجون نواح  
عس الورك منحنه بالحراح  
جناحا وطبوي للهر جناح  
خقوق ابن جنب لوقع الصفاح  
صفاء القدير وظفر الصباح  
تهافت بساح وماجت بساح  
طليح ورعشة ايد شحاح  
على الارض ملء الربى والبطاح  
عن الناس في الزمن الغابر  
من الثلج اخواف برد قشيب  
يعوج بحجر وبهمي بطيب  
تشع سنا بالبريق العجيب  
الى النوم مجهدة من لثوب  
بدفء الضحى في الربيع الخصب  
مريب واشجان صب كئيب  
كشيخ هوى تحت مياه الخطوب  
بايدي الصبا في الفضاء الرحيم  
تطمل من عاصف تسالير  
بهيج السنا بالكساء الانيق  
ينوب مهيب وقد رشيق  
من الثلج يحكي بياض الشروق  
يمائل تها بوجه طليق  
منه في انفس الحقيق  
رمة من حجاج المنوق  
والبح امواج لح عمق  
فراشا بلبل اقل الطريق  
جناحيه في دهشة الحائس  
وللحزن عاصفة في الصاور  
اطل بمقلب ليث هصور  
به من شجون البالي سطور  
بقلب جريح وجفن ضير  
يقادمة من جناح كسير  
سوى ظلمة الليل عند القبور  
يد الشك من سوء ليل المير  
فجاشت دموع وغصت نفور  
حكى كفنا من اسى ظاهير  
بهيم دجى عاصفا بالقيم  
يد الوهم من صخرة او سقم  
من الامل الحلو او من الهم  
كافئان ميت طواه العدم  
اطل بقود مجبور هسر  
لما سحت من بهيم النهم  
صدر السماء ورجع النعم  
مدلا وبصيف تها كم  
وم شح من امل راهر







وقد ألقى في مؤتمر مونيخ ، خلال الأيام الخمسة التي استغرقتها نشاطه ، من البحوث والمحاضرات ما بلغ ٤٧ محاضرة أو بحثاً ، في شتى نواحي العلوم الاستشرافية توزعت بين دوائر المؤتمر وفروعه العامة الأربعة عشر . وهي مادة علمية ضخمة تصف أصحابها بالتنوع والتقصي ، وامتازت على الأجمال ، بالتركيز والتختير ، سيجري نشر معظمها إن لم تقل كلمة فيجيزة ، فهي ما يسمونه « أعمال المؤتمر » .

كذلك أمار المؤتمر بحسن أعداده وتنظيمه . فقد ورع رماع الدعوة إليه ، سنة قبل انعقاده . فقد لفتني الدعوة للمؤتمر ، من أساحه سه عام . ي ٢٧ آب ١٩٥٦ ، مع العلم أن مؤتمر مونيخ امدا ٢٨ آب ١٩٥٧ . وهذه المسحة أودعها لي أودع . من نفس العربة والمعامله أن مؤتمر أدله العرب الثاني ، الذي عقد في بلودان ، في غرة أيلول ١٩٥٦ ، حبل به في جو من القوضى ، وراى النور على لفحات لاهية من رباح السياسة والحزبية والقوضى ولم توزع رفاع الدعوة على أصحابها وطالبى الاشتراك به ، سوى يومين أو ثلاثة قبل انعقاده . كل هذا أضفى على مؤتمر مونيخ ، جواً من الجلال والجلال ، والاحترام ، والتقدير ساعد جلباً على اتجاحه ونجاحه ، وهي صفات لا بد أن تطبع وتخصب كل مشروع ، دولياً كان أم إقليمياً اتخذ العدة اللازمة لاعداده وتأمين نجاحه الى أقصى حدود النجاح ، على هدى من العلم ، ومقتضياته ، وحملته وتياراته ، في جو من التسلسل والتنسيق والمنافاة .

### وفود الدول الشرق الاوسطية

أشركت بأعمال هذا المؤتمر ممثلات من ١٠ دول . جاءته الوفود من اليابان شرقاً الى مشارف غرب ، ومن الاتحاد السوفياتي شمالاً الى مشارف المغرب الاقصى جنوباً . فبلغ مجموع من حضروه ، ١٧٥٠ عضواً مثلاً المؤتمر المشترك ، والمؤسسات العلمية والمجاهد الثقافية على اختلافها : من جامعات وكليات ومكتبات وطنية ، باستثناء نفر قليل منهم جاء المؤتمر على نفقته الخاصة ، وكان صاحب هذه السطور في عداد هذا الفريق . فقد جاء :

**من مصر :** الأستاذة : سليم حسن - مراد كامل - عبد العزيز مرزوق - أمين الخولي وزوجته بنت الشاطئ - الدكتور يحيى الخشاب - عبد العزيز برهام - عبد القادر القط - الأب جورج فنواي - الدكتور أيوب - وممثل الجامعة العربية فيه الدكتور صلاح الدين المنجد ، مدير معهد الخطوط العربية في الجامعة العربية . كذلك أوفد

- (١) - واحد فيه مجلة الانار ٥ : ٥٢ - ومجلة الكلية ١٥ : ٨١ - ومجلة المزان ١٨ : ٣١٢٢ - ومجلة لمة العرب ٦ : ٥٥٥ و ٦٧٤ - ومجلة السياسة الاسيوية ، عدد ١٣٢ : ١٧ .
- (٥) - وقد رأيت في يده الكلية ، بعد أن أعدنا هذا الترتيب الكامل للمؤتمرات المستقرين ، أن نتبع ما تملكه مكتبات بيروت الكبرى الثلاث ، من أصل هذه المجموعة الطيبة من مجموعة أعمال مؤتمرات الاستشراف . وبعد مراجعة فهرسها البطائقي ، ظهر لنا أن مكتبة الجامعة الاميركية لا تملك سوى أعمال مؤتمر الجزائر ( ١٩٠٥ ) لا غير وقد جاءت في ٤

المؤتمر الاسلامي في القاهرة ، السيدة سعاد ماهر ، امرض فيلم عن الانار الاسلامية .

**من لبنان :** مورييس شهاب ، مدير الانار في لبنان - الاب اغناطيوس عيده خليفة اليسوعي ، مدير مجلة الشرق - والاب فلابس ممثلان لجامعة القديس يوسف في بيروت - ويوسف أسعد دافتر ، صاحب هذه السطور - والانساة ليلى شابين - عدا من بعضى طلاب لبنانيين يتخصصون في الجامعات الالمانية .

**من سوريا :** الأستاذة : أمجد الطرابلسي وعادل العوا ممثلان للجامعة السورية . وجاء من باريس المنسنيور جوزف نصرالله المعروف بإبحاثه التاريخية .

**من العراق :** الأستاذة : صفاء خلوصي - صالح احمد علي - مير بصري - مشكور الاسدي .

**من تونس :** حسن حسني عبد الوهاب ، مدير الانار في تونس - السيد المغالي - السيد حميري .

**من الغرب الافقي :** وزير المعارف والسيد محمد ابراهيم الكتاني .

**من ايران :** تالف الوفد الايراني من نحو عشرة أساتذة برئاسة الدكتور سعيد نفيسي مدير الاكاديمية الايرانية في طهران .

**من اسرائيل :** تالف الوفد الاسرائيلي من ستة أعضاء يمثلون الجامعة العبرية فيها .

**من تركيا :** كانت تركيا ممثلة في مؤتمر مونيخ بوفد من ستة من كبار الاساتذة في الجامعات التركية ومكاتب الكبرى .

**من الكويت :** السيد ابراهيم رفق ممثلاً لشركة معط .

**من العراق :** السيد ابراهيم رفق ممثلاً لشركة معط .

**من سوريا :** السيد ابراهيم رفق ممثلاً لشركة معط .

**من لبنان :** السيد ابراهيم رفق ممثلاً لشركة معط .

وقد يكون امراحي الجامعة الاميركية عن الاشتراك بهذا المؤتمر الاستشرافي العظيم مرده أصلاً ، الى الأسباب والتوازن التي جعلت مكتبة الجامعة من قبل تسهي بامر الحصول على سلسله « مكتب المؤتمرات الاستشرافية » ولا تعني نفسها بالحصول عليها ، مع أن بين أساتذة الجامعة المصين أو من عوا . من كل سرودها باسمي البحث وأمهات المصادر ، ما يقدر عاليا قيمة هذه المجموعة الثمينة التي تعد بحق أصلاً من أصول تاريخ الحركة الاستشرافية في العالم .

سأما سقنا من ملاحظه عارة هي صدى استهجان

مجلدات ، وإن دار الكتب اللبنانية ، تملك أعمال مؤتمرين لا غير العسا مخرومين - أما المكتبة اليسوعية ( المكتبة الشرقية ) فتملك القسم الاولى من مجموعة أعمال مؤتمرات الاستشراف ، وهي الواردة في سلسله الارقام تحت رقم ٤ - ٧ - ١٠ - ١١ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٨ - ١٩ - ٢١ - ٢٢ . وكل كنا تمنى أو نستطيع ان نتبين ، ما تملكه مكتبات مصر من هذه المجموعة ، كدار الكتب المصرية ومكتبة كلية الاداب في جامعة القاهرة ، وشققنا في الاسكندرية ألقى ان تكون اسعد حلالاً من الجامعة الاميركية .

أيدي سبأ ، بين شتى القنادق فلم تبرز وحدتها وحدة مترأسه . وقد حرص الروس على ابتلاء رئاسه وفدهم ، إلى السيد غفوروف ، وهو مسلم أوزبكستاني ، يرأس معهد الدراسات الإسلامية في موسكو ، واحد الاحصائيين النفاة بالدراسات الإيرانية ، وعضو أكاديمية العلوم في موسكو

### دوائر المؤتمر وفروعه الرئيسية

تقاسم نشاط المؤتمر والمؤتمرين ، ١٤ فرعا رئيسية ، فانتسب الاعضاء المسجلون الحاضرون ، إلى الفرع الذي منسوحا احصائيه . وهذه هي دوائر المؤتمر الرئيسية : الآثار المصرية - علم العاديات الشام - الدراسات الهندية - دريح أسرف البورني - الشرق المسيحي - اسرانب اساميه - الدراسات الاسلاميه - الدراسات الهيريه - الدراسات التركية - الدراسات الإيرانية - الدراسات الهندسنايه - الاسيويه الاوسطية - الآلاتيه - الملايويه - الصينيه - اليابانيه - الدراسات الافريقيه .

وقد وضع لكل فرع عام من هذه الفروع ، برنامج عام ، حددت فيه المحاضرات والابحاث باوقاتها ومواعيدها ، والحالات الموقوفة عليها في الجامعة .

البعض لتغيب الجامعة الامريكية في مؤتمر مونينج حرصا منا على ما تتمتع به من طيب الاحدولة وسرعة المبادرة إلى الاسهام بمثل هذه المؤتمرات . ولعل لها بعد هذا ، وذلك ، عفرا في الامر .

### الوفود الدولية القريبة

تمثلت في مؤتمر مونينج الاستشرافي معظم دول العالم في الشرق والغرب فازسلت تيميلها ابرز ما لديها من رجال الاختصاص في حقول الاستشراف على اختلافها . فقد برز في المؤتمر الوند الانساني لكثرة افراده ولشهرة رجال الاختصاص بينهم . فليس في الامر من غرابه قط . والمنايا هي الداعية اليه . فلا غروي أن يوافد المسرفون الالمان ، من كلا شطري المنايا الشرقي والغربي إلى حضور المؤتمر ويساهموا على قدر عال باعماله ونشاطاته .

وهناك وفود قوية جدا امت المؤتمر ، ممثلة بالوفد الاميركي - والبريطاني - والفرنسي - والاطالي والاسباني ولعل ابرزها كان ، في نظر البعض ، وفد الاتحاد السوفياتي الذي تألف من ٢٤ عضوا اذ برز كتلة واحدة او وحدة مترأسه ، نزلت بهيئتها الكاملة في اوتيل اخضم اوتيلات مونينج وافناها ، بينما اعضاء الوفود الاخرى تفرقوا ،

اشعر بالنشاط والسعادة  
لأنني اشرب دائما :

**كليم**

ثلاث في كليلة ما دلت  
أضفت في كليلة كليم  
أزج في كليلة كليم  
هليلج في كليلة كليم

**KLIN**  
POWDERED  
MILK  
MILK

افضل حليب  
ميفيتا مين D

## لغة المؤتمر

كانت ابحاث المؤتمرين تلقى بالامانية والانكليزية  
والفرنسية ويتر من العلى بحثه او محاضره بضر هذه اللغات  
وكاتب الامانية اللغة الغالية ، الامر الذي جعل معظم الوفود  
يتعمرون لو جرى لبعض المحاضرات بالفرنسية او الانكليزية

تيسير العمل وتوفير المعلومات اللازمة

أرقي عدد أعضاء المؤتمر على ١٥٠٠ نسو - فقد  
أعدت اللجنة المشتركة على تحضيره ، إضراره من الورق  
المقوى - بشكل كامل يسهل حملها ونقله باسم كل عضو  
من الأعضاء ، وزودته بطاولة الانتساب ، وبعد عديد من  
المطبوعات والكراسيس في أغراض شتى كخريطة المدينة ،  
ومخطط للجامعة وكشوف ترسل بالهدى من الفوائد  
والهومات تتعلق ببيان ما في المدينة من أوتيلات وفنادق  
وبسينيمات ومرايح ومقاه ، وفور سينما ومسارح  
ومسرح ومعارض سينية ، ومتاحف ومكتبات ، وفي ذلك  
من المؤسسات الثقافية ، والعلمية ، والترفيهية ، التي يرغب  
الأعضاء بزيارتها أو التعرف إليها .

وبين هذه المجموعة ذات الطابع الاستعماري أو  
الإخباري التي زود بها كل عضو من أعضاء المؤتمر ، برعاية  
عام لأعماله ووضعه ورجائه ، فيه بيان الرؤى الأربع  
عشر الكبرى التي تنبثق إليها المؤتمر . مع ذكر الرؤى كل  
فرع من هذه الرؤى وتفصيل الحاشية ، والإباحت التي  
تقع فيه يوم بعد يوم بموضوعها المحددة ، قبل الظهور من  
كل يوم وبمادة ، وأسند الأعضاء المسجلين الذين اشتركوا  
بإعماله ، مع ذكر عناوينهم النهائية . والآن : مع ذكر  
بمحل في سمعنا الأخير بياناً بأهم دور النشر الاشتراكية  
في الغرب . وليس في هذا القسم اسم أو ذكر لدور النشر  
من دور النشر في العالم العربي على الإطلاق ، ذلك أن قلب  
من نفسها أو من أحدث منشوراتها . وقد كانت فرصة  
طيبة للأعلام والتعرف بالجهود التي تبذلها حركة النشر  
العلمية في البلدان العربية .

ومن بين محتويات هذه الاضبارة كتاب اعد خصيصا بهله المناسبة، ضم مقالات مركزة حول عدد من الاسرر المعاهد الثقافية والعنية في مونيخ، اعداه علماء بمعون في هذه المعاهد وشرفون على توجيهها. وفي الكتاب المذكور بحث طريف قيم للدكتور بورن عن القسم العربي في مكتبة ميونخ الوطنية ونموه الطرد، واهم الاسول والمراجع التي زيدت على مجاميعها في السنوات الاخيرة.

## حفلة افتتاح المؤتمر

افتتح المؤتمر أعماله بخفلة رسمية تمت بمقتضى  
الروعة والجلال ، عند الساعة العاشرة والربع من صباح  
نهار الأربعاء الواقع فيه الثامن والعشرون من آب الماضي  
في قبة الجامعة الكبير ، واستمرت زهاء ساعتين وقد قدر  
بعضهم عددهن حضر وأحله الانتاج كما نقل عن اتي شخص  
ابتداء خفلة الافتتاح وانتهت بقفلة موسيقية تمت  
اشراف الموسيقى ج . ف . هنزل ، عنوانها « تبيدورا » .  
وافتح الكلام السيد رالف ترنو ، مدير مدرسة الفنون  
والفنون والدراسات الافريقية في لندن ورئيس مؤتمر  
السيد الدكتور افراسي السابق ، فبعد ان رحب بالوفود

وقضى لهم التوفيق غادر كرسي الرئاسة مفسحا المجال للرئيس المؤسس الحالي في موبينج - الدكتور أرنست هيلدميت - فألقى بالامانة ؛ خطابا طويلا ، بين فيه باجناق ، اهم الاعمال التي قام بها المؤسس السابق برئاسة السير رالف ترني ، كما تبسط بوفوف و تصداد فوائده الحركة الاستشرافية والمع الى اهم وجوه الاستشراف الانساني منهاوا بخدمات شيخ مشترقي الانان الرحوم بوركلمان الذي توفي في سنه ونصف ، متشادا الحضور الوقوف تكريما لاسمه وذكره واساده بفعله ، وقد تيرب بعضهم من الاسطاعه في الكلام والخفاطه ، فنتقطع التيراب الكهرياني صفة وانفاقا . فكان هنا الانقطاع نديرا بوجوب الاجبار وقد تعاقب على الكلام بعده سكرتري الدولة في الموبينة الامانية ، ثم وكيل وزارة المعارف ، ثم رئيس بلدية موبينة - فريسي جامعتها - الدكتور فريدريك كلينجر ، فالدكتور ارنولد كونست ، ممثلا للامم المتحدة في المؤسس والمنشهور من الدكتور كونست انه من كبار الاختصاصيين في الدراسات الهندستانية .

مركز المؤتمر وجوه

عقد المؤتمر في جامعة مونيخ الشهيرة هذه الجامعة التي اشدت عليها وطأة الحرب الأخيرة فنتالت منها في الصيف وحدثت فسادا كبيرا من كليتها ومبانيها ، الا ان الامانة ميا عرف عنهم من نشاط علمي وحزم جميل ، وقد تمكينا من اعادة جامعة مونيخ الى ما كانت عليه من قبل الحرب واسر

وهذا جامع موجز من أكثر وأغرق الجامعات الألمانية  
لأوروبا، يعرف باسم جامعة لوس مكنسيوس  
في ألمانيا، عام 1472 ويبلغ عدد الطلاب فيها  
أكثر من 14 ألف، وفيه عدد كبير من الكتب أنعمه  
عليه الملك هنري الثامن وأنتوني. كلية الطب،  
كلية الهندسة المعمارية، كلية الحقوق، كلية الفلسفة،  
كلية الطب البيطري، كلية الفلسفة، كلية علوم الاقتصاد  
السياسي، كلية العلوم الطبيعية، عدا ما عدا كلية للتحصين  
والسفن والغمر، الشؤون العسكرية والسفينة وغير ذلك.

في الموسيقى والفنون الجميلة، ومؤسساها التمدية وبغداد  
 الموضع عينه بها جميعا فنية وعلمية وثقافية غنية للغاية .  
 البعض منها بجامعة فنية وعلمية وثقافية غنية للغاية .  
 ذلك نظمت هذه المؤسسات بهذه المناسبة معرضا خاصا  
 دامت ما دام مؤتمر موزيق الاستشرافي من متفقد ، وذلك  
 جذبا للزائرين واستجلايا لآثارهم واتجاههم . فقد اقيم  
 في مبنى - الا بالاحرى قصر - مكتبة موزيق الاهلية معرض  
 فني عرضت فيه روائع المخطوطات الشرقية التي تخرس  
 بها حراسها الفية . قلت في « قصر » مكتبة موزيق ، تأكيداً  
 وتشبيهاً لما لعل النالعة التي يرسل بها الكتب في  
 العرب ، والحاصل الذي يملوه فيه ، والبر الذي  
 الذي يحسون به عينه . والعمر الذي يلاقه يسر  
 انقوى هناك ، والصحة التي خرج بها . وشرع . وكانت  
 اروق الكنيسة معوجة لئلا يرس من الصباح ، الذكر  
 حتى ساعة متأخرة من الليل بحيث لا تقوف رباتها من  
 يرتفع فيها من الزائرين عامة . ومن اعضاء المؤتمر خاصة .  
 ولما كان الشيء بالشيء ذكر ، يقول ان مكتبة موزيق  
 الاهلية تقع من الرقم ٢٣ من شارع لودفيغ مقابل الجامعة  
 هي مكتبة كبرى من اغنى مكتبات الدنيا ومن احفظها

25





## بسم الرحيل

○

اين التداوس «شابه» اللب  
اين الدمى في الارض، والكتب  
اين التباكي، ما له سبب  
وقت معا، والحزن والطرب  
«ملقا»، اذا اكلوا وان شربوا  
والقرب مني حينما اقبلوا  
نحوي اذا رهوا وان رغبوا  
ووعيدهم «بابا» اذا غضبوا  
ونحيهم «بابا» اذا اقتربوا

اين الضجيج العذب والشغب  
اين العقولة في توقدها  
اين التباكي، دونما غرض  
اين التباكي والتضاحك في  
اين التسابق في مجاورتي  
يتزاحمون على مجالستي  
يتوجهون يسوق فطرنهم  
قنصيدهم «بابا» اذا فرحوا  
وحتافهم «بابا» اذا ابتعدوا

\* \* \*

واليوم ويح اليوم قد ذهبوا  
اتقاله في الدار، اذ غربوا  
فيها يشرب السهم والتعب  
في قلب ما شطوا وما قربوا  
نفسهم سكنا وقد وثوا  
في الدار على بصيرتهم  
وعلى عتقهم اغلبوا  
في زاوية ابيهم صخب  
في الحائط المدهون قد تقبوا  
وعليه قد رسموا وقد كتبوا  
في علبه الحلوى التي نهوا  
في فضلة الماء التي سكبوا  
عيني، كاسراب القطا سربوا  
واليوم، قد ضمتهم حلب

بالامس كانوا ملء منزلا  
وكانما الصمت الذي هبطت  
اغصاءة المحسوم هداتها  
ذهبوا، اجل ذهبوا ومسكنهم  
اني اراهم انما التفتت  
واحسن في اليد فلا ابرهم  
وبريس في اليد فلا ابرهم  
في كلبهم يمينهم يائرو  
في النافذات زجاجها حطموا  
في الباب قد كسروا مزاجه  
في الصحن، فيه بعض ما اكلوا  
في الشطر من نقاحة قضمو  
انسي اراهم حينما اتجهت  
بالامس، في «قرنايل» نزلوا

\* \* \*

لما تباكوا عندما ركبوا  
من اضلعي قلبا بهم يجب  
فاذا به كالخيت ينسكب  
يكبي، ولو لم اباك فالعجب  
اني، وبني عزم الرجال، اب

دمعي الذي كشمته جلدا  
حتى اذا ساروا وقد نزعوا  
الفيتني كالطقل عاطفة  
قد يعجب العذال من رجل  
ميهات، ما كل البكا خور

عمر بهاء الاميري

لبنان - قرنايل

## في الحارة

○

دعني ادعني ! لا تبعني  
لا تتبع خطوي • لا تأت  
أبدا لن ارجع للبيت  
سأضم البنت الى حضني  
هي بنتي ... لن تيمد عني  
وسأعرف كيف افاضيك  
وأهدم كل أمانيك  
وسأقسم ظهرك بالنفقة  
أبدا لن تأخذني شفقة  
لا تحسب اني لا اقدر  
سرى من هو ...  
أبدا لن ارجع ...  
لا تتبع خطوي • لا تأت  
يا خائن • يا ناسي العشرة  
ما ذنبي كي تجلب « ضرة »  
ماذا لو انك لم تنس  
ما كنت وما كنت الامسا  
او لست انا « زينة الحش »  
من هام بها الاوسطى « شحته »  
ميكانيكى جي « اليتالة »  
ضعيت ولم أقبل ماله  
لسواد عيونك يا ضائع

يا خائب • يا ردة شوارع  
لا تتبع خطوي • لا تأت  
أبدا لن ارجع للبيت  
ماذا لو كانت لى « لينة » ؟  
ولها الاخرى

انسيت التضحية الكبرى  
عاما لم اغضب أو أحزن  
• ... ترح في المسكن  
أمك تؤثرها باللحمه  
وتمد على شذقي اللقمه  
وأنا ... المرأة اعزبه  
فككتل جديد زهوتيه  
أبدا ... لن ...  
لا تقرب ! أي ... أي ... لا تقرب  
ما زلنا في ضوء المغرب  
والناس عيون تأكلنا  
وامرأة ترقب ظلينا  
خلف الشباك المردود  
وحياتك ... لم انس عهودي  
فاسبق وتلال فسى صمت  
سأعود ، اليك ، الى ، البيت

القاهرة جيليلة رضا

## الولد الطيب

٠٠٠

بقلم موفق خضر

فطيحا .. وهو ايضا لا يود هذا المروق الرقة زوجها لانه صعيص كاللداجة المتكببة بخفاف من زوجته السليطة اللسان القوية الفصل الرقة ابن الاقي على عمته درسوا في الفضائل ولجعلها ترجع الى فديمه ركوها رانما يشتبهه في نفسه .

انه يطلب فقط الراحة لنفسه المعصورة بشتى العواصف الداحلية القلقة . يعني ان يقرأ كثيرا في كتبه ويبرز زملاؤه في الصف لانه وعد اباه الاصلاح في ارض ( الشيخ ) الوسيعة الاطراف ، وعده ان يرفع عن واه وجهته المتفضنة غبار اللل والخضوع والعبودية .. وكان ذلك الوعد قبل ان يسافر الى بغداد لقيم عند عمته هذه وليستكمل دراسته الثانوية في العاصمة ويحصل على الشهادة العالية .. ولقد رحبت به بمرارة عند ما علمت ان مسه بكثير من اذاه ومساوئها ونالت لسانها من ابيه الفلاح وهو اوحا لسانه يكرها بسنين ، وكان من اللاق بها ان تحترمه وتذكره بالخير ما دام قد استقر عليها رعاية وحفا من قبل ان تسبق بزوها هذا الحيف المتضخم الزادة .. من ذلك الحين امست حياته عبارة عن قوقعة من الهم والالم والتوجع والمرارة .

وقطع معظم الزقاق الذي يقع فيه ست مئة . وانتهى بعد قليل الى موقف سيارة الصلحة . وكان الجو الصباح ما يزال باردا شديد البرودة واسنانه تصطك بال . وتأخر مجيء سيارة الصلحة ، وخشي ان يغتوه ميعاد الدرس الاول فيتمتع فرائش المدرسة من الدخول .. ونبع عنده القلق ، وجنح راسه بانكار يرهبها كثيرا . وتخيّل ان وقوفه في موقف الصلحة مع هذا التأخير أمر سيؤدي به الى الم متضائف . وفي هذه اللحظة قرعت سيارة من سيارات الباص الالهية كانت مشحونة بالراكسين البسطاء .. فرغ يده للسائق ، فوقفت السيارة في الموقف وتفتح السائق الباب الذي بجانبه وازاح له بجهد من مكان ضيق . وعندما جلس

ان تسفحه عليه منذ يشت من اتاجاب ذرية صالحة ، ومنذ علمت ان الغفاء سيطورها ما دامت لا تزق من زوجها سس وسات .. ربما كانت نمر مته لا اناذ برقي في كل عام كما . . . امه الغيبية ائلب السديه اليه ذات السمات الواضحة الطامنة ولودتحمل في كل عام جنينا حتى لقد بدت له - قبل ان يسافر الى بغداد وعندها ملته من جبهته لحظة نذ - انها عاجزة عن ذلك عجزا يكاد يكون رهيبا وفي الريف لا يعرف الفلاح في زوجته عجزا ، بل يجد فيها وعسا ، عر في حيوته وحيد .. امام

في الريف لا يعرف الفلاح في زوجته عجزا ، بل يجد فيها وعسا ، عر في حيوته وحيد .. امام

وعندما يشتد بعمته اتفعال المعركة مع زوجها تحوّل اليه فتصّب عليه جام فضيها ايضا . انها « جاموسة » بشرية تريد أن تنطح دائما ، وهي ذرّه بطيها الجاف الثرس على ان تخلق كل سبب للراك مع زوجها او « ممة » هو ان شادت .. انه يكرها كرها لا مثيل له بالرغم من كونها عمته اخت ابيه .. هي لا تمثل الفضيلة ولا تمثل الحنان . وهو يريد ان تتزايد عنده هذه الكراهية حتى تكون موازية تماما لقوة عتمه وجبروتها ولا قدر مغرور مع نفسه على اخل حساب .. انها لحرمة بجمعتيها وصياحها من الراحة والامن . وتحرمه من مطالعة الدروس في حجرته المتأكلة من اسفل الجدران تاكسلا

الصباح باردا مقرورا - وفي الليل قبل ان تنقش الظلمة كانت ميازيب البيوت ترمي بماء المطر الذي تجمع في السطوح الى الخارج على ارض الارفة المظلة بليطسا مشوها ويحدث قرعة شعيرة تارة وقوية تارة أخرى ويكاد ان يسطم السبح كانت الغيوم قد انقشمت مع الليل ، لكن البرد كان شديدا قاربا لا تتحمل الاعصاب ..

وعندما خرج « كاظم » الى الطريق كان يفعم مع نفسه بالمر ووجسع وينتي جسمه الى الامام قليلا عمله يوفر لجسمه شيئا من حرارة منعة وبين هنيهة وأخرى كانت لسمعة شديدة الوقع من ريع باردة تفسري عظامه الضعيفة فلا يملك الا ان يصك اسنانه ويضغط على اعصابه ضغط اجده كثيرا .

امس في الليل . لم تنلق احدا ولم يفتح كتابا مدرسيا واحدا فقد قضى الليلة الماضية في البرد الذي لا يخفف من قساوته غطاء خفيف لا يلف به في فراشه كانه ورقة ورد فضلا عن ان الحجرة التي ينام فيها تنازلت تنازلا مهينا للمطر فاخذ ينفذ من سقفها وتسقط قطرات منه على سريره وكتبه وغطائه الخفيف فوقه الورد .. وعندما اصطقلت الباب وراده وهو في طريقه الى المدرسة هذا الصباح كان يفكر بالشمس والارتباك اللذين سيصيبانه عندما يساله المدرس فلا يقدر على الجواب حتما سيمعج عن الجواب لانه لم يفتح كتابا واحدا في الليلة الماضية .. وعتمه هذه الخلقة الثرة ذات الدم المكنز المتهاات قاسية معسه كل القسوة ، لا ترجمه له تجمه ، كان قلبها غلفته طبقة سميكة من اوساخ القسوة الوغلة بالتشفي .. انها تكرهه وتسومه سوء العذاب في كل مساء يرجع فيه من مدرسته . وهو يعلم انها فقدت اي حنان فريزي يمكن

كانهم يجنب السائق حصرتة الباب حصرا شديدا على خاصرته .. ومد يده الى جيبه واخرج نقدا ذا مشرة فلوس ناوله للسائق ، وتوجهت عيناه بعد ذلك الى الزجاجاة السيكسة الموضوعة امام السيارة واخذ يحدق في الشارع ..

كان في داخل سياره الباص الاهلية حشد متراس ملتصق بعضه ببعض من شدة الازدحام وربما من شدة البرودة . وكان الجو المحصور فيها دائما من الانفاس المتعاقسة المختلطة ، فيه رائحة غير مقبولة .. وكانت سياره الباص تملو وتنخفض على اسفلت الشارع بعنف شخسي معه على راسه ان يصطدم بسقف السيارة الواطء .. وطقق صوت منكر من اسفل السيارة فانتهى الى وضعه وحالته . وعادت الى مخيلته صورة عمته وزوجها والمطر الذي سقط في ليلة امس ، والدروس التي لم يقرأها ، وصورة القرائي وهو يبتسم من دخول المدرسة بعد ذق الجرس للدرس الاول ، وعرفت له صورة ابيه وملامحه المتكررة من الجهد والارهاق وصورة امه وهي تنسج عرس عجز تام من الحشود والارساع .. آه يا ربي .. واطبق جنيته وماد ففتحهما وهدق لثابته الى الشارع والى الناس من خيالات الزجاجاة الخفيفة الموضوعة امام السائق . ووقعت عيناه على مرآة صغيرة معلقة في وسط تلك الزجاجاة تواجه السائق ايضا وتمكس صورة الركاب من خلفه .. لمع فيسياسا وجه السائق رعبا به مسحة رائقة من القناعة والاطمئنان والتسكية ..

واهترت السيارة ثانية فانكست في المرأة الصغيرة مع تلك الهزة صورة الحشد الجالس وراءه من التماس البسطاء ، كانوا يتحدلون ويجمعون وابصرهم يتوسون جميعا ذات اليمين وذات اليسار مع ميل السيارة ومع اهترازاتها المضطربة على ارض الشارع وسمع صوتا من ورائه وابصر القاتل في المرأة الصغيرة ذات اليمين هذا البرد يمزق مفاصلي ..!

بهيم آخر له وجه قوي الالامح - في الليلة الماضية لم تنم زوجتي لان الرضيع كان يبكي طيلة الليل من صوت المطر ..

وارتجف صوت عجز تجلس في آخر صف من السيارة - آه .. ليتك كنت رأيتني قبل سنتين وانسا ازرع الاوجاع من رومانيزم حاد في قديم هائس .. في قديم هائس اغنوا ابا السادة .. انني عجزو .. ومع ذلك فاني ملزمة بشراء الحاجيات من السوق للاسياد ... وفي مثل هذا الصبح البارد ..

فقال صوت مبشر الامواج ساووه . لك الله ..

فقال العجز بصوت اكثـر طمأنينة - الاسياد يقولون هني انني عجزو ثرثرة .. ومع ذلك فاني لم ازر في الليل عندما اشتد البرد والمطر .. وضعت رأسي على المذبة وتمت .. آه ..

فقال شيخ في صوت عميق الحنان - انك مخلصه ابنتا الام ..

فقال الفتاة قصيرة وغيرت مجرى الحدث - ان الحاجيات في السوق حاد .. في الصباح ..

البحر .. وهذا صبح بها السادة .. .. .. .. ..

وقفت السيارة - ونزل عامل كالم الثياب الا انه غملاق .. وتايمت السيارة سريها ..

وكان كالم يصفى ياذنيه الى الجميع وكان الجو الازدحام ما يزال يسلع حراره الاحساد مسركها حامدة مضغوطة .. والتي الى السائق اشارة بالنزول . وعندما مست قدمها الارض احس بعنف البرد يسلع وجهه الشاحب الحزين مرة ثانية ، فانشى على نفسه اشاءه قلبه . وقبل ان تتحرك السيارة لتواصل سيرها رفع عينيه الى الحشد الملتصق بعضه ببعض وهو لا يزال يترنن في تشكك ليد .

واخذ السير صوب المدرسة . وفي الصف كان يشعر شعورا عميقا بالقوة . ذلك لانه لم يقرأ دروسه بالامس . وتذكر عمته القاسية القلب . وتذكر الوجوه جميعا حتى صورة الحشد الذي كان يترنن في سيرة الباص الاهلية . وتخيّل اباه وهو يتسّم له باساريره اللوحسة

باشعة الشمس .. وعجز عن جواب في درس الجغرافية . ولم يستطع ان يجري عملية رياضية في الدرس الرابع . فثاله من ذلك حزن، والتصمت عيناه بالدمع في فرصة الدرس الثالث ..

ومضى نهار ذلك اليوم . ورجع الى بيت عمته واوى الى حجرته . المتألمة الجدران الضيقة المساحة .. وعندما حل المساء كانت العاصف تسبق فوق جدران السطوح ، وكان كالم يحس بضيق ووحشة ونفسي وغربة ايضا .. فقد كانت صورة الحشد المتراس في سياره الباص الاهلية ترزع في ذهنه على انها وضع رائع للراحة النفسية التي تتمتع به جماعة من الناس يتخلفو عنهم بتكده ويؤسسه في بيت عمته ، حتى طفق في نفسه احساس بالضي والظلم معا .

واختنقت في حلقة فصاحت متراحمة وياح عنده الليل الى مطالعة الدروس . فانفجر بيكي وحده بعثرة وصامت واحترت عيناه من الدموع . وتنامت اليه وهو يكي لقط في باحة الحوش . فلم ان زوج عمته قد جاء انا من عمله . عند ذلك كفكف من دمعه . وكان المساء بولي والعاصف تهجر جدران السطوح . وتحرك لسانه منبسا في فمه واحس بالعطش . وخرج الى الباحة وكانت عيناه مباحا راننا حمراوين من الشجج . وكانت عمته جالسه هناك . فجعلت لتحطه وهو يشي نحو « حب » الماء تصعد فيه نظرا ناعبا فيه غرض مكبوت كان يتعشى في نفسها من زمار بعيد .. وقبل ان يرد الى حجرته بعد ان اصاب حظه من الماء اشخص نظره الى زوج عمته فراه باكل وحده طعامه بشكل يبعث على الضحك والبره يندى عليه في نفسه بالي .. وقبل ان ينظم في ذهنه سبلة جديدة من الاثكار الطارئة حول هذه الوضعية التي يتخذها زوج عمته دوى صوت الحشد الجالسة في ركن آخر من الباحة .

- ابا الصبي الصغير ... .. .. .. ..  
وانتفضت اعصابه الرفيعة . وتصلب في مكانه لا يريم . ورنع زوج عمته عينيه اليه وهدق فيه

التنقيس المرير يمسك بيديه قتيضة  
رمادية فارغة . وكانت عمته تدمدم  
في الباحة ولكنه لا يتبين ما تقول . .  
وغامت في عينيهِ المُرِّيَّاتِ ثم غابيت  
تماما عندما هبطت بداه على رأسه  
بقوة وبغف . . وسمعت حينذاك  
صرخة مدوية مغرقة وأرتطم جسم  
بالأرض .

وفي المستشفى كان كاظم مغمض  
الجفنين وقد تراخت بداه بدبول .  
وكان يمثل في ذهنه المكشود مشهد  
الحشد التراص في سياراة الباص  
الاهلية وصورة ابيه ذات القسمات  
الواذعة العميقة . وصورة امه وهي  
تنهى عن عجز تام في انجاب جنين  
اخر . . ثم صورة عمته ذات التعبير  
المتخشب الذي لا يحوي معنى واحدا  
من معاني الطيبة والحنان . . وكان  
المطر في الخسارج يسفع نوافسك  
المستشفى سمعا مغمما وسهفل المطر  
كمثل ليلة امس .

موفق خضر

نقداد

ويوغل فيه ابغلا شديدا ، فان عروقه  
المثلوجة ازدادت تصلبا وتجمدا في  
هاته اللحظة . . من أين يأتي ايسوه  
بثلاثة دنائير اخرى يذهب ممظلمها في  
بطن عمته وزوجها ؟ وتلجج لسانه  
وغغم :

— لن اكتب يا عمه . . ابني لا يملك  
هذا المبلغ !  
فزغت وهي ترتجف :

— ليذهب ابوك الى النار . . هل  
تريد ان يبقى عائلة علي ايها المسلول ؟  
ولم يقل شيئا . انما دخل غرفته  
وجاشت بنفسه العواطف المكبوتة  
وهجر جسمه باليكاء . . لم يمسك  
بجمل هذه الحياه . . هذا التوسع  
السيء . . كل جوارحه تدعوه السي  
النشيج ، حتى ارادته التي يهاول  
ان يتيها ويقوها في هذه الايام  
تتنازل في هذا المساء الموحش . .  
وعندما رأت الظلمة على الدار اظلمت  
نفسه المصورة النكوة ، وكان في  
سبب نفسه رغبة من لجانها ليرى

لحظة تم عاد الى ازرداد طعاميه  
بشكل مضحك . . . عول كاظم في  
هذه المرة على بقية شجاعته وعزم  
على ان يقف موقفا صلبا تجاه ايسه  
عميه متحسنة من عمليات عمته  
القاسية . . لم يجب . . ودوى المكان  
بالصيحة ثانية

— ايها الصبي الصغير . . هل كنت  
تبكي ؟ . .  
فاجاب بصوت يكاد ان يكون  
متنصصا .

— لست صغيرا . . .  
وانثنت عمته السمينة الى الارض  
واستندت على يدها ثم نهضت عن  
مقعدها وهي تلهث من الترهل وتقول  
بصوت يتميز غيظا :

— طال لسانك . . هاه . . حسنا  
اكتب هذه الليلة الى ابيك ان بيعت  
ثلاثه دنائير اخرى لمصروفك . . هذه  
الثلاثة دنائير التي ارسلها لا تكفي ولا  
سمع شيئا . .  
وكاد بفجر باليكاء مره ثانية

## دعوة



وعصرا يعمل في جسمي المعب  
واجعل لي  
أسيرة قلبي  
أسيرة صمتي وحيي ودربي  
حياتي ! انتظار طويل اليك  
حيبي اليك ،  
ففي ناظريك ،  
وجودي تنفتح في ناظريك

عبد الجيد الراصي

دمشق

لماذا أموت ،  
وفي ناظريك حين صوت  
ويولد في قلبي القاهر  
اذا ما ابتسمت هوى وانتظار  
كان النهار  
تنفتح في قبوي المظلم  
وتفتح زهرة  
دون الدم  
أكاد احسك حين تنني  
يدا تدفع الموت عني



# الرواية في الادب الروسي

بقلم غارسميل الهراي

استاذة الادب الروسي في جامعة ليون بارتسا

○ ○ ○



بوشكين ولنموتوف وروالين ، ولكن من شيء  
الرواية الروسية الحقيقي هو غوغول .

غوغول سولد نقولا غوغول في اوكرانيا بلده  
سورثينتز ١٨٠٩ ، وكان ابوه يعني باليد  
المحيية ، وكتب باللغة الاوكرانية روايات تمثيلية كوميدية  
انتفع بها الابن . وبعد طقولة منهنية في الريف ودروس  
بسيطة في . من حيث ظهرت عليه موهبة المدل ، سافر  
هذا الفتى الجنوبي ذو الوجه الناحل والانف الطويل الحاد  
واحد من الذين لم يدرس في بيرسبرج ومنه طبع بانموح ، لا  
طموحا ادبيا محسوب ، وانما كان يحلم بتأدية دور في حياة  
بلده . وهو درس في اوكرانيا يدعى واسع الاختلام  
خيالي وواقعي ، يعتمد بالملاحظة والتقليد ، وهو ايضا  
فضول ، قليل التأثير العاطفي ، ولن تدخل الراء في حياته ،  
وليس في مؤلفاته أية صورة لتفلسف في المعاني . قد  
مؤمن بل منصف ، وسبق له ان كتب الى والدته بان الله  
قد احبته لامن جلد . فلما عرضت عليه إحدى رفاة  
البسيطة لم يرض بها ، وحلم بان يصبح هوذا . ثم سئل  
بواكره في الادب نظم الشعر نالمة . ثم سئل  
كوشمانتي مقلدا بها قوس ، ولكنه انقلب على اعقاب  
اول مغل نقد ، وسافر الى الخارج ، فيها ان وصل البحر  
لوك حيث عاد . واذا رأى نجاح الاساطير الشعبية والاثوان  
الحلية ولا سيما ما كان اوكرانيا ، كتب ليالي المروعة قرب  
ديكانكا ( ١٨٢١ - ٢٢ ) فاذا بها ترفعه الى المجد ، الذي  
كان يري من الروس اليه عن طريق الرسل الادبية .  
ويحظى بتأييد بوشكين وصداقته . وربما لم يكن لمة كثير  
من المصنف في مجيئه لاوكرانيا حيث تختلط ذكريات  
الصبي بكتابات هوفمان ولكن فيها حياة دافئة ، وفكاهة  
مستحبة ، وتلمس موهبه في ليلا سان جان ، حيث  
يعرض رسوما هزلية واقعية . ويدها يوسف رومانطيتي  
جميل ، عني بالاثوان ، موسيقى الانطاد . وقد شجعه هذا  
التوفيق لسافر الى اوكرانيا لانعاش ذكرياته فعاد خائبا  
من هذه الناحية ، الا انه جلب افكارا لمجموعته الجديدة  
هيرودود وغيرها من الانماض . وتسيطر الواقعية  
في قصة كيف اختلف ايفان ايلووتش مع ايفان  
فكيغوروتش ، الا انها مزروجة بالسخرية . وفي قصة  
ملاكاي الزمن القديم السعيد تتجلى هذه السخرية مع  
نفحة من الانفعال ، والحياة في المسكن العتيق تنمط بشدا  
الجنس . وفي نراس ولا حدث منع عن بعونه لاوكرانيا  
الماضية في صفحات رومانطيقية ، غير صحيحة تماما من

الوجهة التاريخية ، الا انها حية ملونة فائنة في اوصاف  
السول والبراري الزاهرة .

ان هذا الاستيحاء من الماضي قد اوهم غوغول انه  
حائز على موهبة المؤرخ ، ومع انه لم يكن على شيء من  
الاطلاع في هذا الحق ، فقد طلب ، ونال ، منبرا لتدريس  
التاريخ في جامعة بيرسبرج ، ولكن سقوطه احدث دويا  
شديدا معاد الى الادب . واحدث تجديدا في اساجه ادبية  
على رسم الحياة البطرسبرجية الاساليب التي استعملها  
ينجاح في افاصيصه الاوكرانية . ولكن لما كانت العاصمة  
تعطي القليل من الناحية الشعرية فقد زاد مقدار الواقعية  
في يوميات مجنون وفي قصة المعطف الرائعة ، وهذه  
حكاية بسيطة محزنة لمستخدم حقير في مكتب احقر معطفا  
جديدا بعد اقتصاد طويل فسرق منه اول مساه ، ونهاية  
القصة ليست ذات شان يذكر بالقياس الى الصفحات المكتوبة  
عن الحياة البسيطة لهذا العجوز المسكين ، تلك الصفحات  
التي قال فيها دوستوفسكي : « ان الرواية الروسية كلها  
قد خرجت من معطف غوغول » .

ان الملاحظة وذوق الفكاهة وحجوبة الحوار التي امتاز  
بها غوغول كانت نهي له اسباب النجاح في المسرح ، الا ان  
نجاح منسيه وفيزور ( التي سبجتها في الفصل التالي )  
اوقعه في ارتباك مؤلم ، حيال استنكار الجعجين وتمعن  
فيهم . ثم سئل في احد مناسباته ، ولما عث . انه لم  
يكن في نقاد انظمة بلاده . وللتخلص من الضجة التي  
سببها ، سرحت هذه ، والعمل في هدوء ، وبانفع  
الحجاء الهراي الذي قذف به الى الباخرة في لوبك ،  
غوغول غوغول . عام ١٨٢٦ وبقي حتى ١٨٤٨ يعيش  
في اوكرانيا ، وفيها كتبها ما فيها من  
الاجل الا انهم ، وبقيت الى ان كتبها لشمسها وجو رسوا  
بها . وكان يرفق سفره الدائم التاليف باليد  
بها . ثم سئل في احد مناسباته ، ولما عث . انه لم  
يقول ، هي قصة نفسه .

لقد طهر الجزء الاول من هذه القصة صام ١٨٤٢  
بعنوان : مغامرات تيشيكوف او النفوس الميتة شعرا .  
وموضوعها الذي اقترحه بوشكين يتلخص في ان مختلصا  
يتخيل انه اشترى « نفوس ميتة » اي فلاحين مستعبدين  
منذ اخر احصاء ، وما زال مالكو الاراضي يلدون عنهم  
الضريبة ، وهؤلاء يصرهم كثيرا ان يسلموه بابض الاثمان  
سندات الملكية التي يستخدمونها رهنا لقروض بنائها  
من المصارف . وفي سبيل تجارته الغريبة يتطوف  
تيشيكوف سهول منقطة بريشكا التي سرعان ما  
اصبحت اسطورة من الاساطير . هو رجل ليس عجوزا  
ولا فتى ، قوي البنية والهيئة مرح مباح ، يعرف كيف  
يضحك مع الروتين وكيف يسلك في قصر حاكم ، انه  
خلق لكي يوحى بالثقة . فلا أحد يكرث لمانته . ولكن  
هل هناك اسوا خلقا من موظفي بلدة صغيرة ومن المالكين  
الريعيين الذين يمد معهم سفناته الرسة ؟ ان لسجدة جموعة  
من الاجواء المملنة : النيل الكسول ، المتجمل بالظف  
والجار الشرس يدافع عن مصالحه بقوة ، والراة العجوز  
المحدودة ، والسرف الخداع والخيال القدر القرف ، ونرى  
المسافر الناجر البارح يخاطب كلا من هؤلاء على قدره  
فالحوار طلي معش ، ولكن احدا لا يمكنه ان يصد العرفي

من كتاب « تاريخ الادب الروسي » الذي يصدر في منشورات  
هويدات بيروت

النسخ المتيقن ، بدافع من العفة ... بل الجميع متغشون في شهوات المتاع المادية . وكل هؤلاء الأحياء نفوس ميتة . ان هذه « الرمزية » التي ظهرت بعد حين لغوغل كانت بعيدة من فكره عندما بدأ كتابه ، وقد كتب الحسى بوشكين : « سيكون مسلحا جدا » ولكن بوشكين بعد قراءته الفصول الأولى صاح قائلا : « رباه ما أشد تعاسة روسيانا » ، وجميع الأحرار والمحافظون ، كما جرى بعد مسرحه « فيرور » على أن هذه القصة المرحية هي تصوير حساس للخدمة الروسية ، وكيف الافتراض بأن مؤلف كتاب يلجأ بقصد عفيف للعبودية هو نصيرها وأنه لم يفكر إلا في دراسته المذبح وفي احداث الجهر من المواقف ، بيد أن صغاه ملاحظته وموهبه في رسم العادات أعطى روايته ، ورغما منه ، هذا المعنى غير المنتظر ؟ أن هذا الفهم السيء هو أحد أسباب المأساة التي هزت نفس غوغل ، مأساة برزت لاملأها من قبل في هذا الجزء الأول الواقعي من الاندماج الفئاني حيث يتشد غوغل إيمانه بالانتماء الروسي وفي مستقبل روسيا التي ستسبق أوروبا ركضا . لقد اتهمه صومه بتسويد وطنه ، ولكن إذا كان الجزء الأول من قصيدته كان الجحيم فسينلوه المظهر ، حيث يجزى تسيشيكوف ، ثم الفردوس الذي سيظهر للعالم معطيات النفس الروسية .

ولكن إذا كان غوغل نجح في تصوير العيوب والمفاسد ثم كان على سبيل الجيدة ... وقد كتب هو نفسه بذلك ، فتميز غضبا . وبين ١٨٤٢ و ١٨٤٥ الجزء الثاني من النفوس الميتة ... فيه من جديد في بعض الفصول التي ... سائحا سوى مسندب التي بعد ... يدرك أن الصعوبة ناجمة عن طبيعة ... قائمة في ضعف نفسه ، فهو غير ... وراعه أن لا ينجح في اداء الرسالة التي فضله الله بها في ارشاد شعبه ، فشعر بالحاجة إلى الاعتراف العلني ، والاستغاثلة .

وفي ١٨٤٦ ظهرت مختارات من مراسلاته مع اصداقاني سميت فضيحة حول كشف عقيدة غوغل الحقيقية ، المحافظ والمتصوف ، ولهجة « النبوة » التي يخاطب روسيا داعيا اياها إلى الانتماش وإلى مساعدته هو نفسه على الانتماش . وبعد رحلة إلى الدبار المقدسة حيث كان يأمل هبوط الوحي عليه فلم يشعر إلا « بجفاف قلبه » ، قرر بثة الرجوع إلى روسيا ليتعم النظر فيها ويحدد رسمها . وفي موسكو زاده أحد الرهبان اضطربا اد اتهمه بالفرور والاطماع الأدبية . وتنازع في ذاته الفنان والورع فأقرق يوم ١٢ شباط ١٨٥٢ كل ما كان كتبه من الجزء الثاني من النفوس الميتة ، وقد انتهكه هذه التضحية وطول الصيام فتوفي بعد بضعة أيام .

من غوغل إلى دوستوفسكي ان النفوس الميتة تحدث إلى أحد طويل ، الخطوط الأساسية للرواية الروسية ، وما أنها واقعية قبل كل شيء ، فهي تعمل لرسم الأفراد ، وكذلك لوصف البيئة التي يمثلونها . ويستنتج من ذلك أن المؤلف شاء أن يبني ( كما هو شأن غوغل ) يساهم في القضايا الاجتماعية والسياسية ، فلما من نتاج ألا ويبحث فيسه « من ميله » .

وهكذا فإن ميل سيرج اكساكوف ( ١٧٩١ - ١٨٥٩ ) الذي كان صديقا لغوغل هو ميل محافظ يتجه إلى احترام الماضي . وهذا الرجل الممتاز السدي بحب الطبيعة والحيوانات قصد احترف الكتابة في شيخوخته ليقتضى ذكرياته ، ذكريات صياد ، ذكريات فئاني ، ثم طبق على الرجال موهبه في الملاحظة بكتابة سيرة حياة أسرته وسنوات الطفولة لحفيد بأغفر وهما كتابان يدعيان يمثلان وسطه العالمي ببساطة . ثم ان غوتشكوف وتورغنيف هما ايضا رجلا نهنشان ، فنانان قبل كل شيء ، وإذا كانا قد أهاجيا الأفكار أكثر مما تمنيا لفلانها كانا قادرين على نفع الحياة في كل ما يشاهدان .

ولد غوتشكوف عام ١٨١٢ في سميرسكوتورع في احضان المزارع الفنية التي وصفها ، حيث كانت المادب هي القضية الكبرى والإلام متشابهة ، وقد بقي متمسكا بأسباب الرفاهية ، فعاث في الوظائف عيشة سكون واطمئنان ، حتى بلغ منصب « المراقب » فمارس واجباته باعتدال ، فلم يقع له سوى حادث واحد : إذ اشترك في رحلة البارجة بالاس Pallas إلى أفريقيا وآسيا ، نقص مشاهداته كملاحظة لاه . وقد توفي عام ١٨٩١ رخي البان لم يتعرف في حياته الطفولة إلى متاعب السياسة ولا أكثر بأمور الدين . ورأى أعظم حدث في زمانه ، وهو

... ... كان متحررا بكل حواسه التي ... ... في الأدب ... ... في سفل رواياته الثلاث على مهل وروية : تاريخ عادي ١٨٠٠ ، أولوموف ( ١٨٥٩ ) رافان ( ١٨٦٩ ) ، وفي ... ... ملاحظاته على رفاته وعلى نفسه كما ...

... ... على غرار ... ... ... ... من خياله إلى ... ... ... ... ونجد بعض أوصاف أدوية أيضا في أولوموف لكن هذا الكرم فطرة وأسمى موهبة ، فأراد التخلص من أعباء الملكية العائلية والتعلم والعمل - إلا أن خصلة التواكل كانت أقوى منه ، فلبث مضطجعا على ديوانه يحلم طول النهار بما سوف يعمل في المستقبل . وحاول صديق سيود ومارد جربة انتقاده لكن أولوموف غير صالح لتأدية مجهوده الممس طويلا فسها رديا في عالم الإحلام . وبرغم غوتشكوف حتى يخلق شخصية من أشهر شخصيات الرواية الروسية شاجبا أكبر تقيصة وطنية هي الوكيل الذي يشل كثيرا من الولايات الكريمة ، وقد غدا اسم أولوموف علما عند الروس على هذه القصة . أما في رواية رافان فالسائس الطفولة ليست نسخة مودة الحبيب النفسي كما في الروسين الأولين ، بل ان غوتشكوف ... ... من بورعيف أقدر منه في هذا الضمار .

ونجد شخصية أولوموف في إيفان تورغنيف ، فالتواكل يظهر عليه عندما يحاول إنتاج عمل فني . ولدايفان تورغنيف في أول ١٨١٨ من أسر تندر من أصل تترى وكان أبوه ضيفا وأمه قوية شديدة القوة في معاملته

الفلانين فتمنا العنى وفي نفسه استعظام للاستعداد .  
لقد عسى في مرزعة سيمسكوي الخشب وأحيى مد بعمرة  
أفاره الطليعة والشعر . درس اللغة في روسيا  
في برلين وقضى شبابا طليقا . وما عاد إلى بطرسبرج أحد  
بعض أسبوعه وبقيت أعضاده وبقيت تعميلات قصيرة .  
وأصدر في ١٨٧٧ جور وكليسيى أولى أخبار آل صياد  
عندما يعرف أن بولس فيلاردوس شيعية ماليريا التي است  
في جوفه شعر متوحا بمرام أسطر لسخني عنه ليعتب  
صدافه . بيد أن هذا المذهب ليس في جد الوحدة فلعاس  
يبدا أن فيلاردوس حبيب عرف معنى الحياة الغالبية التي  
قصها في روايته . ونسج لأسرة إلى أوروبا . بيد أنه كمال  
يعود إلى مرزعة سيمسكوي ك صيف . ثم سكن مع تلك  
الأسرة في بلد عام ١٨٨٦ . وفي برلين عام ١٨٨١  
أصبح صديق غولكوف ومونسال وغوسن فوديه وجورج  
صائد . وهوبير في المدرسة الأولى . واستدع صنف  
حينئذ أن يسبب لروسيا وأدبا كثيرا من الأسرار في  
باريس . لكنه كان يدمر به بعد الامتحان سلاله . ولأن  
سواء منهم قد وقع بين وبين السببية الروسية . وما في  
فيوحيال فرانس . ١٨٨٢ بعد شهر طوان من الأمم بقضي  
مرحبا دعائيا عن بحري آخر قصاده إلى نثر .

اشخاصاً لا نسي و هوهم من سلاء وفلاحين ، وان يصح  
كلا منهم لعدا . وسيد اعطى الذي يكون كرامة وحرية  
طورا . يتشمل على اوساف ترافعها معروضة دقيقة بالبيان  
مما يدل على قوة استدراجه . فهو يصنف الحر النقي في  
قلب العرب . وصحبت الخريف المرافقة في الصبايا ،  
وجاء التمس في شروقه وغروبها على الادوية والسيول .

والبل الصافي المرصع بأسجود فوق بريياجين حيث الاولاد  
الذين يحرسون احيوا يشعرون بالالواح الشريرة تروود  
حولهم .

[illegible]



في بطرسبرج بدراسات لا تروق له عندما جاءه نعي أبيه الذي قتله قلاخوه وكان شديد القسوة في معاملتهم ، وكان وقع انسا شديدا على النني فاصانه نوبة سندية كادت تدبب بحياته . وما لبث ان غادر السلك العسكري ، وانقطع الى الكتابة ، فظهرت عام ١٨٤٤ اولى رواياته الناس المقراء وقد تازر فيها برواية المظف لغوسول ، ونالت اعجاب بلنسكي ونيكرا سوف . لكن القصص التي اصغرها بعد ذلك كتبت بسرعة كبيرة . لقد تجاذبت الافكار التحررية التي ما لبث ان انكراها بعد حين فارتبط بكتلة بتراشيفسكي واعتقل واباعا عام ١٨٤٩ ، وحكم عليه بالوت - وامام منصة الاعدام مرت به الدقائق الريبة التي يحدثنا عنها مرارا في كتبه . ولكن في اللحظة الاخيرة جاء غفو القيصر ، قاضيا بارساله الى سجن اومسك حيث قضى اربع سنوات ، الف خلالها ذكريات دار الاموات . ويستغل منها على ان دوستوفسكي لم يلجأ مرة الى الشكوى ، وانما يقتصر على وصف الحياة الريبة التي يعانها السجناء ، ويحاول ان يبعث اخويا شرارة الرحمة الالهية الى هؤلاء النقصاء . وخرج من السجن محطم الصحة ، فخدم كجندي بسيط في سميتالانسك ثم اعيد الى رتبة الضابط والنبالة ، الا ان لم يسمح له بدخول روسيا الا سنة ١٨٥٩ ، وكان قد روج في سيبيريا ارملة رفيعة شرسة تدعى ماري ايساف . ولم يد الى ماري - فاذا برواياته ذكريات دار الاموات والقسطهدين والمعتدين تضمنان له الجدة .

واسس مع اخيه ميشال مجلة الطان التي سعت بعد قليل . وفي ١٨٦٢ قام باول رحلة الى القرب . وفي ١٨٦٢ سافر الى باريس ليلقى بالكتابة . كان سرادق حارة دار ال سفي بها . ورغم . . . الى الما ثم عاد الى بطرسبرج حيث . . . الى حب : مات امرته واخوه . . . الى اشر لسبب هذه الاعناء . . . سلفا فيضطر لارهاق نفسه في سبيل الامراع بانجازها واستخدم فتاة تدعى انسا ستيتكن كمختلة ثم تزوج بها سنة ١٨٦٧ ، وقضا عجبت به دون تفهمه وغمرته بحنان ولبق مخلص ، وقضا عدة سنوات في ألمانيا وسويسره وايطاليا ، وهي سنوات حافلة بالكتابة الا كان دوستوفسكي قد اولع سائمة الخمره الروليت بحب عليها ما في حروبه وكان قد اصبح ابا لعدة اولاد عاش منهم اثنان ، فعاد مع هذه الاسره الى بطرسبرج . وحسب اتساعه المادية قليلا عندما قررت زوجته ان تتولى بنفسها طبع مؤلفاته .

ولكي ييسط دوستوفسكي عن طريق الرواية آراءه السياسية والادبية ، وهي واحدة عنده ، راج ينشر دوريا يوميات كاتب . وخرج من عزله عام ١٨٨٠ ليلقى فسي تشين نصب بوشكين بومسكو خطابا قوبل بتصفيق حماسي شديد . ولكن الولايات التي اعانها فسي شيايه والاجهاد المستمر في العمل ، والامراض المتعاقبة تآلب عيه بصرعه في كانون الثاني ١٨٨١ على اثر ربع زلوي وقد توفي مسيحيا .

ان روايات دوستوفسكي الكبرى : جريمة عقاب ( ١٨٦٦ ) القمار ، الاحمق ( ١٨٦٨ ) ، الزوج الابدئي ( ١٨٦٩ ) الابالة ( ١٨٧١ ) المراق ( ١٨٧٢ ) الاخوان كرامازوف

( رواية لم تنجز وقد صدر منها جزوان عام ١٨٧٧ ) تتطلب كل منها دراسة مفصلة ، ولا نستطيع هنا الا ان نحاول استخراج وجوها الاساسية .

العقدة الاساسية بسيطة تتعلق غالبا بجريمة قرواية جريمة عقاب تحدثت عن طالب شاب طمعت بقتل امرأة طامنة في السلي ليرسقا ، وينتهي بالاعتراف . والاحمق رجل طيب السريرة يقف بين امراتين يحب اولاهما ويجد النائية بحاجة الى الاتقاد فيختار الزواج من هذه الاخيرة ، ولكنها ترفض منه هذه النية وتلتق برجل آخر فيقتلها هذا . اما الابالة فنقودنا الى مؤامرة استراكية ، تقع فيها الشبهة بالخيانة على احد الامضاء فيقتل . والاخوان كرامازوف تحدثت عن خط قسالي فاجع . ويمكن ان نجد في هذه المؤلفات عناصر رواية الحب . حتى الرواية النولسه الشانغ في عصرنا . ان موهه كم السر الذي يكه شخص او عده اشخاص حتى بهاي القصة ، والتنفصات التي يحعم هؤلاء في مكان او زمان غير مسطر ، وتعاد الابواب التي سجدت في القفل ورياده اوفات الصفة ولاسما في رواه الابالسه ، كل ذلك من المعاجات التي يشكك . ويملك دوستوفسكي قوة حلاقة ، حتى ان محووف عديده تظهر ، دون ارادته ، في نتحتل مراكرها في روايته . هو يرى اشخاصه يرون اباهم يصفه خطوط قصيرة تستمر في الاذهان كشماع آدم في قصة الاب كرامازوف ، وهو اكثر ايجابية من بول سوي فلا يضع من ذات نفسه في اشخاص روايته ، بل انه يعيش مع كل منهم ، ويتبعهم .

في رواية . . . يد عنده ، مما اثر كثيرا في الرواية . . . دراسة اشخاصه في سماعات واوضاع فوية . . . الروائية ، وكذلك اعازته الاهمية العقل الباطن والقوى الفاضلة التي قد تحمل المرء على قرار غير مربط . وبصوره المعاندين والعصيين : فالامر مشكبي يصاب بالصرع وسميردياكوف ايضا ، الاول منهما قديس والثاني وحش . وكثيرون يصرون رؤى هي روية عند غير المؤمنين ، مرضية عند اليوشا كرامازوف ، ولا يهتم دوستوفسكي البيئة ( فقد سخر من ايبلان تورغنيف ومن بورعيف نفسه في الابالة ) ، وانما يوجه عنايته الى الاشخاص الطليقين باعمال اجرامية ، بدورهم اختيارا ، واضعا اباهم امام الجريمة وامام الحب . وعنده ثلاثة انواع : رجل الفكر يسيطر عليه الذكاء ، ورجل العاطفة يسيطر عليه الجسد ، والرجل البسيط الصافي .

لقد حاول بعضهم تفسير ورقة الجرائم في روايات دوستوفسكي بنها ساح حشمة مكتومة في صدره ، لامر اسر من ذلك . وهو ان السر فرض على فكره مسألة غلات الحرم عمله ، تسر له فقدان الشعور بالالسوف بالدم . وسيطره الجرمه وعواقبها على النفس . ان راسكولنيكوف الظالم في رواه جرمه وعقاب هو رجل فكر بقوده العليل اعكرى الى القفل : فاعدام المحلوق الضار الذي هو العجزو المرابية التي لا تقرض القنود الا قسواء رهن نيس . لكي يؤس لعنه بعنقا حاة خصة للكنن الكرم الذي يصوره في ذاته ، ان هذا الاعدام لا يجعل

القائل مجرماً . وإنسان كنيوتن أو نابليون ليس له حق الإرادة . ولكنه كمفطور على الذكاء ، لا على الإرادة ، غير خالق بأن يفيد من جريمته وهو موهق بره ، يد أنه ليس الندم هو الذي يحمله على إفتشاء سر إجرامه ، بل يظل مقتنعا بصواب الفكرة التي قادته إلى الجريمة ، وإنما يحترق ضعفه . ثم يندر بعد حين عند دخوله السجن واحتكاكه بسونيا الحقة معنى قانون الحب والرحمة الذي تجاوزه . ويرى إيفان كرامازوف المتوق في الذكاء أيضاً أن كل شيء جائز من حيث المبدأ ولكنه أخضع من راسكولنيكوف استعداداً للتصرف . أما سميردياكوف المتقنع بدراساته فهو الذي سيكون قاتل كرامازوف ، على أن إيفان سيكون هو المسؤول .

وفي مقابل هؤلاء المتقنين تضع كل رواية رجل الجسد الذي يمحى من مقاومة عواطفه الدنسة ورجل الجسد هو سفيدرباغايوف في جريمة عقاب ، وهو روفوجين في الاحمق ، وديمتري في الاخوان كرامازوف ، إذ تجعله الشهوة الطاغية رهيباً لأنها تنبع من اغوار نفس كريمة ، ويبقى الاب كرامازوف في الدرك الأسفل . ثم أن غريزة الحساسية المنحطة موجودة في كل إنسان حتى أن اليوشا الطاهرة تعلم أن فيها شيئاً من كرامازوف ولا تكره إياها . والناس الطاهرون الذين ليسوا من مملكة سدوم ، بل من مملكة مادون هم من العقارة بحيث لا يستطيعون الظن بأنهم أسرى من الملوتين والجرمين ، فلا يضرهم لهم سوى حب اخوي . وبينما المتقنون والعاطفيون جميعاً آثارهم نجد هذا الفريق الأخير مثلاً للحب ، أنه يجب أن لا يباهى باله ، وتتألف هذه الجماعة من الأطفال .

تحترف النعارة بما يعالونها ، وتلحق به كريكوت السجين ، دأباً لتجدهم للأخلاص إلى سائر الناس . وكما إلى ديمتري ، وأخيراً هو الرجل كالامير يسكن في الاحمق يدرء عنه ما لم يدركه أي متقف يعقله ، من سمو نفس البوط كرامازوف . أن قانون الفكر على الفكر الديني والسياسي في دوستويفسكي .

تولستوي - تنتظم حياة تولستوي وإباحه في مراتب متناهية ضعف عندما يجد نفسه للحياة التي تسمح له بالحق ، ثم يني مرحلة البحث والحيرة التي برعه إلى المرتبة العليا . ولد الكونت ليون نيقولايفتش تولستوي في ٢٨ آب ( أغسطس ) ١٨٢٨ في ياستايا بوليانا ، في حكومة تولا ، وكان أباجاده من جهة أبيه قد اشتركوا طويلاً في تاريخ روسيا ، وفي فضائل مدوية أيضاً ، ولكن أسرة أمه الاميرة فولكونسكي كانت أكثر غنى وثلاً . فقدما وهو في السنة الثانية من عمره ، وكان في التاسعة عندما توفي أبوه ، فتمهدهن ماما . وفي جامعة قازان درس اللغات الشرقية والحقوق فلما بلغ التاسعة عشرة ترك العلم منصرفاً إلى استثمار اراضيه والسعي لاسعاد قلاحيه ، وسرعان ما خاب أمه لضعف يقضى بضع سنوات يلهو في بطرسبرج ، ثم سافر إلى القوقاز ملتحقاً بأحد أخوته ودخل الجيش فصار ضابطاً . وكان كثير المطالعة ، معجبا ببوشكين ، غوغول ، مونتسكيو ، روسو . ويعترف بأن تأثير روسو عليه كان عظيماً .

كتب طقولة في القوقاز وأصدر هذا الكتاب عام

١٨٥٢ ، ولم يكن ذكريات حقيقية بل ، كسائر رواياته ، مزيج من الحقيقة والخيال ، من أشخاص موجودين ووهمين ، وعلى كل حال فإن الولد الذي يقسه في الوسط هو نفسه بانفراجه وارتاحه ، وقد بلغ الذروة في تصوير مشاهد الطبيعة القتالة . أما رواياته مراهقة وشباب فكانما كتباً رغم إرادته .

كان القوقاز قد اثر تأثيراً عميقاً في هذا التلميذ من تلاميذ روسو وأعطى أول جواب على سؤال بسطه من سر : لماذا نعيش ؟ ففي رواية كبرى اعدّها وظلت في مستوى القصة القوقاز قدم هذا الجواب المسم ياروشكا رجل الطبيعة الذي يحب الأشجار والحيوانات ومع ذلك يصطادها دون أن يتألم ضميره لأن هذا قانون الطبيعة ، فيقول مجيباً الفتى التمدن : « الله صنع كل شيء لهجة الإنسان .. فما تمة من خطيئة » . أن هذا الحب للحياة يزداد قوة عند احتكاك الجندي بالموت ... ففي حرب القرم حيث كانت كتيبة تولستوي في سياستوبول يبدى الكتاب دهشته للبساطة التي يتألم ويموت فيها ورجل الشعب الذي لا يفقه من الحرب شيئاً . وهذه البساطة تكسب احاديث سياستوبول كثيراً من الروعة ، ولكن فطائع الحصار تزعزع في نفسه الثقة بقانون الطبيعة فيعود إلى بطرسبرج فاضياً . ولكنه لا يلبث أن يعاوده الأمل في التقدم فيجمل الإنسان مسألاً وطياً ، بيد أن هذا ... يكسب صدمات مؤلمة في أثناء رحلة قام بها إلى الخارج ، إلى بلد أكثر تمدناً من روسيا فإذا هو أشد فظامة

### أ. ك. ديمية الرقص الفني الحديث

خاصة : مدام ومسيو كادريس

معد اتحاد معلمي الرقص في الشرق الأوسط  
والعاز على أصلى الشهادات من معهد باريس

### فن الرقص من مستلزمات المجتمع الحديث

الصدوا معهد كادريس للحرم موضع ثقة ورعى جميع  
عن لامل منه من العائلات وافراد المجتمع

### نسيلا للراغيات دروس خصوصية في البيت

للكون ٢١٢٩٦ ص.ب ١٢٩٩  
بيوت - شارع السور - امام صيدلية حمادة

... ( لقد شاهد اعدام شخص في باريس ) ، ومع ذلك فسوف يحاول المساهمة في التقدم . فأسس مدرسة في ياسنينا بوليانا ووضع كتاب مطالعة للشعب ، ومضى ، في الوقت ذاته ، بحرب عنسة السلالة وحط العائلة فروج عام ١٨٦٢ صوفيا برس ، كان في سن الرابعة والثلاثين وهي في الخامسة عشر ربيعها . شقيق جيوته وسرعنة الغضب ، ورغم المصادمات... فقد عاش سعيدين في ياسنينا بوليانا سنوات طويلا ، كانت فترة خصب في إنتاج تولستوي فاصدر حرب وسلم ( ١٨٦٤-٦٩ ) وأنا كارنيثا ( ١٨٧٢-٧٧ ) .

كان تولستوي قد فكر في كتابة رواية عن رجال ثورة ديسمبر ، وتصوير زمامهم اضطر للروس حرب نابليون فتوقف عندها . ان حرب وسلم تمثل في وقت مع الاحداث التاريخية الكبرى مع نابليون والاسكندر وكوتوزوف والحياة اليومية لاسري روستوف وبولكونسكي اللذين ابتكرهما تولستوي جريا على خطته في تحويل محيطه الخاص الى بيئة اخرى معطيا الكثير من ذات نفسه للبطلين الرئيسيين ، الامير اندريه وبيار . ان له مقدرة لا تضاهي على فرض شخصيات روايته الكثيرة على ذاكرة قرائه ، هذه القدرة ماري ادميعة داب الطراب الحلوة . وبص ساندري هيلانة ، وغزارة حركات ناثان التي تركض ، وترقص ، وتشب فياضة البجوية . ويصدق الزينة والخرق على نابليون ، ويصدق في وصف العلاج المسافر في حربة صغيرة الى سمولنسك فكانما ترى كل هذه السمات راي العين . تترابط مصائر الاسرى سعداء وكان اكثر صعوبة جمعا كمصائر اولئك الذين يجدد الانا لوان الاظلمة المصنوعة كل يوم في ما كانه النصر في معركة .

ان كبار الرجال يعتقدون بمثلهم فابولون يعتقد انه يدرك التاريخ كالطفل المسك براح الاباء يحسب انه بقود العربة ... والحقيقة ان القدر هو الذي يوجهه . والمصرحة تربح او تخسر لا يفصل عبقريته البطل ، وانما بمواصل خفية تصمد عن الجشدي البسيط القريب جدا من الطبيعة . ان هذه الفكرة القابلة للحكم التي يعرض تولستوي في شرحها تصبح صورة حية حتى يحسد في نابليون الذي اصابه دكانه ، وفي كوتوزوف الرجل الضخم الهادئ الهائى الذي ينتظر ساعة القدر ، وفي كراتافيف الجشدي الذي يرضى بمكانه في الحياة والموت . يبحث الامير اندريه وبيار عن الحقيقة التي سيبتئان عليها حياتهما بين قطبين مختلفين ، على الطريق التي توصل من نابليون الى كراتافيف ، الاول بالفعل والاخر بالمضاربة الفلسفية ، واذ يتعلم هذا في الوقت المناسب من كراتافيف ، فانه يجد خيرا ان السلم في الحياة العائلية . وسرع . سب نحو هذه الجمعة لان هذه الاميرة الصغيرة كانت حروبها ترمه هذا في السلم . فزعم جدا منس الحياة . حرب وسلم هي تشيد للحياة ، وليس من كتاب يضارعه حيوية وبقاء . ففيه تضطرب روسيا بأسلة ، هائنة في معارك ومنازعات عائلية ، في الآم واثاشيد تحت جميع وجوه مشاهدتها ، انها الياذة واوديسا روسيا . في انا كارنيثين يريد تولستوي ان يصور حياة العصر

الذي عاش فيه ولكن على نطاق اشيق ، فيقدم حياة البيئة الارستقراطية التي هي حياته ، في المدينة والحقول ، حيث نجد كثيرا من الكبريات الخاصة به تحت اسم ليفين . ونتابع سير الحياة الزوجية - تمسة او هنيئة ، وكسل منها غنى بالاشكال . تتحرك انا كارنيثين زوجها الغافل الجاف المتفلسف لتلحق بفرونسكي الاعم ، وعلى الرغم من اخلاص هذا الآخر وكرمه فانها مضى الى الآم والانتحار لغد سبات الكثير من افراد هذا احمر بولستوي

هذه الثامنة ، حيث يقول : « اني احتفظت لنفسي بالانتقام وانا الذي سيعاقب » ما دامت انا لم تفعل كتابنا الا اطلعة فطره الحياة . بجيب دوستوفسكي : لا يحق لاحد ان يبتني سعاده على الم الآخرين وانسا قد ضحت بالزوج والولد . ولكن تولستوي امتنع عن كل موعظة ظاهرة ، وليس تحت انظارنا سوى ميرة محزنة في امرأة عاشقة يضطرب قوادها منذ بداية الرواية حتى نهايتها المفاجئة . نر في الوعظ الخفيف الكر حيويا في العدة الثامنة من الرواية وهي التي ترسم الحب الهنيء بين ليفين وكيري . ويصح التطور الذي ظهر بعد حرب وسلم . يمثل ليفين سلحة العائيلة والعمل المفيد الذي يفرجه تولستوي عبه للحياة ، ومع ذلك فان ليفين يتألم ويتساءل : لماذا نفش ؟ ويرسل هذا السؤال في قلق يسول له الانتحار لولا ان الحرب ... فلاحه ... اعد باقة . في نعم من سب في حيي في اعتراف ان هذه المسألة الشخصية هي مسأله ، وان سبات السعادة الظاهرية اتمت فيه القلق الديني والفعل الاجتماعي وان الثورة جاهد من اناس بسطاء . الناس ... وهذا الايمان التمس من ... السب ... لا تفعل .

... في محاولة فيما بعد ممارسة المذهب الارثوذكسي . له لا يجد فيه ارضاء نوازع نفسه ، وانما يصل الى الاعتقاد ان الدين الذي يجب ان يكون صحيحا ما دام فيه حياة للناس قد طرأ على مجراه ما كدر صفاه ، لانه اضحى لا يقع العقل ، ثم عكف على دراسة البوراء وترجم الانجيل وحذف منه كل ما ابعده انه انسف عليه ، واتمنى اني حصر تعاليمه بالعبارة التالية : « احب قريبك كما تحب نفسك » واستخرج منه بالمطلق عقيدة اجتماعية يشر بها ، فهو يستنكر ليس الحرب وحدها بل كل مقاومة للشر ، على اعتبار ان ذلك مخالف لقانون المحبة مسترشدا بما جاء في الانجيل : « من ضربك على خدك الايمن فادر له الايسر » ، « لا تدن لللا تدان » .

ونتيجة لذلك ، فهو يشجب كل سلطة مبنية على العنف وعدم المساواة حتى في وجود الدولة ، يشجب الصناعات التي تخلق « العبودية في زماننا » وامتلاك ما يزيد من الأراضي عن طاقة المالك في العمل ، يشجب توحش المدن المروعة . والبرس حتى في اس ، على اعتبار ان ما لا يستطيع الصبر فهمه هو زينة كمالية . فعدا حتى بعد هذا الهمد التمس ؟ على كل انسان واجب بسيط هو ان يغذي عائلته من العمل في الأرض ، وإذا أبعد الجميع في المحه الاوجه لا يسعى الى محب للاجلاف حول المشاكل التي ادت الى انشاء الدول والحوش والمحاكم هذه الاراء يرددها تولستوي دون ملل في عديد من

مادي ، مشدود زراعيا الى الارض ، مقضي عليه من جانب  
الراسالية بالانحلال . وعلى النقيض من ذلك نجد ان  
كورولنكو ( ١٨٥٢ - ١٩٢١ ) رغم المحن التي عاها في  
النفى بسببها يحتفظ كولستوي بأبعائه بالانسانية .

وقد كرس كورولنكو حياته الطويلة سواء في مهنة  
القصاص ام في ظل النظام السوفياتي لخدمة البائسين  
والضعفاء .

التشاور في نهاية القرن - كانت الصحة الحقيقية  
المعترزة التي نعم بها كل من كولستوي وكورولنكو شذوذا  
في نهاية القرن التاسع عشر المسمم . فمعظم اسباب  
كانوا مسممين في ذلك الحقبة حيث انتشرت  
الرجعية وتحطمت الافكار الكريمة ، وانكمشت على  
نفسها . واللوحات التي رسمها المؤلفون الروائيون تمثل  
مجمعا يحضر وتقبل الموت راضيا ، لا أمل له في نهضة  
ممكة وبعث مسرر . وهذا الحق سيطر على غارشين الذي  
اسحر عام ١٨٨٨ وهو في اثنائه ثلاثين . فحينئذ  
" الصبر المرسى " معدون كحبيب دوسوفسكي  
من جراء معضلة السر . ولكن العناية المسخنة لا ترحم .  
جنود يبعثون دون ان يعلموا لأي سبب ، وعمال مكشوفون  
في عمل لا انساني . وحيوانات خشي ونباتات مكتوب  
عليها الالم .

في - - - - - دوسوف سوسوف من الاقاصيص :  
حاليه من - - - - - لمسي ومصرحيات تمثل المجمع  
الروسي . - - - - - وله اقاصيص هزلية مثبته  
بمعهد . يرجع تاريخها الى عهد شيبايه ومع ذلك فان الكتابة  
فيها - - - - - انطون تشيخوف ( ١٨٦٠ - ١٩٠٤ )  
حيث - - - - - في القلوب ، وتلقى دروس الطب في موسكو .  
في - - - - - ورقي مياله شرع يكتب احاديث صغيرة  
اقتربت سريريا بالطب ، فعدل عن ممارسة الطب وحقق  
حلمه بامتلاك مزرعة في الريف . لكن السبل اضطره  
لمعادرتها الى الغرم . وكان رسمه مدعا حتى تروح بمسلة  
اولفا كتيب ومات أثناء اقامته في الغاية السوداء .

يعتاز تشيخوف على معظم الروائيين الروس بوفرة  
الاصلاح التي اكسبها خلال مزاجه بالعوازم والراف على  
محفل السائب الروسيه . ويكفي ان نقرا احسنه الي  
خص بها المظولة لتلمس مدى حساسيته وعمق تفكيره .  
الا انه بعد عن رحوب الجبال . صعب الامل في فصل  
الفلح وجهد المثقفين . لكن فلاحه ليس قد حطهم السوس  
والكحور . فدعاها منحنى واحلافهم بهيمة . والاسر  
التبيلة تخبط لاحراز ظروف معيشة افضل على فيس  
جدي . والصياح كادحون . اما حياه الرفاهية منها وفد  
على التجار الاغنياء . لكن هؤلاء ليس لهم مثل اعلى . ان  
الغلاب المتطلعين لمحة كريمة له كبر . ولكن هذه الكثرة  
تنظف . سريريا في طبيب الريف الموهب بالعمل المنفل في  
بيئة جاهلة . ان الموظف والقاضي والاستاذ المحصورين  
في ثقافة البلدة الصغيرة يعيشون حتما على هامش الحياة  
او متهاكئين على اعتبار رؤسائهم طمعا بالترقية والوسام .  
حتى المثقفين الطبقة العالية والفنان والعالم اسراء «الروتين»  
وفي قصة ملة يرد احد الاساتذة على فتاة سالته عن  
مبدأ الحياة : « لست ادري »

الكرامات التي نشرت في الخارج ، الا انها كانت تتداول  
سرا في روسيا . وقد اسد الجمع المقدس امرا يحرم  
تولستوي ، غير انه ظل يعيش مطمئنا دون ان نزعجه  
الحكومة بشيء في بلدته باستابا بوليانا التي اصيحت محجا  
لانصاره التحسين يتوافدون اليها من شتى اقطار العالم .  
وكان يحول جاندا الى بطن مبدته على مضم حياته . مورع  
لراضيه على اولاده ، وزرع حقوله وصنع احديته ، الا ان  
معارضة زوجته والصراع بين عواطفه العائلية ووحشي  
عقيدته قد نسب له مأساة في نهاية العمر . وكان ثمة نزاع  
آخر يحز في نفسه . كان الفنان الراقد في اعماقه يتمرد  
على مذهبه في شجب الفن ، فيقلب هذا التمرد . ففي  
سنة ١٨٨٦ اصدر رواية موت ايفان ايليتش ، وهي رسم  
واقعي لحياة هائلة تشرق ضياء في ساعة الموت . وفي  
سنة ١٨٨٥ نشر قصة معائلة صاحب العمل والعامل ، وفي  
١٨٨٦ دراما قوة الظلمات وفي ١٨٨٩ نفقة في كروتور ، فان  
تاملات كولستوي الالامية في الزواج تنويع الى استنكار  
اتحاد الرجل والمرأة كمقيدة دون ملكوت الرب . ومتى  
ادركت الاسايه عدد الحذقة تنواري ولكنها تكون قد  
سلك سبيل النجاة . وبعد هذا السح المر الذي يصمن  
دراسه راعه لحب الحسي المصور بنسود كولستوي  
تفأله في آخر رواية كبرى له الميت ( ١٨٩٩ ) حيث  
يلوح ، كما في قوة الظلمات بإمكان نهوض المذهب من عثرته  
بالاعتراف والتوبة .

وهذا موضوع من موضوعات دوسوفسكي . ولكن  
هذا الأخير رى اليهوديين من حرق - - - - -  
تولستوي نحو اعمل المشر . ومرد أخرى - - - - -  
من ذات نفسه والاعتراف القنع بخطيئة كبره في الاثام  
نخلودوف الذي حسب انه رجل عظيم .  
به حكمنا في قصة حذبه معروف في - - - - -  
سلوها فتاة نقيه مقفرا بها اضلعها القانون سابقا . معبد  
بالواحد . ودون حب - - - - - بحث في التوبة لاحما لثامنا على  
طرق سيبيريا . اما هي ، وقد حطها الالم ، فترفض  
لتحسينه ، وينفتح طريق جديد لكل منهما ، فنتهي الرواية  
بان يقود كولستوي القارى الى مناظر وبيئات لم يعرفها .  
ويبدو الشرح طويلا مملا ولكن بعض الصفحات تسمو الى  
ابهى درجات النضج .

يبد انه في الكفاح بين الفنان والمفكر يهزم الفنان .  
وفي الاكفاح بين المواقف العائلية ونداء التنسك تسهي  
الصلوات التي كانت تشد كولستوي الى الانقصاص .

في ٢٨ تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩١٠ هجر المعجوز  
تولستوي ببلدته باستابا بوليانا ، بصحة طيبة ، رقية في  
قضاء اوآخر ايامه في منزله . وبينما كان في القطار اصيب  
بذات الرئة ، فانزل في بيت رئيس محطة اوستايوفو الذي  
حاصرته جموع غفيرة بينها كثير من الصحفيين والقضوليين  
وهناك اسلم الروح ذلك الرجل الذي كان تورغنيف قد  
سماه « كاتب روسيا العظيم » .

لقد نعت كولستوي اشد العناية بعادات الفلاحين  
ونبأ لهم بحسن الصبر ولكن غلب اوسينسكي ( ١٨٤٠ -  
١٩٠٢ ) الذي تظلى حساسيته من جراء مصائب الحياة  
وينتهي الى الجنون ، يخالف هذا الرأي فيقول ان الفلاح



ومشاكل الحياة تزداد يوما بعد يوم فلا حب ولا أمل  
اعلى بقاومها ... ذلك هو موضوع إنتاج تشيخوف .  
اشخاص وروايتهم يأسون لقلّة جدوى جهودهم فيكونون عن  
الكفاح وينظرون الموت .

اما الشخصية فيدور سولوغوب ( ١٨٦٢ - ١٩٢٦ )  
الروائي الشاعر والمؤلف المسرحي ، فلا يستسلمون للقدر  
انهم يكرهون الحياة ، فالمزجفة في الموت تساومهم جميعا  
حتى الاطفال ، والذين يعتقدون بالحياة هم كالأطفال .  
ويبينون في رواية ابلوس الحقير جو الضجر والسأم في  
مدينته صغيرة ينصرف أهلها الى الفودكا والنزاعات ويزده  
الرواية رسالة وشاية مغلقة تدور حول بيردوبوف .

غوركي - يمكن تصور شعور الخالص الذي استقبل  
به الجمهور ، خلال هذه الفترة من اليأس الشامل ، فقهقه  
المشردون في روايات غوركي ، فهو لا يتصورون من  
الحياة ، رغم النعاسة التي يعيشون فيها والاضطراب المحدث  
بهم ، يكونون شبيهة ، ولا يكتفون بالبلاء .

ولد الكسيس بنشكوف ( الاسم الحقيقي لكسيم  
غوركي ) عام ١٨٦٨ وترعرع في نيجني - نوفغورود  
باحضان عائلته صناعية جافة الطابع ، ومتمد ان كان في  
سن الماشية تغلب في جميع المهن ، منتقلا من مدينة الى  
اخرى ، فكان حمالا في اوديسا ، فرانا في قازان ،  
مستخدم سكة حديد في تيليس وقرأ حسب الصدق  
روايات فرنسية بلزلك ، دوماس الاب ، بونسون ، دتواين  
وفي ١٨٩٢ اصدر قصة مكال تشودرا في جريدته القوقاز  
واسمع رعاية كورونكو فسرعان ما اقبل عليه ا  
الباهر في الخارج كما في روسيا ، وكان في ذلك  
طبقت الافاق اثر ظهور بعض مسرحيات  
ان في تفاصيل غوركي الكثير من  
المشاهد ولا الطابع ما يشعر بالهزيمة الثقيلة ، ولكن هذه  
الرومانطيقية نفسها تحمل تجدد الشباب للجمهور المتامل  
من سخافة التحليلات النفسانية . فتحت السماء المشرقة  
والريح العاتية في السهول الشاسعة من الجنوب تتجلى  
سحبات متصلة للمفارين ومهربين وافاقين لا ينتهي العمل  
الشاق ولا يتورعون عن القساد والجربة ، ولا يكونون  
سوى الحياة الربية في اين المدينة والعلاج . وتلمس قوة  
جديدة حتى في صدر اكثرهم اخفاقا وفشلا .

ثم طرا على غوركي تطور ثقته في ان واحد من  
القوضوية الى الماركسية ، ومن الرومانطيقية الى الواقعية ،  
ولم يعدم ابطله من المشردين الافاقين بل من المستخدمين  
والنجار كما عرفهم في صباه . وقد اصغر فوما غوردديف ،  
ماتفيي كوجمايكين ، وبعد امد طويل ( ١٩٢٥ ) قضية  
ارتباموف قصة الارتفاع والانحطاط في حياة أسرة  
بورجوازية . ففي هذه المؤلفات كلها لوحات قائمة الألوان ،  
الا ان غوركي يضع قبالة هؤلاء البورجوازيين الكيسلر  
والصغار العمال الذين يعيشون الثورة والذين حافظوا على  
حيوية ابطله الاولين وسقواها ونظموها . ان اليأسية  
العازمة تضر احيانا بتحقيقه الطابع في رواية الام الى  
جانب الصفحات الرائعة . واخر روايات غوركي حياة كليم  
سامفونين تصف الثورة المتقلقة في سربها .

ولكن الروائي لا يصل الى اوج القوة الا عندما يروي

قصة شبابه ، وليس بين اشخاصه الخياليين من هو احق  
بالتخليد من الجد الفطيع والاعمى السكيرين الانفاظ والجدة  
اللطيفة الصابرة في قصة طفولة ، وكذلك شخصيته بالذات  
كما نراها ، حساسة متمردة في الجزء الاول من الذكريات  
وما تلاه من اجزاء . انه ينتقل عن بعد سحق بالفرح الى  
موطنه : بعد اخفاق ثورة ١٩٠٥ اضطر للمخادرة روسيا ،  
فاقام درجا من الزمن في نيويورك ثم استقر في كابرني  
وعاد منها مرتين ، الاولى في اثنا الحرب مما اتاح له ان  
يشهد انتصار الثورة وان يتولى الدفاع عن قيمها الثقافية .  
والمرّة الثانية عاد ليموت في وطنه عام ١٩٣٦

## واقعيون ورمزيون

ليونيد اندرييف ( ١٨٧١ - ١٩٢١ ) رواي ومصري  
يشبه غوركي في عقائده السياسية ولكنه يختلف عنه  
مزاجا هو اقل اهتماما للعالم الخارجى منه لئس المصائر ،  
فتراه يعيل الى اعطاء قيمة رمزية للأخلاق ويسبح الموت  
فوق نتاجه كما في رواية سولوغوب . وفي قصة المشايخ  
السبعة دراسة لانكسارات الحكم الرهيب في نفوس الحكوم  
عليهم بالمعقوبة القصوى . اما في قصة نير الحرب فيصور  
اثر الاحداث الكبرى على نفس الرجل الذي يقبع في  
مؤخرة الجيش .

ويرسم كوبرين ، للميلد غوركي ، الجو المكفهر في  
مدينة صغيرة للحامية بكثير من القوة في قصة « المبارزة »  
واسند الحركة ببرقا كيسر « كامبرينوس » وحياسة  
البركات في « الجعرة » ولكن الامعان في التعليل فيفسد  
السياسة كحالا . ولكن لا تستطيع توجيه هذا الملاحظة  
الى انهم يربطون الولود عام ١٨٧٠ والحائز على جائزة  
كوبلر . فانه يربط محطها على موضوعيته مستخدما موهبته  
وانتمائه للمواضيع الملون في تصوير حياة اثنين من الفلاحين  
في قصة « القرية » ، وهو يبدع في سرد الرحلة المؤدوجة  
التي يقوم بها بطله قصته « سيد سان فرنسيسكو » الذي  
يذهب حيا مقفعا بالشرائع ثم يعود الى قبره .

والى جانب تراب ارواء ، ارفعه الى حافط عليها  
شملييف ، ورايسبييف وغيرهم سحلي طاهره معاكسه  
في بهانه الفر اسابع عشر مرسله برسفاسه الشعر  
الرمزي . فان مرحكونكي معد ان الروايات التاريخية  
ليست الاسرها للقرء اسلي بلا اساحه ، شعرا ومصريات  
وانقادا . ومحاولة ليوبيج من ابدية المسيحية وانعاقه  
الوثنية ، بين الروح الصابرة والروح اليونانية ، وتعمير  
الروايات الثلاث كريسيت ، انتيكريسيت لجوليان ، الاوبستا ،  
ليونلده فنشي ، يبار والكسيس المراحل الثلاث لهسلا  
المذهب .

ثم ان الشاعر اتدريه ييلي يهتم للمعضلة الازلية في  
توجيه روسيا : اتحو الشرق ام الغرب ؟ فالخيمامة الفنية  
( ١٩١٠ ) تحدثنا عن النهاية الفاجعة لثقافة يقاسي تمسك  
جماعة من المتعصبين بعقيدتهم .  
وعلى غنية الثورة كانت المؤلفات الروائية غريسة  
منتقاة ، ولكن دور اذدهارها ولي ، فالثورة جادت لتسحقها  
بافكار جديدة .

مارسيل اهرار



والفكر يابى أن يجيب الدعاء  
والقلب يهوى أن يليي النداء  
من ذكرياتي في بكور الشباب  
بسحرها والرفيفات العذاب  
في قلبي الداخن بالتجربة  
منبتقا في أرضي المجذبة  
فكيف لم يحجبك داجي القيوم ؟  
فهل توقيت عويل الهموم ؟  
عليك ، أن الحب داء عقيم  
في شرك الحب الجديد القديم  
والحب يا حواء درب طويل  
في ليله أخشى مذاب الوصول  
ونسوت منه بالهموم النقال  
غير رؤى الوهم وققد المشال  
لقد ريس منه غير النجاء  
أعنت مما شقه من عناء  
يهوى أن يرتفع  
يهدى من أهدى  
يقتفي من أسماء  
يعا من كريمة  
فاسم الزرع الرماد  
عن لحة اضممتها في التؤاد  
ميت الهوى المؤود بين الضلوع  
يحمل روحا رهبا من دموع  
مصرى الصدى المراح بين العناه  
والحب في ظنك نيقض الحياه  
ظلاما من النور الذي تحملين  
والقلب اشلاء مدمى طمحين ؟  
ومصرع الاطيان بين الدجى ؟  
وتخفت الاصداء بين الرى ؟  
على شفاه ساحرات القمى  
أصابها الدهر بهم الظما  
هذا نصيب من حصاد الهوى  
أعجلها للظمن داعي التورى

حسن فصح الباب

حسنك يدعوني لماضى الفرام  
والنفس من حشد الآسى في زحام  
أزلت ما قدست في وحدتي  
لما مشت دنياك في غرتي  
بفنتي انت الالهة الجديد  
بهرتي انت الرعب الوسد  
صعبت في أفقي ما يحتمى  
وحشت بالهجه في مهجى  
صغيرتي ، التي لاخشى الهوى  
ماذا دهى قلبك حتى هوى  
لا تعذليتي ان قمزت الخطى  
فقد غدوت اليوم بعد السرى  
أعياى الركض قديما به  
ماذا جنت روحي بمحرابه  
أعياى الركض قديما فمسا  
وكلفا من معرف  
ذلك من القرار  
أحبا بالهدى من بعد  
؟ برده من الجوى  
لن ندم من الجوى  
أثرت في التولع الكاشف  
ولم تصوني حشك العائنا  
لا ، لم تصويه ولم تنصفي  
يا ويل هذا الجسد المذنب  
يا ويله والبداء يسري به  
بعثت ما ودع من حبه  
وآه لو كنت أصرت القتام  
ما نفع هذي النار ، نار الفرام  
ما نفعها بعد انقضاء الشموع  
يا حسرتا ان يتلاشى الريح  
يا حسرتا ألا يدوم الرجى  
قبلها الفجر وقبل الشروق  
لم يبق إلا الذكر الغالية  
بعض شجا الأثدة الواقية

القاهرة

# من الشعر الاسباني المعاصر

ترجمة محسن جمال الدين

جامعة برشلونة إسبانيا

لكارمن كونده

Carmen Conde

قائدة الشعر الأسباني المعاصر دون صراع أو مدافع - شاعرة - كاتبة - روائية من نوع أدب الترابي المبدع - أبريل يحمل الصور - والوقت المماير - ثم تيس سبابة الأسباني المعاصر الأسباني في الشعر، ومثالياتها - ساهمت في تحرير عدة مجلدات وصحف - وبنت في فرصة عام ١٩٠٧ - ولجولت عدة مدن وسكنت مدريد - بلسية - برشلونة - مراكش - ثالث شهادة من الشفوية - وفوسب الأدب والطبعة يتعمق وعمق !! أصدرت عدة مؤلفات - ربه وشعره منها - هناك ١٩٢٤ - مجلة الروح ١٩٤٤ - تيسبانيا ١٩٤٥ - امرأة بلا جنس ١٩٤٧ - كونس انسو ١٩٤٧ - نور الأرض ١٩٥١ - في أيدي الضمب ١٩٥١ - هذا وقد كرمتها الأوساط الأدبية والفنية - وتقلات الشعر الأسباني - وأصدرت للاحتفال بها مجموعة « وسائل الشعر » عام ١٩٥١ - وما هي ثغرات من جيل الزملاء ، وميق مطورها ، ورائع أبدانها -

## انطفاء

الصدور تنهادي مثل أوراق يابسة  
على صفحة الماء  
صدور متفحظة خجلة هاربة  
أمن امتلات حياتي سعادة  
وارتحت في حياة حلوة  
مجنونة ، يضاء كالجليب  
تلاتنا في خلسة عن آياتنا  
من معطره رافق حلويات  
يا كراتين الصبرة  
رعر العسرة المذلة ذات العطور  
مع صراحتك التي ابتدأت مع حبنا  
الحنان تنشد وتقول :  
أن صدري هو الجمال ، وهو الحمايم  
هذا وبدي تغطي قفايكم العارية  
ومن هذا الحب كان الطفل ،  
وهو الفم الآخر  
الذي اشترىته باتصالاتك المترددة  
وتحت جناح قلبي التالم  
وصدري المجروح

## تفلسك

أبتعد عني  
صداك تقبل على حياتي  
كنت أغنية ملونة خالدة  
قصت في صمتي وسكوني  
كنت الشمس التي تسند الجدول  
والتي تنفض الشجرة  
ولهذا وفي الكوكب الصغير  
كان صوتك الخالد

## غياب الجيب

رجعت من الطريق بدون زهور  
ذهبت الى النهر لاجد خيالي  
يا لها من وحدة مطبوعة لتمر منفرد  
يا لها من عزلة ماء خال من حوريات حمر  
يا له من انفراد لشجر الصوبر الناه  
ذهبت لانتزع عيوني ،  
التي تركتها على شاطئ النهر  
وجسود ..

صريالة .. ممسكة بهريان  
صدورنا كالثلج المولود جديدا  
كني تفصح تحت كعبك  
صفحة الماء القريبة من صدرك  
وانت تنهادي على  
سأرفع ذراعي مستندة  
على ذراعيك ، في الهواء .  
لكي أقدر ان انتهي من حلم الترم اللديد  
لان الشمس ستزاح على جيبتي  
روافد انهارك تكون انهارتي  
لتمشي متحدين سوية  
وانت ستكون شرامي  
وانا ساحملك الى بحر مجهولة خفية  
يا لها من عظمة لهذا الاتحاد الجفرائي  
يدك على يدي عيناك في عيني  
طوبوك على اشجارتي وازهارك في رأسي

## عربة على المنحدر

بقلم تود محمود سامي

○ ○ ○

في منتصف بلدنا تقوم هضبة معتدلة الارتفاع تحيط بها الاحياء والشوارع من كافة الجهات ، عبدا الجهة الغربية حيث يمتد شارع يطل على النهر الذي يخترق البلدة ويمتلئ بيسول المياه كل شتاء ويجف قسي الصيف ، وعلى حواف الهضبة العالية بنيت بيوت قديمة رمادية اللون مرتفعة الجدران تحيط بالبيوت الاخرى التي تزدهج بها الهضبة ، ويتخلل كل هذه البيوت ازقة وحارات موحلة عامرة بالطين العفن المزرقي ، وبكوام النفايات ، والروائح الرطبة الكريهة التي تسوقها الريح الحارة في الصيف خلال الازقة وعبر ابواب البيوت المفتوحة . وحتى اليوم ، ما زالت حناجر بلدنا يرويس العسل من الملك الذي كوم هذه الكمية الهائلة من الرباب . وحل منها هلال الهضبة الصغيرة ، وانشأ فوقها قلعة محصنة منذ الاف السنين لبحمي فيها ، ويجعلها درعا يقضي المناطق التي حولها من غارات الاعداء ، وان شبانا وصغارنا يصغون الى تاريخ هذه الهضبة ، التي لا تزال تسميها « القلعة » ويستمتعون بحكايات المارك التي حدثت فيها ، حين يتخلقون حول مجوز تروي لهم القصص في ليالي الصيف القمراء الباردة ، فوق السلوح ، ويرنون باعينهم الى حيث تربض هي بببونها التي تبدو كتل عظيمة من القلعة ، وتشرق مثدنة جامعها باضواء ملونة . ولقمتنا يرتقي اليها بثلاثة طرق ، احدها يبدأ من الشارع الذي يوازي النهر ، وهو سلم عريض من الاسمنت اما الاثنان الباقيان فيبدآن من فوق التي يحيط بها من جهات ثلاث ، واحد هذين الطريقين ضيق شديد الانحدار مبلط بالقر ، وعلى جانبيه تقوم بيوت مرتفعة الجدران ، وبضعة دكاكين ، ومخزن للصوف والجلود كثيرا مسا يزدهج بالحمالين ، وقد تقف امامه

سانط يقدف بها بمسحاته فوق عربة الاسطى محمد الخشبية المتطيلة التي تقوم على اطراف من اطارات السيارات ، تصل بينهما اسطوانة جديدة طويلة شلت العربة مسن وسفها اسفها . وكاب العربة مستقره شكل من مسندة على درامين من الخشب يمتد حارج جسمها المستطيل من جوار بينهما حرام من المطاط السيك يستعمل عند سحبها واصل الاسطى محمد وقتته ، وكان يرى شريكه « عيد الله الصغير » كما ينادونه في السوق سواء من قبل اصحاب محلات الخضراوات او من قبل رفقة من الحمالين فهو صفر شيل الجسم ، ولا عجب كلاهما من زمرة الحمالين الذين يجوبون السوق بحثا عن زبون ، ثم عملا معا في علوة « علي امدي » وفي سنة واحدة جمعا عشرين دينارا اشترى بها هذه العربة التي يفسران بها على شبة معارفهم . كان شريكه يكسره كثيرا ، كما تدل على ذلك شعرات راسه الظاهرة على شكل دائرة خالط السواد فيها بعض البياض ، دائرة تحيط بها مسامته البيضاء المتقطعة بالسواد التي لفها بلا طاقة ، كان يقطع الجحار يتساقط من حواف العربة التي لا حاشية لها ، ويربت بكه العروقة السمراء على الاطراف فيفحص مقدار الهواء فيه ، ويمسح بين الحين والآخر التراب من وجهه بكم ليدته القصيرة التي لبسها على « شروال » اسود طويل فضفاض . وعلى بعد قريب منه ، كان تنق متين البناء ، اصفر الوجه ، ذو عينين فسقتين تطل منهما نظرة كئيبة ، يقع ساكنا ، يحدق فيما يدور حوله ، وكان الاسطى محمد قد استاجرهما ليعاونهما في دفع العربة واتزالهما من القلعة الى السوق ثم الى وادي النهر حيث يفرغونها ، وحين لحظة ، نهر بصوته القليظ الذي بدأ غربيا على سمعه في ذلك الصباح ، فنهض القتي صافرا ليشارك في ترتيب الجحار وقطع الانقاض على العربة . السماء فوقهم عالية جدا ، شائعة الزرقة ، شديدة الصفاء ، والصباح الباكر هاديء ، غير ان الضوضاء فتوم تدريجيا ، فهناك ابواب تفتح

سيارة شحن لتحمل بالصوف والجلود المتفتنة من جوار وطوية المخزن ، وهناك على الجهة اليمنى للطريق عند السعد لوحة سوداء كتب عليها « ريجينه مراد ، قابلة ماذونة » وحين تسرع سياهه الغربي في امي انعمه . حيث جعد ارمدها من هذه الجهة نوع ما . ينسجم الغربي الصلي السى ارمه تحرى منها انبه ماء قدرة نسقي كهل لشكل قاذ واحد كنها لسان نعال اسود .

في احد الازقة كان الاسطى محمد يقف قبالة احد البيوت في الرقاق المتعرج مستندا بظهره الى الحائط ،

في احد الازقة كان الاسطى محمد يقف قبالة احد البيوت في الرقاق المتعرج مستندا بظهره الى الحائط ، وهي من ذلك النوع الذي يباع فسي سوي « القصيرة » في بلدنا .

كانت اشعة شمس الصباح صفراء على بعد قدم او اكثر من سمته راسه بينما اشرفت اشراقا مريضا على الاجزاء العليا من حيطان البيوت ، وكان يقوده ان يشم رائحة القداح الذي ازدهجت به شجرة برتقال برزت من خلف احد الحيطان الواطئة واخذت تنفث اريج زهورها البيضاء مع التسمت الخفيفة التي كانت تمر في تلك الساعة المبكرة من ذلك الصباح الربيعي .

أحس باتعاش مريح ، وفضلا من شذا القداح ، كان القبار يملأ الجو حوله ، غبار ابيض يتصاعد من الانقاض التي تختلط فيها قطيع الصخر والجص وكوام التراب المتبقية بعد بناء الحائط في البيت العلى تقابل الاسطى محمد ، وكان العاصل الذي انبطت به مهمة رفع الانقاض



## شتاء

وصف حقود ووعد

ينفر في جهتي  
ينتف من مهجتي  
ويركم في قسي المجعدة  
ظلال الشتاء  
ولون المساء

متى تبرز الشمس في مشرق  
متى التقي  
بموكب زهر  
بموكب عطر  
بقطرة طل تقي  
هي كعب ..  
كشيء جميل حنون يرف بهدب

سأرحل يوما على جناح غيمة  
لا أسكن خيمة

يميدا .. يميدا بحضن الاقاحي  
أرحل .. أرحل  
أرحل .. أرحل  
أرحل .. أرحل

دمشقي الياس الفاضل

شتاء ... شتاء ...

ينفر في جهتي  
ينتف من مهجتي  
وريج شمالية باردة  
تلف الطريق  
وتغمر بالطين وجه الطريق  
وتسمره بالحصى والرمال  
وتملأه خفرا وتلال  
وشيء كتاب الحريق  
ينفر في جهتي  
ينتف من مهجتي  
ويركم في قسي المجعدة  
ظلال الشتاء ...  
ولون المساء ...

شتاء ... شتاء ...

حانتي شتاء  
حياتي ككأنود رن ورين  
وتلح ويرد  
وريج شمالية باردة

وصل ذو الوجه الاصفر واستعبد  
الجميع للمضي ، بدات العربة تسير  
نحو وادي النهر الذي يخترق بلدنا  
وبمئلىء يسير المياه في الشتاء ،  
ويجف في الصيف ، ورغم الضجيج  
الذي كان يحيط بهم وهم يشقون  
طريقهم في السوق نحو الوادي ، فقد  
استمر الاسطى مفكرا في الطريق  
المنحدر ، وكانت السماء تمتد فوق  
المدينة زرقاء صافية ، وبراعم  
الاشجار العارية تنفتق في اشعة  
شمس الصباح الدافئة .

العراق - كركوك اتور محمود سامي

وراسه منكس الى الاسفل كراس  
كلب حقير تلقى ضربة منذ قليل .  
مسح الاسطى وجهه بظاهر كفه ،  
ثم اخذ شهيقا عميقا ونقشه بارتياح ،  
وبدا يفكر فيما سيفعله في المرات  
القادمة حين يعود لينقل البقية  
الباقية من الانتقاض ، ثم توجه  
بالكلام الى شريكه :

... يبدو ان المسكين قد اصيب  
بأذى كبير ، ولكن لا بأس به الان ، غير  
انه لن يقوى على الحركة حين تبرد  
حرارة الصلصة في اخر النهار .  
وظل الشريك صامتا ، وحسين

الصبيان وتركوها فاندفعت السي  
السوق وكادت ان تدهس دراجة مارة  
لولا محاولة الاسطى المستعينة لايقافها  
حتى بلغ بها جانب أحد الأرصفة .  
وقف الاثنان دون ان يتكلما ،  
الاسطى يلهث ويبتلع ريقه بسر ،  
وذراعه اللتان كان قد شعر عنهما قد  
نقرت شرايينهما ، وشريكه الصغير ،  
شاحب الوجه ، تلح في يتعافى  
وجهه حبات صغيرة من العرق ،  
ويتنفس بصعوبة .

كان الاسطى ينظر خلفه الان ، فلمح  
ذا الوجه الاصفر ، يغطو يوهسن ،  
يحاول عبثا ان يسرع ليلحق بهمسلا ،

# الباكية

الى التي رايتها تشيع حبا الاول بالمعروف

ولم تبكين ؟  
ستسين الحب الاول  
وسأني بعد الخائل شخص ثاني  
يرمي الازهار على دربك  
عند القدمين منوعة الالوان  
وسيدعوك : القديس الامثل  
والمحبوب الافضل  
وستشرب من حبر  
كؤوس لا كؤوس  
بل اصفى  
عنى من يسوع الزم  
لا تسكين  
ستسين  
سيأتيك الشخص الثاني  
ان كنت تريد الموعده  
عند النهر سيأتيك الموعده  
وسيأتي الشخص الثاني  
فتعودين كما كنت  
نحين الدنيا  
وترودين الدرب العاشق  
قصد القيا  
وسرى الهمس . احبت  
ها عادت تضحك للدنيا

وتغني للموعده  
ويغنيها المحبوب غناء اعذب  
وتسر واده على درب ارحب  
لا تبكين  
ستسين  
سيأتيك الشخص الثاني  
ان كنت .. وماذا كنت تريد  
سوى حب لي درب الحب  
سوى حقد القلب  
سوى .. جاء أبي ورآنا  
أو ..  
سوى ..  
سوى ..  
واذا ما موعدا حانا  
سأظل بيتي أبكي  
وعيون ترفو للبواب  
ويكاد الدمع يساقط من عيني  
وأنا انظر للساعة :  
ها ... فأت الوقت  
لا تبكين  
ستسين  
سيأتيك الشخص الثاني  
العراق - الحلة  
علي الحسيني

# مكتبة الاديب



## ١ - مبادئ من باريس

لمنح مولود - مجموعة قصص - ١٠٨ صفحة - مطبعة الخفافة بحلب

يازماني شكر الاخ مولود مرتين ، الاولى لانه بنسج ، مشكورا ، عناه وجهه الى كل الاخوان الشعراء والكتاب العرب حول ارسال نسخة من كتبه الجديدة لتلقيها بما تستحق والتأخذا من الاعمال والفيما وسط الجلية والفجة الملوثة والسومة والفاقة التي لتحت مكاننا واسواقنا الادبية - والثانية لان مجموعة قصصه هذه التي ساعدت عليها كانت شيئا يستحق الكتابة عنه . . . لقد كانت قصصا بحق وحقيق ، وكانت المجموعة تستطيع ، بسهولة ، ونتيجة لذلك ، التوقف على قدمها .

وقبل ان ابدأ تقديم الكتاب ، نقدا ، احب ان استذكر ردا كتبه قبل زمن من في « الاديب » اب ١٩٥٧ في حول « دى واحلال وقصص اخرى » ، وان اليس السطور التالية ، فهي ذات اهمية حيوية لا ساقدم من قصص : « ... ومن ناحية اخرى ، فاني جوبج لآخ مهني يؤكد كثيرا على التكتيك في القصة حتى ليخيل لي انه قد تمع على الموضوع والفهم . ومسألة كراهت الثرت وتتم جدا طويلا في راسا ، وفي راسي ان القصة ، كلوحة الرسام ، ونشأت الفعالت ، وقصصه التبرار ، وبخاصة كاي عمل فني ، يجب ان تدعى من ثلاثة ابعاد ومكونات : وهي الموضوع والفهم والشكل . وفيما بعض مجموعة سائرة نجد الموضوع بنفسى بارياح وعافية اكيدة ، فهو سليم طب . اما الفهمون فلا اعتقد انه يتمتع بنفس درجة ونوعية عافية الموضوع . ولا حاجة ان نقول ان الفهمون لدى القاص او لدى أي فنان ومفكر يضعف ليته الثقافية ومكتسباته واستجاباته الشعورية والاشعورية وذخيرته اللغوية المعطاء . وهنا فان تراوح صحة الفهمون بين الانكاسة والاشراق ، يكن في صميم الشكل الذي اختار به سائرة معالجة وصب نغائها وظفائها الفكرة مع مجتمعا . لا شك ان الفهمون والشكل يتفاعلان شعورا وفيليا الى ابد حد . وهنا فان مشكلة الشكل لدى سائرة - باعتبار انها قصص ناشئة - لا زال امامها العروب الطويل كي تكوّن فيه ياتم ابعاد الفهم والوسع منطقاته . يبقى متعلقة بوعيا ونظرتها الى المجتمع الصغير والكبير الذي لتدعى معاناته . لهم ، انها في الفهمون والشكل ليست ثابتة لتقدمين راسفهما كما في موضوعه . والمهم ان ارضاعت طورها تكتيكيا متوفرة لعد بيت فينا الاصل بتقدمها ، كما يمت لدى الاخ موسى ان يقول : « وخلا ، فان من تتب قصة « دى واحلال وقصة صحة الكتب ) لها مستقبل زاهر في ميدان القصة » ان هي تآبرت على جدها ودأبها في الاطلاع على روائع القصص والاستفادة من خبرات الآخرين في هذا المجال» ان هذه السطور مهمة لانها تكسني واقع القصة العربية الناشئة بل انها تنبئ ، حالا ، على كثير من قصص اليوم القصيرة والطويلة منها . وفيما بعض مجموعة مولود ، ارى تشابها كبيرا بين محاسن مولود ومجموعة العاصم العراقية سائرة وبين مجموعته . وفي الموضوع والفهمون

مرتاجان في مركزها الطيب ، نسيبا ، يشما لا زال امام التكتيك القصصى لديهما درب ودرب طويل . . لكي يصل حصته اللقاة به في الميدان .

على ان شيئا في تكتيك مولود ينتصصمب يشارك وحيوية معشقة . . وهذا الشيء هو معاناته المتطلونة بالونولوج الداخلي . وربما اهمت بذلك لانه شاعر . . وشاعر مبدع في بعض قصائده الزهيفة الشائبة - كقصيدته الاخيرة « الى شاعر . . من اجيرة » . فالعرفون عن الشعراء ، ان كتبوا القصة ، انهم يبيدون حبكتها . . وجوها السيكلوجي . . اضافة الى انهم يمتون عناية خاصة ودقيقة بالصورة الطويلة . . بالهاجسية والخابرة والطمية والمؤدية . . وكل ذلك لجمعه عوالم الونولوج والداخلي . . الواسعة .

ففي قصة « نصف ليلة في الجيب » ، يتم ايمان بمحاولة القصة في ان يتمتع اسالية في جو لا كمثل ثقافة وتقدمها وتطورا حياتيا . . وفي محاولة كرده لا بد له ان يشقى . . وان يعاني النصب والكد . . وقد نال منها ايمان الكثير . . ومع ذلك فانه لم يئذد الاكل . . واسم يستسلم للياس والذل : « ... والتي تافرة مجلى على الرصيف الواج فطالته لاثرة فيلم ( فاة التهر ) وبلا شعور اصعدت يده بقطة نصف الليرة القامصة في ركن من جيب معطفه فلفسها ، وما لبث ان طفا الى الانبياء الفانل حث استمراري الامام الاسبوع وهو يبعج جراح برفشه في مشاهدة فيلم فرجينيا مايو ويستبعد من خاطره مطاينة احدا بحاجة الى التلود . . . ولما انتهى به الخفاف بين واجبات دور السينما ، اتجهه شطر اليب وسار بيلي الخلفي ، جامد النطرات ، مكتب النس ، ولقد عجزت ازماني على كتابة شيء يزع منه الفصل الذي يتل على . . .

في قصة « الليل الكوفت التي سجلت عناية فائسا بالعبقة والجو السيكلوجي » ، فهدر راسا لا نزل روعة من سائلها التي اشرا لها . . وان كاتب مبهز التهر : مغفولة شاعرية غنية دسمة خلف عينا وطفا الذي لدرت لكتابة كلها مغفولة شاعرية غنية دسمة خلف عينا وطفا الختامة . . وهذا هو نفس الشيء الذي يمكن قوله عن « معاصر الآخرين»

وتحلل القصة « مبادئ من باريس » التي عنوانت الكتاب باسمها ، نعدل شحنة دقيقة بالاحساس بالأساة . . وبارتيم من ان الوفاة اخذ طريقه في تصاعيف القصة ، فان القصة « ككل ، كانت جمعا طبييا : « ... هذه هي الهجمة ، ويصق على الارض بشدة » هذه هي البربرية » هذه هي قلة الارب التي تحمل بعض الرعاع على الاسافة الى الآخرين دون ان يهمل ذلك ، وكأنا كانت كرفيتهم في الحياة جعل قلة ادهم النسي الآخرين بدلا من احترام انفسهم باحترام الآخرين . . .

على ان قصة « يصال على الارض » تمنعني الثقة ان اقول ان عند مولود قابلية فنية طيبة في القصة ، كما و في التهر ، وانه جنسدي ياصل في هذا الميدان الوزع العبيقة ، والاحساس بالأساة ، والتعظيم العني الفوريك للامع والسمات ، والثاني الشيف . . كل هذا يتجلى هنا وصفاط لطيفة معشقة . . . وفي معنى وجود انسان لا حتى له ، يرقي ما يبرقي عليه من واجبات ، دون ان تكون له مجال لممارسة اساليته والتمتع بحواسه . . . « والا كان اللطم يدهل اليضي ، ويلتقدم اتراتهم العقلي ، فانه جعل منهم فيلسوفا يتل كتاب فرادة القانون والاخلاق والعقوب بينهم جاج ، فقد اثنى من الكتب ، كتاب الحقوق الجزالية ، والقد الاجتماعي بصراف النظر من المستور . . . « والا كان يسر في مساء اليوم التالي على الرصيف التواجه للعديلة العامة هريا من طوم الكراهية والامتناع والاشتمزاز التي كان يسود التحرر منها . . تولف قليلا من النسق وقد رأى خلو الطريق من المر . .



وبعد قليل كان يتابع سيره على الرصيف مطوق عيسى بخطوات متفائلة ذاهلا ، خالي الكوى ، وكانت هناك بقعة على الأرض ..  
وبعد احساس مولود بانسانيته غارما في قسمة الرافعة « حزينة فرنسا » .. وهنا يتمتع مولود اباطله حيوية مدعشة ، ويصرهم من كثير من الالة والروائية والجلدية - ان صبح التنجيم - مما تعرضها للطبيعة» والوثوقالية السوداء - وهو ما شاب بعض لفصى مولود - ويذهبهم الى البحر .. الى النهر الانسان : « ... وعندما اشرفت شمس صباح يوم ٢٦ ايار ١٩٤٥ كان الجنود الفرنسيون مصطفين على جانبي شارع البران في مدققت متكسبين فروع عرصة الجنان التي كان يتغمها القائد الفرنسي ومن جانبيه ام الفتاة وبعض رجالات العلفاء ... لقد حاول الطبيب جاهدا ان يصل الجسد من بعضها ، ولا اقر معجزة فادر الكائن ، وحمل الشهاب العربي والفتاة الانكليزية وفد انشيك سناها متعزتين بالدم والتراب الى شواطئ الاخيرة بعد ان اثرت الفتاة المطاع في سبيل القضية العادلة للتي التي احييت على الذهب مع انها وتركه بين ايادي الاجرام والبطي ... »

اما « من اجل الحياة » « من قلب » « فهاهنا لفتان من والفسا مرسومان بانية مكنية ركنية . ويبدو لي ان بقية القصص دون التي اشرت اليها حتى الان ، ولعل سبب ذلك انها لم تكن قد تمت بصطلة كافية . والهم بعد ذلك كله ان مولود قد اثبت انه قاص .. وقاص مبدع مثملا هو شاعر مجيد .. فلف اذا استمر بطور تنكيك القصص .

## ٢ - مجموعة مسرحيات

لسعدون المبيدي - ١٦ صفة - مطبعة شفيق سفيان

يقول الدكتور صلاح خالص في مقدمه المسرحيات : « ... مسرحيات لسعدون المبيدي : « ... ذاتها المسرحي حبيب . » عقيد اذن يوضع بين او اسلوب معين في المسرح ، فاحالة امانه بكل ما فيها من حركة دائية ومعد ، يوحى « ... اننا انما ناستمع واستمع واروع الموضوعات واشهدنا تأثر في النفوس . وما علمه سوى ان يلهم هذه الحياة الى حقيقتها ويصدق في مرعبها ويترك طبيعة العمل الذي يعوم به وتأثيره في النفوس والتدور التاريخي الذي يقوم به في معركة البشرية من اجل سمادتها وهتادتها ومستقبلها . ان هذا الوعي وهذا الإدراك هما اللذان يميزان الكتاب الواقفي الحديث عن غيره وهما اللذان يهودنا دائما الى التقدم الطرد النمو المستمر والإبداع الخيالي في الخلق اللتي المسرحي ... »

ولقد صدق الدكتور خالص في كل ما قال .. لقد صدق في تحديدده اهم معلومات الادب المسرحي الواقفي .. ومصداق صدقه ان كل الحقائق الموضوعية والواقعية تؤديه في دواء ..

وهنا .. ومع الاخ سعدون المبيدي نجد ان النبوة تتحقق مع كثير من الفناء والتعب . ولن يكون الإبداع بلا تعب ولا ألم ولا اجهاد والا كان اصطناعا باهنا زائلا .. كزائف الاوّل ..

تتحقق نبوة خالص مع المبيدي في مسرحيته « جسر العصور » و « انطلاق » .. وتتحقق ايضا في « انه سيحيى » و « وجوب الانتصار » الا ان المسرحيين الاولين كانوا عبقريي الطاء وبشكل مدعش .

ان « جسر العصور » مثلا ولا حصرا ، كانت نقطة انطلاق « فليوسف وهي مسرحية بعنوان « الاستعباد » تدور حول معركة التحرير الافريقية العربية ، ومسرحية سعدون هذه تدور حول التمثل الجزائري البطل دون انسانا العربي .. والفارق واسع بين مسرحية وهي ومسرحية سعدون هنا يتعلق سعدون ، رغم حداثة في التنكيك المسرحي الادبي ،

وسر علمته انه واقفي التربة والاياء والمقصود واللقه . اما وهيبي فقد كان رومانسيا مع اتحادة للاستلايات القرون السالفة . ان الصواد والطم يعيشان مسرحية وهيبي .. بيتا بتطلق انسانا العربي بالسيابية وعوية واصالة تستمد حياتيتها من دم الواقع .. ولهب الثورة .. وحاجات الناس البسيطة .. وفورة الايمان .. وههنا بعض الفارق بين مسرحيتي سعدون وهيبي .

اما « انطلاق » فقد كانت انطلاقا حقا .. ولو كان التنكيك السعدوني متسببا لكاتب النتيجة في صالحه ، غيب التنجيم الطويل . الا ان سعدون لا زال طالبا في الصنف الخامس من فرع التمثيل في معهد الفنون الجميلة ببنقباد ... وهذا يعني ان « لمسرحه » لا يتكامل طولا وعرضا وعمقا . ومع ذلك فانه جرمه كبيرة من الثقافة مشاهدتها بين شلتي سعدون .. وهذا دليل على انه يحلر مخلصا ان يتقدم . و « انطلاق » هذه تزنو باخار الى « الكلة البشر » وهي مسرحية اخرى لسعدون فيها خيوط من كاو وكوتو .. ولكن « انه سيحيى » تنطلق « اخيرا » لتسلفنا بلغبي من حيوية الواقع وتنفخنا شرف مصاحبة لوركا .. مسرحينا باجها ، اعني ان سعدون قد افاد من المسرحيين العالميين دون ان يترك منها .. وفي ذلك نموذجية خيبة تصح ان تعزى .

لست استطيع ان افرس لطاعات من مسرحيات سعدون لمسبق الجبال . الا اني اشد على يديه عتيا له كل التوفيق في مسرحياته المقبلة .. وليسمع لي ان اوله له اخيرا الى الامام ابدا يا سعدون في خدمة المسرح الحق !



جيليل كمال الدين

## ٣ - إفراة الموجة

لنارة الملاحة - شعر - ٢٨ صفة - حبيب صفر - مطابع دار العلم لتلاميذ بيروت

يسخر الفن من اعمال الحياة الالية ، ويعلم من التردى في هتات السلبية ، ويتفان ان يصير لهجة باردة ونشاطا روحيا نسيا ، فلا يد له من الالارة البشائية والذلفعة للطفلة لتعبيرات المدشة والسوء ، ليقسم معناه الانساني الروح في مضاهي تجريبي يعنى المائل للخلق اللتي ، ويتنلسل المدود البعيدة ، حدود البقعة الحياتية ، يتساقها اللتي العار .. والشعر يطبعه الجيليل للقاء بهالات الاذى الاسوي ، وحوى الذات المتبرمة ، انسان لفة ، ورث من الانسانية ارجاعاتها العاطفية ولذبتها الوجدانية التي تعيش لصق الرؤيا الشعرية ، بعفويتها ودعويتها ، وكل ما يكرها من تصادي ، والنعلم ، ورلين شلفة وتعاطف دافق .. والشعر كذلك متاع الفن الاصيل .. انه عملية خلق جسيمه وخالفها يعيش في معنى الفن والضرورة .. ومن هنا ادركت شاعرنا البديعة نارة الملاحة معلوم المانة والام ادراكا متفحفا ، فخلدت لسبع من دم الذات عاصفت المراع النسلي ومواجي الطوف ، حتى لغا لقاء ذلك الحبيب متدعا يحل بين تياه طعم التون ، فتشلق من اول لقاء ، ذلك الطريق القريب الخفيف الماس . فتفتاح :

لنتلق فالربيع تصف والنحتي لا يسي  
ولغفمة الهاجس التهديد في سمسسي  
وهذا الطريق الذي سلبته خطاي السكون

غريب مغيب الصابر يشبه ثون النون  
احس السراب  
وراء الهباب  
والى في لوتيه مصرعي  
واتت بعيد وراء الننون

وتجسم لها صورة الالم في انتقل قليل ابدي بلغ الخلقين على  
مصرى اللقاء :

لنتلق .. ما اطول الانتظار على الخالفين

ثم تعود تراودها فكرة الخلاص ، فكرة البناء الصلبي ، برغم جلد  
الزمان البليد وتعبه البخط وراء الحال .. انها تبني مكانا بعيدا وراء  
كفوف الابن حيث يبدأ هناك كل طريق .. ان التصميم حجر الحياة  
الشاعرة ، لانه يسفر من مهزلة المحنة والجذب العاطفي ، ويهو الابد  
وما ينقص لذة اللقاء :

ستعود الزمان

ونسى المكان

هناك وتقسى الا تعود

الى اسما التظوي ،

سربنا !

تلك هي تجربتها في الحب واللعيا الجميلة .. فلنحزن تنقسي  
شعرها ، حيواتها ولغائها ، وعناها مع الظل والمعدة .. والكاسية  
تسري على متون احلامها وتكون باحاديثها النفسية وجوها مع الصغر  
واللالام .. والصور الاسطورية والكونية في شعرها تم من شعور عميق  
بقية الالم كمنطق عميق والخير والجمال فهي كما قال الاستاذ عبد الحفيظ  
شرارة « لا تستعدي الكون من اجل الالم » ولا يتبرهنها الالم بغير الفرح  
الانه المضطرب ، وانما سبيل الالم وحسب انه نورا من الخيال والحب  
حكاية الالم في شعر مارك سيج من صمم اخرجت افكاره .. ونسى  
الها الخلالا وانحصارا من زيبس .. فراء ترسم في مشار على وجهه  
لنبيهاها الحزينة ، ليخالف الناس ، كل الناس ، من وراء مخاطبتها  
لطفل او شبح او حبيب قلاب او ذكريات بعيدة .. انها انصاية صماء  
تسبح على حرفة النفس فنوفاها بعد مواة .. او تعلق عليها حروف  
السيف ، ذلك السطح الذي يتحول الى عداد لا راد له ازاء عالم لا يلهم  
الاشواق ، فيلمد الحب سيرة تروي ولونا مزروعا في تربة البغضاء :

امينا لا نلهم النجوى

الجب فيها سيرة نروى

كان لها اسم

وفهمه رمي

من تربة البغضاء

واليفى وليد لمة الزمن ، وحصاد الايام الذي ادوى الاحلام وخلفها  
اشلال فوق الترى .. طبيعة سوية .. تتماثل ، ولين ، ونمزا ، واخيرا  
تتسم فارقة النظر تلمح حصاد الصادقات ويلها الفراغ بجمود الوتى  
وصمت الجبور :

ولحن العيون ان عيوننا

مات فيها المنى وعادت رسدا

ابعد ذلك المؤلف الصامت الشامت تعود نازك الى اشمال حبيب  
البغلة ، والنظني ناهي العبير ؟! اجل .. فالكلمات عندها الوان شتى ..  
عطر يتنثر .. وسفرية مرة .. وفناء معجون بالدموع .. وسفرنا مسا  
يهتف في انصافها صوت الالم الانساني وتجاوب مع جراحات المجتمع ..  
فتري روحها العزيز يلهم من خلل التقاليد البالية والتقيد البغيضة ،

التي يشعلها الجهل والتماهي الوحشي فتقول في ( قسلا للعار ) مغاطية  
فبيات القرية :

يا جارات الحارة ، يا فتيات القرية  
الكيزر ستعجنه بدموع مايفينا  
ستنقى جلالنا وسنلغ ايدينا  
لنقل لياهم يبي اللون نقيه  
لا بسمة ، لا فرحة ، لا لفة فالديه  
توفينا في قبضة والننا واخينا  
وغدا من يدري اي فناء  
ستاورينا قسلا للعار ؟

ان نازل هنا ، نص احسنا اساييا بما يقترف من ألم ونسلف  
في حق الجنس الاخر باسم الكرامة والنعالي .. انه منطق مغلوب وريث  
زرف الجهادية .. فالغالب يوقع على المرأة ولو كانت بريئة بظيفة الوجه ..  
هذه كلمة مبصرة تدل على مدى الخوف والخوف الذي يأخذ بخيال المرأة  
الشريفة والعراقية بوجه خاص ، حتى تكاد انفسها تخنق بين ركاسات  
الوحيد والتهديد .

ولا تنسى شاعرنا عاسينا الاخرى لتفتش ذاتها وتلمس ماسسة  
التكية ، تكية فلسطين وياخذ ( اتانا ) بالدوبان في التنجير الحجر لواجيد  
الراء المدمع .. لم تعد الصورة تلمح باستلهامات الغدر الحثوم  
واللوعة القاتمة في ماني النجوى المارعة ، والفتى بالتشوهات اللداء المرو  
هنا سمع ملحمة التنجير ، فتفتي بمرارة الاستشهاد والفداء .. وهل  
صغر عن رتالي ابغ في الآخرة من تصوير الشهيد بالتبني السذي  
سيبوت برغم البني والظلم .. تقول مشيرة الى البقاء . وهي تنصاعقول :

يا لحنى لبياء

متدونه حين ابروه شهيدا

لدي عمر وشبابا وخلوذا

وحبا ، وماء

وفي الاستشهاد يكرم البيت والفود :

اسه عاد نسا

وهو قد اصبح نارا تحرق

في اماتينا ونارا يتشوق

ولغا يبعث حيا

حين تصور نازك الالاسه فانها توزع قطرات الدمع في انصيااب من  
التاودات نصطب بتمازي لاهنة متقطعة .. ولكنها .. وبنا لنمجب - تسج  
احيانا فلا يبدو منها سوى ملايح لا لون لها ولا زخم .. وقد ينتشها البرد  
اللفظي الماد ونظير اجواء القصيد راكدة ملغمة بالدهان .. ومن هذا  
وجد النقد العائب صراة الى بعض قصائدها التي يحسبها البعض معلى  
من معطيات السربالية والصابب التنبيري .. ومن هنا نجد في بعض  
نماذجها حنوا ونكسة شعرية واحاديث عادية لا ممددة لها . كمثل قولها :

ثم ياتي زمان

وقد الحرارة في الجسد الجراد

وقولها :

وشينا لكن الحركة

قلت تبينا والسكة

وقولها :

واصبح لا بد من ان تلوي الجراح

عبارات عادية يصح ورودها في القصة والتفريعات الكلامية الطغرافية  
وليست من الشعر الحر في شيء ولكن الجفاف الكلامي لا يسرق العلوم  
الاخرى النقية التي لا يعكس التفاسي عن مراميها وانفتاحها بالوجود

الإنساني والتضامع العربي ... إن مرحلة الحزن إيمان تغليف يصنع كل من يعاني الحياة ويترجم حيال الأماني الدأوية .. والشعر بعد هذا عزاء كما برأه نازك بالتمسك للمحزون ، لأنه وسيلة حياة ، تلعب ذلك بوصفها فيديتها لها في ( ثلاث مرثاني ) .. فعزتها على فقد أمها بتجسس في صمومات ، فتارة تشبهه بطل غلام مرهف ، سابع فسي بحر أريج ، وتارة بفلام دالم الحزن خجول ، أو بزهرة نبئت في الظلام وسقاما دعما - دمع الشاعرة - ليثا ونفحة .. في قصيدتها هذه التي تعوي ثلاث أغنيات رثائية ، تفسر جديد عن الألم .. أنه يتحرك كالفلام ، نوى الشاعرة تهب لاستقباله والاحتفاء به ، وتحذر أن يجرح بالتمسج .. وهو يحيا في الدموع الخرس .. وله كوخ خفي شديد في عمق سحيق ، أجل من الأفراح ومن كل حب .. وعلى هذا النحو تهمد نازك الألم وتبكي وتداريه ..

من هذا نستطيع أن نقول باطمئنان أن مصادر الحزن في شعرها لا تدفعها إلى الهروب والتهالك والرتاج إلى السلبية كما يتصور البعض .. وهي إذ تعاطب الألم وتؤلفه وتلثيه ، فلما تعاطب بشكل بارع ، انتفاضة الحب الكوني في مرق حبيبها ، الذي يشمل كل شيء ويسعد بكل شيء . فريده حرفة إبداع في اشعارها ، ولغس على القصص التي السائي ، وصرخة أصغر في الأفق المديد ، لأنها تركه الواسع والواسع وتعب الحياة من أمهاتها :

أحب تعش الزكمان فيك إلى العجاف  
وتسوق الليل الصيقي إلى علالاة النهار  
وتعرق التبج السخي إلى ممانعة الجرار  
أني أريدك نهر نار ما للجنة فسرار  
فألبس على ألوت اللعين  
أني ملست أكنس

العراق - البصرة  
عبد الرحمن جاسم علي

## أحلام وأوهام

لسليم مبارك - مجموعة قصص عراقية - ١٢٢ صفحة  
مطبعة الرابطة بغداد



تعر القصة العراقية في الوقت الحاضر بأبحاث شديدة التآثر ، وتأتي مخالفا ما يزال غنيا ترزله الميون بشيء من العسر والمطك والتمتية والإحتمال . والقدر الذي تريد أن نمر به القصة العراقية قائم في نجاحه على سواعد الزمرة الخالصة من كتاب القصة الجدد ، وعلى عواقر الملة الخلف الواعية لمراسلتها كمال الوعي ، لثمة لسلوليتها أتم الإدراك .. وعلى الرغم من وجود كتاب للقصة العراقية قبل عشرين سنة مضت وما زالوا يمارسون كتابتها حتى الآن ، فإن هذه الجماعة لم تمثل الفترة العاصرة تشلا ناعا ولم تحل أن تقدم شيئا جديدا يبرز لاساننا بجرأة ودسوخ وعرض فسطرنا ويمارس خوالجنا وأوهامنا الحالية بشيء من الانعاج الإجماعي المؤم بمسؤولية الكتاب تجاه مجتمعهم وطبيعة أوضاعهم وظروفهم ويثمنه .

والواقع أننا لم نتطع في كتابة الإلصوقة وجهة معينة مميزات لها عما دونها رغم محاولات البعض في أن يرسم لها تلك الوجهة ويحدد الخطوط البارزة منها ... ذلك لأن الإلصوقة العراقية ما تزال متأثرة نازرا غليظا بالأدب الكلاسيكي نارة وبالرومانتيكية نارة أخرى ، وبالأدب الروسي وبالتملة الروسية بالذات أو بالتملة الصربية ذات الطابع الكنتوف في أغلب الأحيان . ولو أن هذا التآثر كان يتفج حده عند مرحلة الإطلاع

والشتيف لما كان لمة الإلام في الأسر . ولكن التآثر يسري في صلب إنتاجنا الأدبي فيشوهه تشوها ماحقا ويتبني منه طابعه المحلي الخاص به . وقد تبين لنا ذلك بوضوح فيما كتبه زمرة القصصيين بعد فترة الحرب الثانية رغم تقرب هذه الزمرة من الواقع المألل تقريبا فيه حذر .

أنتي لا تستطيع أن ادعوا إلى مبدأ « الالتزام » في الأدب . فانه قبل وسبق لجميع خوالج الأدب التي يجب أن تتمتع بالتمتة المزعمة - اللهم إلا إذا حصلت على ذلك حالة من الحالات الآتية التي نمر بها بين حين وآخر - ولكتي اعلم أن مجتمعنا يضطرب دائما وبلا توقف ، ويربزع على العياة والسكيات المستوطنة بأنه يعيش بكل صفات المجتمعات الأخرى . فلماذا إذن لا نأخذ صورا من مجتمعنا ، ولا نحاول أن نلصقه لسه وقليه واحدة نبني بها أدبا قوميا حيا ؟

هناك مشاكل عديدة لكتنف الأدب من كل افطاره فتحد من نشاطه وحيويته .. وهذا حق لا سبيل إلا الماربة فيه .. وأما لشاكل مؤلفة أوجدها ظروف قاسية عاتية .. فالقند مشتتا بقصر في الحب الأحيان في توجيه كتاباتنا الشائنين توجيها صحيحا . ولعلنا الفهم الزكمان بيننا عن منهج النقد الصحيح والوجهة المنطق شائع شيوعا فديها لا يثبت إلا على التثبيث ، ففضلا من افغنازنا إلى وسائل التشجيع الأخرى وخاصة المجلات الأدبية والصف ودر النشر والتوزيع .. هذا من جهة .. وهناك وجهة لائية تشكل جهة خلف في سبيل ترقية الأدب وتنمية مواهبه وتطوير تجاربه وتعميقها .. فالقاصي عتدا .. مثلا - يمر بتجربة ذاتية ممتنة بعاني فيها مشغولا من الأحداث . أو يصير حادثة سطحية أو مهمة يقع عليها عيناه فلا يعاقل أن يلبسها من عتده لباس الفن . ولا يعاقل أن يكتبها بمرارة الحزن . له أنه لن يسعي من ذلك أن يسجلها بصورة شكله محذر من أن يبع حذابة ومن كل أطار فني .. فلماذا بفصل القاص العراقي ذلك أن ؟ .. ليس لنا الحق في أن نتساءل لماذا يتروى القاص العراقي من هذا الرور ؟ ما له ليدمل ذلك .. وأنه سجد هذا ليعلم أن الزمان والأزمان والمزوم ولا يشكو نعمة ولا يهذب مواهبه ولا يتسلل كقائه .

أما يلبسها مبهمة فلذا شديدة الإنشوات ناتجة من عواقب العراق من نفسه ومن الناس . أنه يخالف أن يتأله العراقي في منتصف العمل أو أن يصيبه النصب بعد مرحلة واحدة من كتابة ما يريد كتابته . أو أن يفعله الناس خذلانا فليما تطغى بسببه شملة فنه وتراخي عزيمته .. فكيف إذن تنفي من الفسنا هذا المجل وهذا الطور ؟ أننا لا نستطيع أن نلوم الزمان والظروف فليس لنا بهما شأن . ولكننا نستطيع أن نمثل تجاربنا وأمور حياتنا بمق وجبر . وندع لافسنا الخلود فيأبعده ثم نلوم من ما يصيبنا من غرور . ونعطي فيما نريد ثم خذلانا الآخرين لنا .. اللهم أنا مستبغ ومنسحق ملدة الخلق وحرارة الإنتاج .

هذه المقدمة لمبارك كتاب قصصي جديد لقاص عراقي لعله يريد أن يثبت مكانه في هذا الفصار .. فلننح هل وفق ذلك التوفيق المرموق الذي نرجوه وننتظره من كل كاتب نأشبه لتتوسع به مدى ما يصفه من جديد في هذا الدور الخطير الذي نمر به الإلصوقة العراقية .. ما من شك أن الاستلا سليم مبارك قد حقق لنفسه أمتية عظيمة عندما طبع مجموعته القصصية التي نحن بصدها الآن . وأني لأعبره سورا بجملة ، وأني لأراه جلا به فخورا بأصافه في ذلك الكتاب الذي أريد أن يسلطه ، الرائي .. ولكننا مع ذلك لا بد أن نستعري الكتاب لتفج على ما نريد أن نتحقق لدينا من نمو وتطور واتدهار .

الكتاب يضم اثني عشرة القصص تتفاوت بين القصر الفسرف والمجالة الطول المألل بالإسهاب للمل أحبابا . فلذا ما استغرقتنا القصة الأولى « الأحمر اللعين » نجد صحفيا في حفلة خيرة لرعاة الإطفال تضطر فتاة ناعسة الصوت غلسي شرار « ورقة بالميمب » يوزر من ورثتها بقلم « أحمر الشفاء » فيطار ابن بلفظ



الأر ب

\*

لا يقبل الاشتراك إلا عن سنة كاملة بموعد شهر

يناير ، كانون الثاني

لدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها

في الولايات المتحدة : ١ دولار

أشتراك الأخصار :

في لبنان وسوريا : ٢٥ ليرة كحد أدنى

في الخارج : ٥٠ ل.ل. أو ٢٠ دولار كحد أدنى

\*

المقالات التي ترسل إلى الأديب ، لا ترد إلى

أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاعلان تراجع إدارة المجلة

\*

تليفون : { الإدارة ٢٣٨١٩ Direc : 25819  
التزل ٢٥١٣٩ Dlx. : 25139 } Tel.

\*

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : أديب

توجه جميع المراسلات إلى العنوان التالي :

مجلة الأديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

سبوت - لبنان

به وإن يعطيه وليست له زوجة ولا حتى خطيبة ! فيهم أن يعطيه للفتاة  
الثامنة الصوت فتعده بشفرة غاضبة ، ويلاقي بسببه الوفاة من الشكال  
المرجح لولا أن تنقذ الفتاة في النهاية فيعطيه أياها .. ونعلم أن  
الصحن لم يكن إلا في حلم نائم .. ! وما دامت القصة عبارة عن حلم  
فاتها بدمية من الواقع بطبيعة الحال ، وهذا مما يجعلها ذات تكتيك  
لصحن هابل ، ومعور المشكلة - وهو القلم الأحمر - يكاد يكون تالفا  
ومضحكا من ناحية التقدير والحكم التقدي .

أما قصة « ذكريات » فإن الكاتب يستقي موضوعها من أيام شبابه.  
فالطفل سامي كان يحب جازته صغيرة . وكان يراها دائما في طريقها  
إلى مدرستها وهو في طريقه إلى مدرسته .. ويشاء حبه لها أن يصرفه  
عن دروسه ومدرسيه وتجاهيه أباه ظروف مالية صعبة فينتقلون إلى بيت  
آخر . ويصلي سامي في طريق غير طريق مدرسته فيشتغل عمالا ، أما  
سيرة قلها نصلي في مدرستها وتزوج . وما هو يراها الآن في سيارة  
الباص وفي حلتها ظفها الجميل التنظيف ( وهو ) بملابس العمل اللينة  
.. أنها ذكريات جميلة يبعثها هذا القلم في سيرة الباص لولا أن  
القاص لا يحاول أن يتعمق في تصوير نفسية البطل بصورة واقعية ..  
والقرار الصحفي في بداية القصة سلب من غيتها الشيء الكثير . وهذا  
غريب منظر في كتابة القصة .

فلذا أسألت إلى قصة « رجال الليل » نجدها مهولة التركيب عديدة  
الحك كخاتمة الصوت كثيرا ما تناول موضوعها كتاب فصوصيون فكتبت  
ما شاء لهم ففهم حتى أصبحت حوادنها مملئة بأشعة على النور وإن كانت  
تصور حياة الليل وحياة الفلوات اللوالي يلدن لاتزوجن ما يحصلن  
بالحسن جويوب رواد اللها .. فحين إذن فصحايا هذا الجشع المقيت .  
وتنن لئن فرائين تقدم على مبيع الجسد وضاه للرجال الماكين فرائين  
بالتزوج .. ولو أن الكاتب حاول أن ياتي بجديد في هذا الموضوع لكنا  
حمننا له هذه الخطوة .. ولكنه لم يفعل .. وبالإضافة إلى ذلك فإن  
سبوت أديب حد روجد فيه أخطاء نحوية كثيرة .

أما قصة الرمة من المجموعة فاسما « حبايا العصور » ولعلها  
أروع ما كتب الأستاذ سليم مياره في هذه المجموعة . ولعل نجاحه فيها  
عاشرة إلى أتياعه « طريقة الرسائل » التي تتج له أن يعبر أفكاره بسهولة  
ويسر .. أنها قصة صبي يتيم يقدم في قصر بالأخ التميم . ويكون  
خاعا « خاصا » للصبيبة الجميلة « عفاف » التي تكافئه في السن .  
فيتنم وتنم حتى يشفا بردية الصبا والظومة . وتشرع عفاف لتربيه  
بمفانها الكثيرة ولكنه متحجر متعبد . فتصرف عنه وتتركه في حيرة  
من امره . وينتقل يمدد إلى خدمة قوم آخرين وهناك تقع في حبسه  
خاعه تعرض عليه صغافا من رفاقها الصبية . ولكنه بارد النص فائس  
المواظف أيضا . فيعلم من امر نفسه ما يروعه ويؤزكر به . ذلك أن أهل  
« عفاف » لكي يضمنوا لها سلاتها من خادمها الموكل بضمعتها يجرؤون له  
عملية بطون بها صلته بكونه رجل .. فهو الآن نصف رجل .

القصة رائعة الفكرة مريحة من حيث حالها التكوند . أما الأسلوب فانه  
يراجح بين الهبوط والارتفاع مما يدل على عدم استكمال الكاتب لادواته  
الادبية . ولا يوثني أن حمده له برامته في اظهار نفسية الطفل في جميع  
مراحل حياته وصمدته بفقدان رجولته .

في قصة « صباكين » فتاة يشاء حالها التكوند أن يموت أبوها . وأن  
نعتي من يمدد مع أمها وشقيقها عيشة قائمة على حسابات لشراف الكرامة  
وتعتد في انتماء ذلك حوادث لؤدي إلى وفاة الأم وإلى سجن الفتاة بسبب  
جريمة كراه . وعندما تنتهي مدة حكومية الفاة وتخرج إلى الحياة الحرة  
مرة ثانية تعيش على بيع جسمها أيضا . وينتهي بها الأمر إلى أصابها  
بحرض جنسي وبيل تنظفي بسببه نفاضة وجهها وجمالها وتأخذ بالتسول  
في المقاهي .. القصة لاثاني فيها رغم مشكلتها الاجتماعية إلا أن الكاتب إن  
يسابق الزمن على ما يبدو ، فهو يكاد أن يفتقر لفترات مفرغة وهو ينتقل من

مرحلة إلى مرحلة وكان نولا من الفيلان يعدو وراءه .. فلماذا يؤذي الكاتب هذا التمدد من السرعة والتمجيد ولا يدع لافكره فرصة للتفاني وإبراز المشكلة في إطار فني ؟ أما الغرض النفسي للمعدة التي تفرغ كائيناً فهوهم يسيب المجاعة ويوسهم بواجب الإلزامية التي لا تغد على الوقوف طويلاً أمام هاتيك المسائل ومواجهتها بعسر وشجاعة .. وهناك جواب من العصة لا يمكن للمفكر أن يعطها ولا للتفاحة الضعف أن يتغلبها لأنها بعيدة عن الواقع المعلوم .. فمن هو يا ترى ذلك الشخص الذي يشهر مسؤولة مسكتية بوجوههم ويسهم بواجب الإلزامية باله والي مفهٍ عام وينسج صورته مسطحة من عيبها إلى الأرضي .. فيما كان يدفعها تلك الدهشة الغريبة .. ثم يجبرها بقوة على سرد قصصها أمام عين التلمي ومستمعهم ألا أن يكون من المحض للمفكرين ؟ ونحن لا نفي للكاتب موقعه الأخلاقي في بداية العصة .. فإن ذلك مما يشيها حقاً .. وقد كنا أن نكتب قصصها ونحتشوها بالوثيقة أو غيرها مما يفسد علينا أعمالنا الأدبية ..

وعندما تأتي إلى قصة « بالوقت » نجد الواقعة في ملامس يسج بالوسعي الصاحبة والتمجيد والصالح .. وعلم أن الواقعة كانت تعيش أيام طولها مع أمها وشقيقتها الكبرى في لبنان .. وأن بطل النصصة كان يربونه في لبنان أيضاً .. وقد نعرف على هذه الأسرة اليابسة وكس الطلبة « ناية » يطفه ورعايه وحنا .. ولكنه عندما يرجع إلى بغداد يعلم من الرسائل المتبادلة أن التحقيق الكبري قد ماتت وأهوا أخرى قد حبلت .. ثم تتطع الرسائل ويعلم الزمن .. وعلم أن « ناية » الطفلة في هذه الواقعة التي اسمها « بالوقت » جاءت إلى بغداد لرخص في ملامسها .. هذه القصة اسمع يا أقر أنها ناجحة بجهودنا وصحبنا والذي أصبني فيها قوة الزعم التي نصفا من خلال مواطننا نجد الواقعة وشتمنا لما تكلفه من عناء لإرضاء الزوان والذوان وقد كاتب في طولها تلك الشفرة البريئة .. ومع ذلك فإن الكاتب .. على ما يبدو .. كان يصير على الأقدام ما يلي عاتقه بخوف ورسعة غشبية ..

فأما قصة « ورفه ناصب » فإن عذاب ورفه ناصب عذابي .. أعجب خصوصاً عندما يعرض الكاتب لمواقف الرجل وأخيه حليفاً معاً في ربح لنفسه البطالة الأولى .. ولكنه في كل مرة يشترى بها ورفه ناصب برب بالمثل لغيره .. وفي المرة الأخيرة لا يجد لما أوفية الباتصيص فيستدين لهما من صديق له .. ولكن هذه الصديق سرعان ما يطلب بالدين .. قبل السحب .. ويلج حتى يضطر البطل السكين إلى طيبة الوردية بدل النود وعندئذ تنوز البطالة .. قلت أن البداية كانت طيبة باعثة على الطمانينة .. ولكن للتسائل كيف يمكن أن تصعد أن لمن بطالفة ناصب بمقداره .. ربيع دينار .. يجعل من صديق البطل ملجأ في ظب التذوق إلى الحد والي هذه التراسية في الطالبة وكيف رفسى هذا الصديق بالبالفة بدل التذوق مع العلم بأنه لا يعلم أنها سترجع الجائزة الأولى .. أن الكاتب أراد أن يربطها بمسألة «التنمين» هذه ليجعل منها عدة لنفسه .. واعتاد أنه لم ينبج في هذه الخطوة لأنها غير مقبلة من الناحية المنطقية وخصوصاً « عندما » في بغداد ..

في قصة « فليسة » شاب يريد أن يجرب حياة الحب مدفوساً بشبابه ووسامته .. فننتج جرائه « فليسة » في الأفاء الشكيلة عليه فهي تحبه جباراً ماراً ناجماً من عبق قلبها المذهب .. ولكن الشكيب لا يعاول أن يتخلص قليلاً حقاً .. فهو يبادلها بطبع مملوفاً في استكشاف مواليم مجهولة كثيراً ما كان يحلم بها .. فتصبح له فليسة حببية « روحاً وجسداً » وتفس عليه قصة حياتها مع خالتها ذات السرة السيئة وكيف دفعتها إلى طريق الضيقة .. ونفسي الأيام والشهور والسنوات والأد بالاتباب تشغل بالهم الزمان فتدور عليه ربحاً طليماً .. عندما يحس بالمراف ومثل في صحته مع فليسة فيجربها وتقل في وافية لهبه .. أن الانصاف يقتضي أن نشهد لهذه القصة بانجاح فهي تمت على الرضى والتفاني بموهبة الكاتب .. وثمة فينا شعورات متباينة بين البهجة لهذا

الحب والرفاء الفسيلة .. والاستاذ سليم مبارك يكاد ينبج في النصبة ذات الخط الزمني الطويل .. ولكني أعجب لسمه البارز في النحو وفواحد الصرف .. فما ثم نصيب الغافل طويلاً ويرفع المفلول به طويلاً أحي .. أم أن أحلام وأواماً « فليسة » فليسة طويلاً « من حكاية » من هذه الحكايات التي تدرعها على مسامحتنا جدينا المجازي في ليالي الشتاء قرب كانون النار الذي يمت في الإسماع الصفه والخضر .. فهي إذن « أسطورة » ليس لها نصيب من الواقع ولا تصلح فرائدها إلا للفتنة الفنية وفلس الوقت وان كانت تحمل معنى من معاني العظة في الحياة ..

وفي قصة « امرأة الحاج » نجد فني « أو صيبا » مرافقاً يعجب « بالهم » زوجة الحاج الصغيرة الجميلة .. وبأخاه التعجب لغاراف المظلم بين عمرها وطبيعتها .. فكثيراً ما يؤدي الحاج المنهل زوجته الصغيرة ويعبرها .. وكان الغنى .. بحكم الجوار .. يشترى لبيت الحاج ما تطلبه زوجته من حاجيات من السوق .. ويعود الحاج على أن يرفعي الصاب فتيق الزوجة وحيدة .. وذات مرة يدخل الحاج بيت المرحى بعد وفاته فيرى ألاماً تطلع ملامسها في الغرفة فتشور مدأله وعواطفه المراهقة الكيونة ويندفع إليها ولكنه ما يكاد حتى يطيل إليه أن يسبح الحاج بجول في الغرفة وينظر إليه بشزر وغيص ولغضب فيأخذه الرعب ويولي مديراً لا يفت ..

هذه القصة لا تصو أن تكون الأفكار صيبانية فكتناها شعور الراهق المحمود المتشبه .. وهذا كل ما في السالة .. وهناك تنافس ظاهر إذ أن زوجة الحاج كانت ترسل التي يشترى لها الحاجيات من السوق ومعنى هذا أن النسي لا يتجاوز عمره العادية عشرة .. فكيف يفسر لنا الكاتب انشغال النسي إلى زوجة الحاج وكأنه ابن الثامنة عشرة مع العلم أن الخطب التي يشار في القصة يوشك أن يكون بطيها جفا ؟؟

أما المصنمين الآخرين « نفاصل التناهي » و « قلب معذب » فأن التناهي المأتم ونفاصل التناهي المصريح يشكها خصوصاً قصة « قلب معذب » التي لا تخلو من العودات المتنافسة التي لا تستند على

هذا هو الاستاذ سليم مبارك .. طبع بها علينا الاستاذ سليم مبارك .. فهل نجد فيها شيئاً آخر غير الذي قلناه ؟ أجل .. هناك أشياء كثيرة تزدهم ما هنا أمشي .. أمشي وأصرحها وأشاعها وفصحا ففسية الإرادة والعزم والتصميم .. فلنا لم نفع على شخصين من شخصيات الاستاذ مبارك تقف عملاقة ذات ظل كثيف وذات إرادة عزم وتصميم .. حتى خلاصها شخصيات جد صهيبة تنهار لآل ملازمة .. ولو كانت هذه الشخصيات قوية في مواهبها عالية في روحها لكشفت لنا عن عوالم متداولة زاهرة تبني وترفع وتؤثر وتتناول ولا أعرف الفشل والمرارة والتراجع ؟ ثم تسلم بعد ذلك له حق لنا الاستاذ مبارك شيئاً جديداً في بناء القصة الفرافية ؟ فلا يكون الجواب إلا مزجاً من الخيبة والأمل .. ذلك لأن للسيد سليم مبارك موهبة لا سبيل إلى تكرارها ولكنها من الفلسفة والسلاجة بحيث تحتاج إلى طويل زمن يعمل في خلاله على مقابلاتها ولا يواتي أن أتبه السيد مبارك إلى أخطائه الكثيرة في النحو والإعراب والصرف .. فلها سوف تولفه في طارق حرة متعبة أن لم يعمل على تلافيها في المستقبل .. هذا ومن السهولة يمكن أن نعرض على جنة ذات تركيب وكيف تفكك أو تعمق لا يؤدي الفرض أداه موفلاً .. ولا شك أننا نستطيع أن نرى ثاية لا نجد في مجموعتنا القادمة .. أن شاء الله .. هذه الرافعة المرحومة التي وجدناها في « أحلام وأوام » اللهم إلا إذا كان قادراً على تصوير هذه الأفكار بصورة بارعة مقبلة في مبتدلة .. وأمل أن يتفق الاستاذ مبارك في الفكرة التي تراوده ويريد .. يجعل منها مادة لقاصصه ولا يتجمل كل هذه المجاعة المشطورة .. ويسرني جداً إذا تاملت يقول نصتي واحترمي ..

موفق خضر

بغداد



رسوم - دار الشمال للطباعة في حريصا لبنان .

● في القومية والإنسانية - للدكتور كمال يوسف الحاج استاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية - ١٤٤ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة فلفاظ بيروت .

● حياة حافظ ابراهيم - لاجند محفوظ - مع مقدمة لمؤيد اباطة - ٢٤٦ صفحة - منشورات مؤسسة نهار للتوزيع والنشر بالقاهرة - مطابع النشر العربي بالقاهرة .

● كاتديد او التفتاح - لاولتر - ترجمها عن الإنكليزية يوسف عيد المسح ثروة - مع مقدمة عن فؤاد ابراهيم فورد - ١١٨ صفحة - مطبعة الجامعة ببناد .

● الشعر والتجديد - لمحمد عبد القاسم خلافي - ٥٢٨ صفحة - منشورات رابطة الادب الحديث - دار العهد الجديد للطباعة [٢]

● خطرات معلول - لمباس العتير - ٢٥٦ صفحة - مطبعة دار المعرفة ببناد .

● ديوان العرجي - رواية ابي النجاشي الشيخ عثمان بن جني اتوحي سنة ٢٩٢ هـ - شرحه وجمعه خير الطائي ورشيد الميمني - ١٢٠ صفحة - حجم كبير - الشركة الاسلامية للطباعة والنشر بالمندوة ببناد .

● في عالم ... وقصص اخرى - لياسم عبد القاسم حمودي - ٤٠ صفحة - منشورات دار الانتاج ببناد - مطبعة الشباب ببناد .

● ... في عالم ... وقصص اخرى - لياسم عبد القاسم حمودي - ٤٠ صفحة - منشورات دار الانتاج ببناد - مطبعة الشباب ببناد .

● في القومية العربية - لنيد الطيف شرارة - ١٢٨ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة فلفاظ بيروت .

● باتريشيا وقصص اخرى - لميد الواحد محمد - ١٠٦ صفحة - عمل ومطبعة الرقا الحديث للطباعة والنشر [٢]

● مجموعة مسرحيات - لسمعون الميمني - ١٦٠ صفحة - بصورة - تقديم خالد صمد - مطبعة شايق ببناد .

● Mélanges -- Louis Massignon -- Tome III -- 488 pages gd. f. -- Publié sous le patronage de l'Institut d'Etudes Islamiques de l'Université de Paris et de l'Institut Français de Damas -- Imprimerie Catholique à Beyrouth.

● Les Inquiets -- Les Peintres : Kamel Teimisyany, Ramisa Youman, Fouad Kamel -- par Aimé Azar -- 18 pages -- Extrait de «La Peinture Moderne en Egypte» -- Imprimerie Française Le Caire

● Les Amés -- Les Peintres : Yousef Kamel, Ahmad Sabry, Ragheb Ayad, Mahmoud Said, Amy Nimr-Smart, H.Y. Amin -- par Aimé Azar -- préface d'Ahmed Rashed -- 36 pages -- Extrait de « La Peinture Moderne en Egypte » -- Imprimerie [٢]

● ماسة الإنسانية في الجزائر - لمحمد الاخضر عبد القادر السامي - ١٠٨ صفحة - مع عدة صور - منشورات مكتبة النجاح ببنونس [ لم يذكر اسم المطبعة ] .

● المثلث الغامض - شعر - لامين شتار - ٩٦ صفحة - التلال بيروت - سبه ريدي - مطبعة الشرق بالبرية رام الله بالاردن .

● الغرب العربي في طريق التطور والاتحاد الاقتصادي - ليونس صالح العريشي مدير المشاريع والمباحث الاقتصادية ببلجنة تنظيم تجارة الحبوب ببناد - ١٨٤ صفحة - منشورات دار الاندلس للطباعة والنشر بيروت [ لم يذكر اسم المطبعة ] .

● جراح شعب - مجموعة قصص - لرؤفان ابراهيم - ١٦٦ صفحة - مع عدة لوحات - منشورات البيت الجديد [ لم يذكر اسم المطبعة ] .

● كتاب المستعرب - في علم اللغة العربية الحديث - لجليل الاول - علم الاصوات - لراحي ياسين - بالفنن التوسم والبريدية - ٨٠ صفحة - مطبعة جريدة الاخبار في ريو دي جانيرو بالبرازيل .

● كتاب المعهود - تأليف الامام القاضي ابي بكر محمد بن الخليل بن البلالاني - عني بتصحيحه ونشره الاب رشيد يوسف مكارنسي اليسوعي - وهو الجزء الاول من سلسلة علم الكلام - ٥٦ صفحة - حجم كبير - وري فاخر - منشورات جامعة الحكمة في بناد - المطبعة الكاثوليكية بيروت .

● احلام وثورة - شعر - لملي صديقي عبد القادر [ لعملي اللبي ] - ١٢٦ صفحة - لوحات الديوان بيروت الاخوين مصطفي واحمد العاراني - منشورات دار النشر المصرية - دار التنا للطباعة [ ٢ ]

● ادبنا وادبنا في المهاجر الامريكية - طجة نالمة متفحة ومزينة - لجورج صليح - ١١٦ صفحة - حجم كبير - ووري ممتاز - مطابع دار العلم للعلايين بيروت .

● آن الزمان - لسمد صائب - ١٦٠ صفحة - حجم كبير - [ لم يذكر اسم المطبعة ] .

● نهر الرمان - شعر - لطليل حاي - مع مقدمة لمفلا بيسون - ١٠٠ صفحة - منشورات مجلة شعر - دار ربحاني للطباعة والنشر بيروت .

● الكلية الجعفرية من العهد الى الحجد - وهو البيان السنوي [ ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ] للدارس الجعفرية في صور تبتان - ٩٤ صفحة - مع عدة

## في كماله...

● ان الدواء القوي المسمى Carpectin Xes والذي يستعمل منذ عدة سنوات لتثفل الجرايم ، يستعمل الآن لمنع انتشار السرطان الى اعضاء الجسم السليمة بعد اجراء عملية جراحية لرأس يشكو من السرطان . ويقول الداء غلوسيس وليس الشركة التي تنتج هذا الدواء ان العلاج المذكور قد برهن على قدرته في قتل خلايا السرطان التي تفتت من السرطان الاساسي اثناء العملية وقد ظهر ذلك في سلسلة من العمليات الجراحية التي اجريت لثمة مريض في مستشفى البحرية الاميريكية بتيوبورد . ويقول غلوسيس ان هذا الدواء قد يكون خطوة هامة في معالجة السرطان وتفتيش امكانية مراجعة الرضى .

● التي الدكتور دونالد راغن خطابا في الجمعية الصحية للكلية في لندن تحدث فيه عن التدخين وسرطان الرئة واورد فيه احصاءات وفسحتها مصانع التبغ ثم اربح عن اسفه لان التسمم قابل اخطار التدخين بعدم الاضرار . والجدير بالذكر ان نسبة يبيع الخلف هبطت هبوطا ملحوظا منذ ان اعلنت الحكومة رسميا اخطار التدخين ولاقته بسرطان الرئة الا انه لوحظ ان هذا الوباء رافقه ارتفاع ملحوظ في بيع حوامل اللدائن ذات الرشحات وتبغ الفليون .

وانتد الدكتور رافن مؤلف الاديالات الذي وصفه التشيب من « البياتات القتالية علي » اخطار التدخين وعلاقته بسرطان الرئة « وقاله علي الذين لا يدخنون ان يتخاشوا التانسيس بسوم التدخين في الامان العامة كدور السبا والصلاات وعربات سكة الحديد والمطاعم

شكلت الحكومة ايرانية لجنة لدراسة اداء شطحي ايراني يدعى اطي هراتي بأنه اكتشف علاجاً للسرطان من عصير نبات في جناب ايران في موسم معينة . وكان عصمة اطي قد ادنوا شفاة الكثيرين بهذا العلاج . نشرت مجلة ميدكال نايمز الطبية تقررا جاد فيه ان اكثر من اربعين مائة من اطيته السنتوات الخمس الماضية . وان دورسات حالات 1122 طبيبا اظهروا ان 17 مائة منهم اقلوا من التدخين 1 مائة خفصوا استهلاكهم من السجائر 1 مائة زادوا من استهلاكهم 3 مائة مائة توفوا من تدخين السجائر واخذوا يدخنون السجائر او الفليون اما الباقون لمسا زالوا يدخنون نفس العدد من السجائر

ارسل الطبيب العمري الدكتور عيسوي شوقي برقية الي المؤتمر الدولي لعمر في الحياة في طوكيو يقول فيها : انه عثر على

« ميراسيل » وهو عبارة عن اقراص تشفي من الرض في اسبوع واحد . وقد تم تسجيل الدواء في زيوتج ، ويجري انتاجه لتصديره

● اعلن فرع مختبر ايدريل لمنع الطفاني الطبية التابع لشركة سينتايد الاميريكية انه سيجري قريبا تجارب واسعة النطاق علي لقاح جديد مفاد لشل الاطفال . ويصنع هذا اللقاح الذي ادخلت عليه تحسينات كثيرة خلال سنوات عدة من اليرس الحي الذي يطفل معمله من طريق تصويره في الحيوانات . ويقول الناطقون لمسار الشركة انهم يعتقدون بان اللقاح الجديد سيوفر فاية من الشلل تفوق حتي تلك الوفاة التي عطيها مصسل سالك التهم .

● صرح علان اميريكيان بانها يتقدمان في اسماهما حيثما نحو اليوم الذي سينقل فيه للعالم اكلان خزن القلوب والراث الاميريكية في الاجاب لاستعمالها « كقطع غيار » للمصلين في حوادث او امراض خطيرة . وقد تمكّن العلان من نقل هذين المصون الى حيوان مخبري وعاش بها يوما كاملا .

● امر الدكتور محمد علي وسيل وزاره الصحة العمرية بامداد جميع الادوية اللازمة لعمل الدم التي طلبها الدكتور سليمان خشيش مكشفا الدم الجديد في امريكا . وقد بعث الدكتور محمد علي التفرير الكامل الذي اعده الدكتور خشيش - ووافق علي كل طلباته - راس مدير عمل الفصل واللقاح . ومسل الدم المنقح به بتوفير كل التسهيلات المطلوبة للدكتور المصري . ليبدأ فوراً في انتاج الدم الذي يبيع مستغلا بحيوته اكثر من سنتين . فالت مستغلا بهذه العجوبة اكثر من اسبوعين . ويتتج عمل الدم مواد طبية تساعد علي الوفاة من الاوتنة والاقراس . وهذه الادوية ستستخرج من الدم نفسه لأول مرة في مصر.

● طلبت النشرة الصحية التي يصدرها مكتب الطعافات في ألمانيا الغربية الي جميع المستشفيات التوقف عن ايضال الرضى قبل السلفة المداصة والتصف سباحا . وقالت النشرة ان الرضى بانفاهم في السانة الرابعة سباحا في بعض المستشفيات دعرون من الموم الذي هم في اشد الحاجة اليه وعلى الاخص اذا كانوا قد فلقوا خلال الليلة وظلّت النشرة وجوب السماح للرضى بالتوم بعث تناول طعام الغذاء . ان ذلك يشكل عاملا فعلا في شفاهم .

● حصل الدكتور ابراهيم محمد نبيه ، خير الادوية والعقاقير بوزارة الصحة العمرية

● شرح أحد أخصائي أمراض القلب فيس كيلتلاند طريقة جديدة يمكن أن تحصل دون وقوع التواتات العملية وتصلب شرايين القلب من طريق اخذ فيتين E بكيفيات كبيرة جدا . وقد ابلغ الدكتور بولفيتان حشفا من رجال العلم ان اسماها تشي الي ان فيتين E اذا اخذ بكيفيات كبيرة يستطيع ان يزيل طبقات الدهن السيكة الحيطه والقلب والتي هي سوما شرايين سيما في حشفا

● في الـ ١٠ من الـ ١١ من الـ ١٢ من الـ ١٣ من الـ ١٤ من الـ ١٥ من الـ ١٦ من الـ ١٧ من الـ ١٨ من الـ ١٩ من الـ ٢٠ من الـ ٢١ من الـ ٢٢ من الـ ٢٣ من الـ ٢٤ من الـ ٢٥ من الـ ٢٦ من الـ ٢٧ من الـ ٢٨ من الـ ٢٩ من الـ ٣٠ من الـ ٣١ من الـ ٣٢ من الـ ٣٣ من الـ ٣٤ من الـ ٣٥ من الـ ٣٦ من الـ ٣٧ من الـ ٣٨ من الـ ٣٩ من الـ ٤٠ من الـ ٤١ من الـ ٤٢ من الـ ٤٣ من الـ ٤٤ من الـ ٤٥ من الـ ٤٦ من الـ ٤٧ من الـ ٤٨ من الـ ٤٩ من الـ ٥٠ من الـ ٥١ من الـ ٥٢ من الـ ٥٣ من الـ ٥٤ من الـ ٥٥ من الـ ٥٦ من الـ ٥٧ من الـ ٥٨ من الـ ٥٩ من الـ ٦٠ من الـ ٦١ من الـ ٦٢ من الـ ٦٣ من الـ ٦٤ من الـ ٦٥ من الـ ٦٦ من الـ ٦٧ من الـ ٦٨ من الـ ٦٩ من الـ ٧٠ من الـ ٧١ من الـ ٧٢ من الـ ٧٣ من الـ ٧٤ من الـ ٧٥ من الـ ٧٦ من الـ ٧٧ من الـ ٧٨ من الـ ٧٩ من الـ ٨٠ من الـ ٨١ من الـ ٨٢ من الـ ٨٣ من الـ ٨٤ من الـ ٨٥ من الـ ٨٦ من الـ ٨٧ من الـ ٨٨ من الـ ٨٩ من الـ ٩٠ من الـ ٩١ من الـ ٩٢ من الـ ٩٣ من الـ ٩٤ من الـ ٩٥ من الـ ٩٦ من الـ ٩٧ من الـ ٩٨ من الـ ٩٩ من الـ ١٠٠ من الـ ١٠١ من الـ ١٠٢ من الـ ١٠٣ من الـ ١٠٤ من الـ ١٠٥ من الـ ١٠٦ من الـ ١٠٧ من الـ ١٠٨ من الـ ١٠٩ من الـ ١١٠ من الـ ١١١ من الـ ١١٢ من الـ ١١٣ من الـ ١١٤ من الـ ١١٥ من الـ ١١٦ من الـ ١١٧ من الـ ١١٨ من الـ ١١٩ من الـ ١٢٠ من الـ ١٢١ من الـ ١٢٢ من الـ ١٢٣ من الـ ١٢٤ من الـ ١٢٥ من الـ ١٢٦ من الـ ١٢٧ من الـ ١٢٨ من الـ ١٢٩ من الـ ١٣٠ من الـ ١٣١ من الـ ١٣٢ من الـ ١٣٣ من الـ ١٣٤ من الـ ١٣٥ من الـ ١٣٦ من الـ ١٣٧ من الـ ١٣٨ من الـ ١٣٩ من الـ ١٤٠ من الـ ١٤١ من الـ ١٤٢ من الـ ١٤٣ من الـ ١٤٤ من الـ ١٤٥ من الـ ١٤٦ من الـ ١٤٧ من الـ ١٤٨ من الـ ١٤٩ من الـ ١٥٠ من الـ ١٥١ من الـ ١٥٢ من الـ ١٥٣ من الـ ١٥٤ من الـ ١٥٥ من الـ ١٥٦ من الـ ١٥٧ من الـ ١٥٨ من الـ ١٥٩ من الـ ١٦٠ من الـ ١٦١ من الـ ١٦٢ من الـ ١٦٣ من الـ ١٦٤ من الـ ١٦٥ من الـ ١٦٦ من الـ ١٦٧ من الـ ١٦٨ من الـ ١٦٩ من الـ ١٧٠ من الـ ١٧١ من الـ ١٧٢ من الـ ١٧٣ من الـ ١٧٤ من الـ ١٧٥ من الـ ١٧٦ من الـ ١٧٧ من الـ ١٧٨ من الـ ١٧٩ من الـ ١٨٠ من الـ ١٨١ من الـ ١٨٢ من الـ ١٨٣ من الـ ١٨٤ من الـ ١٨٥ من الـ ١٨٦ من الـ ١٨٧ من الـ ١٨٨ من الـ ١٨٩ من الـ ١٩٠ من الـ ١٩١ من الـ ١٩٢ من الـ ١٩٣ من الـ ١٩٤ من الـ ١٩٥ من الـ ١٩٦ من الـ ١٩٧ من الـ ١٩٨ من الـ ١٩٩ من الـ ٢٠٠ من الـ ٢٠١ من الـ ٢٠٢ من الـ ٢٠٣ من الـ ٢٠٤ من الـ ٢٠٥ من الـ ٢٠٦ من الـ ٢٠٧ من الـ ٢٠٨ من الـ ٢٠٩ من الـ ٢١٠ من الـ ٢١١ من الـ ٢١٢ من الـ ٢١٣ من الـ ٢١٤ من الـ ٢١٥ من الـ ٢١٦ من الـ ٢١٧ من الـ ٢١٨ من الـ ٢١٩ من الـ ٢٢٠ من الـ ٢٢١ من الـ ٢٢٢ من الـ ٢٢٣ من الـ ٢٢٤ من الـ ٢٢٥ من الـ ٢٢٦ من الـ ٢٢٧ من الـ ٢٢٨ من الـ ٢٢٩ من الـ ٢٣٠ من الـ ٢٣١ من الـ ٢٣٢ من الـ ٢٣٣ من الـ ٢٣٤ من الـ ٢٣٥ من الـ ٢٣٦ من الـ ٢٣٧ من الـ ٢٣٨ من الـ ٢٣٩ من الـ ٢٤٠ من الـ ٢٤١ من الـ ٢٤٢ من الـ ٢٤٣ من الـ ٢٤٤ من الـ ٢٤٥ من الـ ٢٤٦ من الـ ٢٤٧ من الـ ٢٤٨ من الـ ٢٤٩ من الـ ٢٥٠ من الـ ٢٥١ من الـ ٢٥٢ من الـ ٢٥٣ من الـ ٢٥٤ من الـ ٢٥٥ من الـ ٢٥٦ من الـ ٢٥٧ من الـ ٢٥٨ من الـ ٢٥٩ من الـ ٢٦٠ من الـ ٢٦١ من الـ ٢٦٢ من الـ ٢٦٣ من الـ ٢٦٤ من الـ ٢٦٥ من الـ ٢٦٦ من الـ ٢٦٧ من الـ ٢٦٨ من الـ ٢٦٩ من الـ ٢٧٠ من الـ ٢٧١ من الـ ٢٧٢ من الـ ٢٧٣ من الـ ٢٧٤ من الـ ٢٧٥ من الـ ٢٧٦ من الـ ٢٧٧ من الـ ٢٧٨ من الـ ٢٧٩ من الـ ٢٨٠ من الـ ٢٨١ من الـ ٢٨٢ من الـ ٢٨٣ من الـ ٢٨٤ من الـ ٢٨٥ من الـ ٢٨٦ من الـ ٢٨٧ من الـ ٢٨٨ من الـ ٢٨٩ من الـ ٢٩٠ من الـ ٢٩١ من الـ ٢٩٢ من الـ ٢٩٣ من الـ ٢٩٤ من الـ ٢٩٥ من الـ ٢٩٦ من الـ ٢٩٧ من الـ ٢٩٨ من الـ ٢٩٩ من الـ ٣٠٠ من الـ ٣٠١ من الـ ٣٠٢ من الـ ٣٠٣ من الـ ٣٠٤ من الـ ٣٠٥ من الـ ٣٠٦ من الـ ٣٠٧ من الـ ٣٠٨ من الـ ٣٠٩ من الـ ٣١٠ من الـ ٣١١ من الـ ٣١٢ من الـ ٣١٣ من الـ ٣١٤ من الـ ٣١٥ من الـ ٣١٦ من الـ ٣١٧ من الـ ٣١٨ من الـ ٣١٩ من الـ ٣٢٠ من الـ ٣٢١ من الـ ٣٢٢ من الـ ٣٢٣ من الـ ٣٢٤ من الـ ٣٢٥ من الـ ٣٢٦ من الـ ٣٢٧ من الـ ٣٢٨ من الـ ٣٢٩ من الـ ٣٣٠ من الـ ٣٣١ من الـ ٣٣٢ من الـ ٣٣٣ من الـ ٣٣٤ من الـ ٣٣٥ من الـ ٣٣٦ من الـ ٣٣٧ من الـ ٣٣٨ من الـ ٣٣٩ من الـ ٣٤٠ من الـ ٣٤١ من الـ ٣٤٢ من الـ ٣٤٣ من الـ ٣٤٤ من الـ ٣٤٥ من الـ ٣٤٦ من الـ ٣٤٧ من الـ ٣٤٨ من الـ ٣٤٩ من الـ ٣٥٠ من الـ ٣٥١ من الـ ٣٥٢ من الـ ٣٥٣ من الـ ٣٥٤ من الـ ٣٥٥ من الـ ٣٥٦ من الـ ٣٥٧ من الـ ٣٥٨ من الـ ٣٥٩ من الـ ٣٦٠ من الـ ٣٦١ من الـ ٣٦٢ من الـ ٣٦٣ من الـ ٣٦٤ من الـ ٣٦٥ من الـ ٣٦٦ من الـ ٣٦٧ من الـ ٣٦٨ من الـ ٣٦٩ من الـ ٣٧٠ من الـ ٣٧١ من الـ ٣٧٢ من الـ ٣٧٣ من الـ ٣٧٤ من الـ ٣٧٥ من الـ ٣٧٦ من الـ ٣٧٧ من الـ ٣٧٨ من الـ ٣٧٩ من الـ ٣٨٠ من الـ ٣٨١ من الـ ٣٨٢ من الـ ٣٨٣ من الـ ٣٨٤ من الـ ٣٨٥ من الـ ٣٨٦ من الـ ٣٨٧ من الـ ٣٨٨ من الـ ٣٨٩ من الـ ٣٩٠ من الـ ٣٩١ من الـ ٣٩٢ من الـ ٣٩٣ من الـ ٣٩٤ من الـ ٣٩٥ من الـ ٣٩٦ من الـ ٣٩٧ من الـ ٣٩٨ من الـ ٣٩٩ من الـ ٤٠٠ من الـ ٤٠١ من الـ ٤٠٢ من الـ ٤٠٣ من الـ ٤٠٤ من الـ ٤٠٥ من الـ ٤٠٦ من الـ ٤٠٧ من الـ ٤٠٨ من الـ ٤٠٩ من الـ ٤١٠ من الـ ٤١١ من الـ ٤١٢ من الـ ٤١٣ من الـ ٤١٤ من الـ ٤١٥ من الـ ٤١٦ من الـ ٤١٧ من الـ ٤١٨ من الـ ٤١٩ من الـ ٤٢٠ من الـ ٤٢١ من الـ ٤٢٢ من الـ ٤٢٣ من الـ ٤٢٤ من الـ ٤٢٥ من الـ ٤٢٦ من الـ ٤٢٧ من الـ ٤٢٨ من الـ ٤٢٩ من الـ ٤٣٠ من الـ ٤٣١ من الـ ٤٣٢ من الـ ٤٣٣ من الـ ٤٣٤ من الـ ٤٣٥ من الـ ٤٣٦ من الـ ٤٣٧ من الـ ٤٣٨ من الـ ٤٣٩ من الـ ٤٤٠ من الـ ٤٤١ من الـ ٤٤٢ من الـ ٤٤٣ من الـ ٤٤٤ من الـ ٤٤٥ من الـ ٤٤٦ من الـ ٤٤٧ من الـ ٤٤٨ من الـ ٤٤٩ من الـ ٤٥٠ من الـ ٤٥١ من الـ ٤٥٢ من الـ ٤٥٣ من الـ ٤٥٤ من الـ ٤٥٥ من الـ ٤٥٦ من الـ ٤٥٧ من الـ ٤٥٨ من الـ ٤٥٩ من الـ ٤٦٠ من الـ ٤٦١ من الـ ٤٦٢ من الـ ٤٦٣ من الـ ٤٦٤ من الـ ٤٦٥ من الـ ٤٦٦ من الـ ٤٦٧ من الـ ٤٦٨ من الـ ٤٦٩ من الـ ٤٧٠ من الـ ٤٧١ من الـ ٤٧٢ من الـ ٤٧٣ من الـ ٤٧٤ من الـ ٤٧٥ من الـ ٤٧٦ من الـ ٤٧٧ من الـ ٤٧٨ من الـ ٤٧٩ من الـ ٤٨٠ من الـ ٤٨١ من الـ ٤٨٢ من الـ ٤٨٣ من الـ ٤٨٤ من الـ ٤٨٥ من الـ ٤٨٦ من الـ ٤٨٧ من الـ ٤٨٨ من الـ ٤٨٩ من الـ ٤٩٠ من الـ ٤٩١ من الـ ٤٩٢ من الـ ٤٩٣ من الـ ٤٩٤ من الـ ٤٩٥ من الـ ٤٩٦ من الـ ٤٩٧ من الـ ٤٩٨ من الـ ٤٩٩ من الـ ٥٠٠ من الـ ٥٠١ من الـ ٥٠٢ من الـ ٥٠٣ من الـ ٥٠٤ من الـ ٥٠٥ من الـ ٥٠٦ من الـ ٥٠٧ من الـ ٥٠٨ من الـ ٥٠٩ من الـ ٥١٠ من الـ ٥١١ من الـ ٥١٢ من الـ ٥١٣ من الـ ٥١٤ من الـ ٥١٥ من الـ ٥١٦ من الـ ٥١٧ من الـ ٥١٨ من الـ ٥١٩ من الـ ٥٢٠ من الـ ٥٢١ من الـ ٥٢٢ من الـ ٥٢٣ من الـ ٥٢٤ من الـ ٥٢٥ من الـ ٥٢٦ من الـ ٥٢٧ من الـ ٥٢٨ من الـ ٥٢٩ من الـ ٥٣٠ من الـ ٥٣١ من الـ ٥٣٢ من الـ ٥٣٣ من الـ ٥٣٤ من الـ ٥٣٥ من الـ ٥٣٦ من الـ ٥٣٧ من الـ ٥٣٨ من الـ ٥٣٩ من الـ ٥٤٠ من الـ ٥٤١ من الـ ٥٤٢ من الـ ٥٤٣ من الـ ٥٤٤ من الـ ٥٤٥ من الـ ٥٤٦ من الـ ٥٤٧ من الـ ٥٤٨ من الـ ٥٤٩ من الـ ٥٥٠ من الـ ٥٥١ من الـ ٥٥٢ من الـ ٥٥٣ من الـ ٥٥٤ من الـ ٥٥٥ من الـ ٥٥٦ من الـ ٥٥٧ من الـ ٥٥٨ من الـ ٥٥٩ من الـ ٥٦٠ من الـ ٥٦١ من الـ ٥٦٢ من الـ ٥٦٣ من الـ ٥٦٤ من الـ ٥٦٥ من الـ ٥٦٦ من الـ ٥٦٧ من الـ ٥٦٨ من الـ ٥٦٩ من الـ ٥٧٠ من الـ ٥٧١ من الـ ٥٧٢ من الـ ٥٧٣ من الـ ٥٧٤ من الـ ٥٧٥ من الـ ٥٧٦ من الـ ٥٧٧ من الـ ٥٧٨ من الـ ٥٧٩ من الـ ٥٨٠ من الـ ٥٨١ من الـ ٥٨٢ من الـ ٥٨٣ من الـ ٥٨٤ من الـ ٥٨٥ من الـ ٥٨٦ من الـ ٥٨٧ من الـ ٥٨٨ من الـ ٥٨٩ من الـ ٥٩٠ من الـ ٥٩١ من الـ ٥٩٢ من الـ ٥٩٣ من الـ ٥٩٤ من الـ ٥٩٥ من الـ ٥٩٦ من الـ ٥٩٧ من الـ ٥٩٨ من الـ ٥٩٩ من الـ ٦٠٠ من الـ ٦٠١ من الـ ٦٠٢ من الـ ٦٠٣ من الـ ٦٠٤ من الـ ٦٠٥ من الـ ٦٠٦ من الـ ٦٠٧ من الـ ٦٠٨ من الـ ٦٠٩ من الـ ٦١٠ من الـ ٦١١ من الـ ٦١٢ من الـ ٦١٣ من الـ ٦١٤ من الـ ٦١٥ من الـ ٦١٦ من الـ ٦١٧ من الـ ٦١٨ من الـ ٦١٩ من الـ ٦٢٠ من الـ ٦٢١ من الـ ٦٢٢ من الـ ٦٢٣ من الـ ٦٢٤ من الـ ٦٢٥ من الـ ٦٢٦ من الـ ٦٢٧ من الـ ٦٢٨ من الـ ٦٢٩ من الـ ٦٣٠ من الـ ٦٣١ من الـ ٦٣٢ من الـ ٦٣٣ من الـ ٦٣٤ من الـ ٦٣٥ من الـ ٦٣٦ من الـ ٦٣٧ من الـ ٦٣٨ من الـ ٦٣٩ من الـ ٦٤٠ من الـ ٦٤١ من الـ ٦٤٢ من الـ ٦٤٣ من الـ ٦٤٤ من الـ ٦٤٥ من الـ ٦٤٦ من الـ ٦٤٧ من الـ ٦٤٨ من الـ ٦٤٩ من الـ ٦٥٠ من الـ ٦٥١ من الـ ٦٥٢ من الـ ٦٥٣ من الـ ٦٥٤ من الـ ٦٥٥ من الـ ٦٥٦ من الـ ٦٥٧ من الـ ٦٥٨ من الـ ٦٥٩ من الـ ٦٦٠ من الـ ٦٦١ من الـ ٦٦٢ من الـ ٦٦٣ من الـ ٦٦٤ من الـ ٦٦٥ من الـ ٦٦٦ من الـ ٦٦٧ من الـ ٦٦٨ من الـ ٦٦٩ من الـ ٦٧٠ من الـ ٦٧١ من الـ ٦٧٢ من الـ ٦٧٣ من الـ ٦٧٤ من الـ ٦٧٥ من الـ ٦٧٦ من الـ ٦٧٧ من الـ ٦٧٨ من الـ ٦٧٩ من الـ ٦٨٠ من الـ ٦٨١ من الـ ٦٨٢ من الـ ٦٨٣ من الـ ٦٨٤ من الـ ٦٨٥ من الـ ٦٨٦ من الـ ٦٨٧ من الـ ٦٨٨ من الـ ٦٨٩ من الـ ٦٩٠ من الـ ٦٩١ من الـ ٦٩٢ من الـ ٦٩٣ من الـ ٦٩٤ من الـ ٦٩٥ من الـ ٦٩٦ من الـ ٦٩٧ من الـ ٦٩٨ من الـ ٦٩٩ من الـ ٧٠٠ من الـ ٧٠١ من الـ ٧٠٢ من الـ ٧٠٣ من الـ ٧٠٤ من الـ ٧٠٥ من الـ ٧٠٦ من الـ ٧٠٧ من الـ ٧٠٨ من الـ ٧٠٩ من الـ ٧١٠ من الـ ٧١١ من الـ ٧١٢ من الـ ٧١٣ من الـ ٧١٤ من الـ ٧١٥ من الـ ٧١٦ من الـ ٧١٧ من الـ ٧١٨ من الـ ٧١٩ من الـ ٧٢٠ من الـ ٧٢١ من الـ ٧٢٢ من الـ ٧٢٣ من الـ ٧٢٤ من الـ ٧٢٥ من الـ ٧٢٦ من الـ ٧٢٧ من الـ ٧٢٨ من الـ ٧٢٩ من الـ ٧٣٠ من الـ ٧٣١ من الـ ٧٣٢ من الـ ٧٣٣ من الـ ٧٣٤ من الـ ٧٣٥ من الـ ٧٣٦ من الـ ٧٣٧ من الـ ٧٣٨ من الـ ٧٣٩ من الـ ٧٤٠ من الـ ٧٤١ من الـ ٧٤٢ من الـ ٧٤٣ من الـ ٧٤٤ من الـ ٧٤٥ من الـ ٧٤٦ من الـ ٧٤٧ من الـ ٧٤٨ من الـ ٧٤٩ من الـ ٧٥٠ من الـ ٧٥١ من الـ ٧٥٢ من الـ ٧٥٣ من الـ ٧٥٤ من الـ ٧٥٥ من الـ ٧٥٦ من الـ ٧٥٧ من الـ ٧٥٨ من الـ ٧٥٩ من الـ ٧٦٠ من الـ ٧٦١ من الـ ٧٦٢ من الـ ٧٦٣ من الـ ٧٦٤ من الـ ٧٦٥ من الـ ٧٦٦ من الـ ٧٦٧ من الـ ٧٦٨ من الـ ٧٦٩ من الـ ٧٧٠ من الـ ٧٧١ من الـ ٧٧٢ من الـ ٧٧٣ من الـ ٧٧٤ من الـ ٧٧٥ من الـ ٧٧٦ من الـ ٧٧٧ من الـ ٧٧٨ من الـ ٧٧٩ من الـ ٧٨٠ من الـ ٧٨١ من الـ ٧٨٢ من الـ ٧٨٣ من الـ ٧٨٤ من الـ ٧٨٥ من الـ ٧٨٦ من الـ ٧٨٧ من الـ ٧٨٨ من الـ ٧٨٩ من الـ ٧٩٠ من الـ ٧٩١ من الـ ٧٩٢ من الـ ٧٩٣ من الـ ٧٩٤ من الـ ٧٩٥ من الـ ٧٩٦ من الـ ٧٩٧ من الـ ٧٩٨ من الـ ٧٩٩ من الـ ٨٠٠ من الـ ٨٠١ من الـ ٨٠٢ من الـ ٨٠٣ من الـ ٨٠٤ من الـ ٨٠٥ من الـ ٨٠٦ من الـ ٨٠٧ من الـ ٨٠٨ من الـ ٨٠٩ من الـ ٨١٠ من الـ ٨١١ من الـ ٨١٢ من الـ ٨١٣ من الـ ٨١٤ من الـ ٨١٥ من الـ ٨١٦ من الـ ٨١٧ من الـ ٨١٨ من الـ ٨١٩ من الـ ٨٢٠ من الـ ٨٢١ من الـ ٨٢٢ من الـ ٨٢٣ من الـ ٨٢٤ من الـ ٨٢٥ من الـ ٨٢٦ من الـ ٨٢٧ من الـ ٨٢٨ من الـ ٨٢٩ من الـ ٨٣٠ من الـ ٨٣١ من الـ ٨٣٢ من الـ ٨٣٣ من الـ ٨٣٤ من الـ ٨٣٥ من الـ ٨٣٦ من الـ ٨٣٧ من الـ ٨٣٨ من الـ ٨٣٩ من الـ ٨٤٠ من الـ ٨٤١ من الـ ٨٤٢ من الـ ٨٤٣ من الـ ٨٤٤ من الـ ٨٤٥ من الـ ٨٤٦ من الـ ٨٤٧ من الـ ٨٤٨ من الـ ٨٤٩ من الـ ٨٥٠ من الـ ٨٥١ من الـ ٨٥٢ من الـ ٨٥٣ من الـ ٨٥٤ من الـ ٨٥٥ من الـ ٨٥٦ من الـ ٨٥٧ من الـ ٨٥٨ من الـ ٨٥٩ من الـ ٨٦٠ من الـ ٨٦١ من الـ ٨٦٢ من الـ ٨٦٣ من الـ ٨٦٤ من الـ ٨٦٥ من الـ ٨٦٦ من الـ ٨٦٧ من الـ ٨٦٨ من الـ ٨٦٩ من الـ ٨٧٠ من الـ ٨٧١ من الـ ٨٧٢ من الـ ٨٧٣ من الـ ٨٧٤ من الـ ٨٧٥ من الـ ٨٧٦ من الـ ٨٧٧ من الـ ٨٧٨ من الـ ٨٧٩ من الـ ٨٨٠ من الـ ٨٨١ من الـ ٨٨٢ من الـ ٨٨٣ من الـ ٨٨٤ من الـ ٨٨٥ من الـ ٨٨٦ من الـ ٨٨٧ من الـ ٨٨٨ من الـ ٨٨٩ من الـ ٨٩٠ من الـ ٨٩١ من الـ ٨٩٢ من الـ ٨٩٣ من الـ ٨٩٤ من الـ ٨٩٥ من الـ ٨٩٦ من الـ ٨٩٧ من الـ ٨٩٨ من الـ ٨٩٩ من الـ ٩٠٠ من الـ ٩٠١ من الـ ٩٠٢ من الـ ٩٠٣ من الـ ٩٠٤ من الـ ٩٠٥ من الـ ٩٠٦ من الـ ٩٠٧ من الـ ٩٠٨ من الـ ٩٠٩ من الـ ٩١٠ من الـ ٩١١ من الـ ٩١٢ من الـ ٩١٣ من الـ ٩١٤ من الـ ٩١٥ من الـ ٩١٦ من الـ ٩١٧ من الـ ٩١٨ من الـ ٩١٩ من الـ ٩٢٠ من الـ ٩٢١ من الـ ٩٢٢ من الـ ٩٢٣ من الـ ٩٢٤ من الـ ٩٢٥ من الـ ٩٢٦ من الـ ٩٢٧ من الـ ٩٢٨ من الـ ٩٢٩ من الـ ٩٣٠ من الـ ٩٣١ من الـ ٩٣٢ من الـ ٩٣٣ من الـ ٩٣٤ من الـ ٩٣٥ من الـ ٩٣٦ من الـ ٩٣٧ من الـ ٩٣٨ من الـ ٩٣٩ من الـ ٩٤٠ من الـ ٩٤١ من الـ ٩٤٢ من الـ ٩٤٣ من الـ ٩٤٤ من الـ ٩٤٥ من الـ ٩٤٦ من الـ ٩٤٧ من الـ ٩٤٨ من الـ ٩٤٩ من الـ ٩٥٠ من الـ ٩٥١ من الـ ٩٥٢ من الـ ٩٥٣ من الـ ٩٥٤ من الـ ٩٥٥ من الـ ٩٥٦ من الـ ٩٥٧ من الـ ٩٥٨ من الـ ٩٥٩ من الـ ٩٦٠ من الـ ٩٦١ من الـ ٩٦٢ من الـ ٩٦٣ من الـ ٩٦٤ من الـ ٩٦٥ من الـ ٩٦٦ من الـ ٩٦٧ من الـ ٩٦٨ من الـ ٩٦٩ من الـ ٩٧٠ من الـ ٩٧١ من الـ ٩٧٢ من الـ ٩٧٣ من الـ ٩٧٤ من الـ ٩٧٥ من الـ ٩٧٦ من الـ ٩٧٧ من الـ ٩٧٨ من الـ ٩٧٩ من الـ ٩٨٠ من الـ ٩٨١ من الـ ٩٨٢ من الـ ٩٨٣ من الـ ٩٨٤ من الـ ٩٨٥ من الـ ٩٨٦ من الـ ٩٨٧ من الـ ٩٨٨ من الـ ٩٨٩ من الـ ٩٩٠ من الـ ٩٩١ من الـ ٩٩٢ من الـ ٩٩٣ من الـ ٩٩٤ من الـ ٩٩٥ من الـ ٩٩٦ من الـ ٩٩٧ من الـ ٩٩٨ من الـ ٩٩٩ من الـ ١٠٠٠ من الـ ١٠٠١ من الـ ١٠٠٢ من الـ ١٠٠٣ من الـ ١٠٠٤ من الـ ١٠٠٥ من الـ ١٠٠٦ من الـ ١٠٠٧ من الـ ١٠٠٨ من الـ ١٠٠٩ من الـ ١٠١٠ من الـ ١٠١١ من الـ ١٠١٢ من الـ ١٠١٣ من الـ ١٠١٤ من الـ ١٠١٥ من الـ ١٠١٦ من الـ ١٠١٧ من الـ ١٠١٨ من الـ ١٠١٩ من الـ ١٠٢٠ من الـ ١٠٢١ من الـ ١٠٢٢ من الـ ١٠٢٣ من الـ ١٠٢٤ من الـ ١٠٢٥ من الـ ١٠٢٦ من الـ ١٠٢٧ من الـ ١٠٢٨ من الـ ١٠٢٩ من الـ ١٠٣٠ من الـ ١٠٣١ من الـ ١٠٣٢ من الـ ١٠٣٣ من الـ ١٠٣٤ من الـ ١٠٣٥ من الـ ١٠٣٦ من الـ ١٠٣٧ من الـ ١٠٣٨ من الـ ١٠٣٩ من الـ ١٠٤٠ من الـ ١٠٤١ من الـ ١٠٤٢ من الـ ١٠٤٣ من الـ ١٠٤٤ من الـ ١٠٤٥ من الـ ١٠٤٦ من الـ ١٠٤٧ من الـ ١٠٤٨ من الـ ١٠٤٩ من الـ ١٠٥٠ من الـ ١٠٥١ من الـ ١٠٥٢ من الـ ١٠٥٣ من الـ ١٠٥٤ من الـ ١٠٥٥ من الـ ١٠٥٦ من الـ ١٠٥٧ من الـ ١٠٥٨ من الـ ١٠٥٩ من الـ ١٠٦٠ من الـ ١٠٦١ من الـ ١٠٦٢ من الـ ١٠٦٣ من الـ ١٠٦٤ من الـ ١٠٦٥ من الـ ١٠٦٦ من الـ ١٠٦٧ من الـ ١٠٦٨ من الـ ١٠٦٩ من الـ ١٠٧٠ من الـ ١٠٧١ من الـ ١٠٧٢ من الـ ١٠٧٣ من الـ ١٠٧٤ من الـ ١٠٧٥ من الـ ١٠٧٦

صدر اليوم العدد الجديد

من مجلة

## العالم



المجلة التي تقرأها شحوب العالم العربي

طباعة فاخرة بالروتوغرافور الملون ونموذج

رائع لصحافة القرون العشرين



زيد عدد المبيعات التي (٠) صفحة ابتداء من عدد نوفمبر

دون زيادة في السعر



الوكلاء المومليون في البلاد العربية

## مركز فرج الله للطباعة

فراجعوها بكل ما يتصل بهذه

المجلة الفريدة

او راجعوا فروعها في البلاد العربية



على نصر عالي مصر . فقد أرسل إليه معهد  
نوبل للكيماء بالسويد يطلب منه أن يتباحث  
ابحثه التي بدأها في ألمانيا على «الكريستال»  
وكان الدكتور المصري قد نجح في ابتكار أنواع  
من الأدوية لم يسبقه إليها أحد ، فتمنحه  
جامعة ألمانيا الدكتوراه مع رتبة الشرف الأولى

لتكييف الهواء ومواد احتياطية للتغذية وأجهزة  
دراسة النشاط الحيائي في شروط الفضاء  
الكوكبي ، وأجهزة فيزيية لفتح الطبقات العلمية  
التي يتم الحصول عليها إلى الأرض . كما  
يتم جهّازي إرسال يملأان على موجات طولها  
150 و 1 متر ، ويحتوي الكوكب أيضا على  
الموارد الضرورية للطاقة الكهربائية .

السفر على الكوكب الاصطناعي يسمح بالمرور  
السلامة التي في وسط فائقة الجاذبية ،  
ولذلك مدة ايام ان المعلومات الاختبارية بعد  
الوصول عليها 4 على نطاق الابعاد  
التيولوجية قد درست بالفصيل 4  
تعمل الكوكب بصورة جيدة السرعة لسدى  
اطلاق الكوكب الاصطناعي الى مداره وكمان  
سأكون جيداً في وسط فائقة الجاذبية . وتدل  
المعلومات ان في الحصول عليها على ان حالة  
الحيوان كانت مريحة طوال مدة التجربة .  
وحيث اننا افكنا معناها فالتات : ان الابعاد  
التي تمت تسكل فائدة كبرى في طريق تحقيق  
الامر القادم غير الكوكب 4 وتصلح اساساً  
للعائد الوسائل التي تؤمن سلامة طيارالانسان  
في الفضاء الكوني .

على الرغم من تجمد الروس حول الولود الجديد الذي استخدموه لإطلاق الجرم الاستراتيجي الثاني فإن الدوائر الأميركية ذات العلاقة تترفع عن امسكها تمكك هذا الولود .

● أعلن سلاح الطيران الأميركي أن المعلومات الأولية التي تلقاها العلماء تدل على أن الصاروخ السمس « فارسايد » الذي أطلق فوق المحيط الهادري في ٢٢ نوفمبر [ تشرين الأول ] الماضي قد وصل على ارتفاع أربعة آلاف ميل فسي القضاء ويقول الكولونيل أوجين لايفر الذي اشرف بنفسه على إطلاق « الفارسايد » بأنه من الممكن أن يكون الصاروخ قد ارتفع إلى عو أربعة آلاف وبضع مئات من الأميال وقال بأن العلماء لم يتنوا بعد تحليل المعلومات التي تتكونها عن الصاروخ بواسطة الراديو . وتقول المعلومات التي وردت من الصاروخ أن سرعته بلغت ٢٧ ألف ٢٠٠ كلم بالساعة أي حوالي خمسة أميال بالثانية الواحدة . ويتفند العلماء بأنه إذا أمكن جعل السرعة تصل إلى سبعة أميال في الثانية والمحافظة على هذه السرعة يتفك هذا الصاروخ عن الوصول إلى القمر . ومثل الكولونيل لايفر عما إذا كان سيصل إلى إرسال صاروخ إلى القمر فسي لفون ستة فاجب « لا أرى مانعا لذلك من الناحية الفنية » . وقال أن « الفارسايد » لم يقصد منه الوصول إلى القمر بل أنه يرمي إلى جمع المعلومات العلمية عن الأشعة الكونية والعقل الفطري الذي يحيط بالانفلاخات وغان أنه ليس لهذا الصاروخ أية استثمارات عسكرية مباشرة وقال أنه لم يحد حول الأرض لأنه لم يوجه بشكل يجعله يدور .

● صرح رؤساء أقسام الإبحاث والظهور في الجيش الأميركي بأنه أصبح في استطاعة الإنسان الآن أن يصعد إلى الفضاء الخارجي ويعود إلى الأرض بسلام . وقال الجنرال جيمز غافن أن هذا الأمر أصبح حقيقة واقعة بعد أن أطلقت امريكا قذيفة مصنوعة من مادة خاصة وتمكنت من انعادها إلى الأرض . ورفض الجنرال غافن الذي كان يلقى خطابه أمام جمع من الطلاب الأميركيين أن يكشف التفصيل عن ثلاثة أي صنعت هذه القذيفة . وأضاف يقول أن الأسباب الفنية التي كان يقضي بها من الحرارة الشديدة المتولدة من احتكاك القذيفة بزيادة الهواء الخارجي عند عودتها إلى الأرض قد أمكن التغلب عليها بواسطة هذه المادة . وأصبح بالتالي في إمكان الإنسان أن يصعد إلى الفضاء لم يعود إلى الأرض بسلام .

● كشفت اليابان التفصيل عن تجربتها الناجحة لأول صاروخ من صنع ياباني يسبق الصوت وقد تمت تجربة هذا الصاروخ بسبع مرات

خلال الشهر الماضي وقال المتحدث بلسان وزارة الدفاع أن هذا الصاروخ ذو اجنحة وانه صمم لجربة اجنحة الطائرات النفاثة لمكينها من الطيران بسرعة أكبر .

● أعلن سلاح الطيران الأميركي اضافة سلاحين جديدين إلى أجهزة الدفاع الأميركي وهما صاروخ صلف من الجو إلى الأرض وآلة تصوير تيريزية تتبع سير المقاتل السيره خلال الأميال المائة الأولى من انطلاقها أما الصاروخ الجديد فهو القذيفة الوجهة ذات المدى الجيد المسماة « راسكال » والتي اصابت هدفا ضمن دائرة قطرها ٢ آلاف قدم أربع مرات من أربع طلعات خلال تجربتها ولم يكشف سلاح الجو التفصيل عن المسافة التي أطلق منها الصاروخ من الجو إلى القذيفة التي وكمن المعروف أن مدى القذيفة يتراوح بين ٣٠٠ ميل و٥٠٠ ميل والغاية من صاروخ « راسكال » هي اطلاقه من قاذفات القنابل ذات السرعة العالية وهي على مسافة مئات الأميال عن الهدف الأرضي بحيث يقل الخطر الذي تعرض له الطائرة من نيران المدافع الأرضية .

● وينظر أن لسانة آلة الصواريخ الكبيرة كيرا في معرفة الأسباب التي قد تمنع انطلاق الصاروخ في الجو . ويركز مهمة الآلة التصوير الجديدة على الجسم مسعود

● على قدر الصواريخ . ستول أن احرار الو. ما. ك. س. في العام سحر بظلمة القذيفة . ويقول البيان أن هناك هذه الباخرة . التي يصار إلى صنعها في احدى نوسبات صنع السفن في لينينغراد منذ حوالي الستين قد اتجز حتى الآن . وأن محركات الباخرة ومولداتها يصار الآن إلى تركيبها وأن العمل قد اتجز كذلك في جوتابا وقد وصفت كاسرة الجليد هذه بأنها ذات محاولة ستة عشر ألف طن ووه محركاتها تبلغ أربعة وأربعين ألف حصان . والتفاني أن تمكن من السير ستة كلملة دون حاجتها أن التزود بالوقود اللزبة .

● صرح ناظر البحرية الأميركية بأن القواصة اللرية الأميركية « نولياوس » قد طورت تصافة تزيد من الاقل ميل تحت الجليد في المحيط المتجمد الشمالي وفصلت خمسة أيام ونصف تحت الجليد أثناء رحلة خاصة بجمع المعلومات عن الأحوال العامة في المياه التي يغطيها الجليد . ودراسة التيارات المائية والطقس البرد وكيفية عمل بعض الآلات والأدوات في هذه الأحوال الجوية . لم أعلن أن البحرية وافقت على بناء ١٧ قواصة مقاتلة في برنامج تحت القواصات لعام ١٩٥٨ وقال بان البحرية الأميركية تصف

هذه القواصات بأنها قواصات « حقيقية » لأنها تستطيع البقاء تحت الماء مدات طويلة لا يتاح تصليح القواصات العادية أن تصمد إلى سطح الماء للحصول على الأكسجين والمحروقات وفي أبريل [ نيسان ] الماضي وبعد سنتين من العمل تودب التوليبوس بالوقود لأول مسره بعد أن طمرت ستين ألف ميل وقد فطسناها من نصف هذه المسافة تحت الماء . وقد قطعت هذه القواصة منذ انزالها إلى البحر حنسي اليوم ٩٦ ألف ميل منها ٦٤ ألف تحت الماء .

● صرح وزير الدفاع الأميركي بأن البحرية الأميركية قد تمت صنع اسلحة ذرية للاستعمال في أعمال البحار . وقال أن دول حلف الأطلسي قد جهزت بهذه الأسلحة وفسال الوزير أن الاسلحة الذرية المصادة للقواصات ستلقتس بطريق الجو .

● تحدث محمد علي عثاني رئيس وفد تونس لدى الوكالة الذرية الدولية في فيينا بالنمسا عن قرار حكومة علي بأنه معطى لتوليد الكهرباء الذرية كل خمس سنوات على أن تكون قوة الواحدة منها عشرة آلاف كيلوات . وقال بان بلاده لا تملك أبارا النفط ولا مناجم فحم حجري ولا مجاري مياه قوية نسج لها معطى لتوليد الكهرباء وستنظر مشروع بناء أول معطى من هذه الخطط للمناقشة في القريب العاجل . وشار السيد عثاني إلى أن مشروع استخدام الطاقة الذرية هو قسم حيوي من قسم مشروع الامداد التي رصنت له الحكومة مبلغ ١٢٥ مليون دولار . وقال أن تونس قد اودعت هذا من العلماء والخصفي والمداة في فرنسا وسوف تيمت بعدد آخر إلى الولايات المتحدة

● تبدي الحكومة العراقية اهتماما كبيراً بإمكان زيادة عائدات العراق من شركة النفط . والمعلوم أن عائدات العراق من نفطه تبلغ نصف ارباح الشركة باستشاره . ولكن الفاني التي اخذت تتحدث منذ مدة قصيرة من مصري الشركة الإيطالية الـ ٧٥ في المئة من الارباح على اربان . اعادت إلى بساط البحث مسألة التمسك العائدات العراقية . وقد نشرت الصحف

تصريحا لعبد الجليل مسعود وزير الاقتصاد السابق الذي وقع اتفاق ١٩٥١ قال فيه ان من حق العراق الطاقة يبعثا جديد في توزيع ارباح استثمار النفط اذا تأكد ان ايران حصلت من الشركة الإيطالية على نسبة ٧٥ في المئة من الارباح وقل الجانب العراقي ارسل إلى شركات النفط كتابا تضمنها ان من حق العراق مطالبة هذه الشركات بآية زباسة لتمديد حدود المنافسة وقد تالها أية دولة من دول الشرق الأوسط فكان جواب الشركات انها مستعدة لدروس الطلب .

الكيمياء والمواد المتفجرة والوسائل الأخرى كما يمنع نشر مجرى الماء بقصد الصيد وطرح فضلات المصل ومجاري المياه الفلترية في المياه الطبيعية إذا كانت هذه الفضلات تؤدي إلى قتل الحيوانات المائية أو إتلاف غذائها وعدم استعمال الوسائل التي تعيق حركة الأسماك الطبيعية وإتجار القانون للوزير المختص بتعيين مواسم الصيد والمناطق المسموعة ، وتعيين الحد الأدنى لعجم الأسماك التي يسمح بصيدها ، ومنع استيراد أي نوع من الأسماك الأجنبية بقصد تربيتها في المياه العراقية إلا بعدد الحصول على موافقة من الوزارة المختصة .

● فحص مكتب السواحل والساحة بالولايات المتحدة جهاز رادار متحرك ، يستطيع إجراء عمليات الساحة التي يحتاج أسماكها إلى أربعة شهور في ١٤ يوما فقط . وهذا الجهاز من ابتكار علماء من جنوب أفريقيا ويعرف باسم « ثورويت » . وهو يقيس الأبعاد والمسافات بواسطة موجات الراديو بين وحدة رئيسية وأخرى بعده .

جديد من الفولاذ ينظر أن يحل أكبر مشكلة يواجهها واضعو تصاميم الطائرات الحديثة ومعامل التلذذ الوجه والصواريخ لأن هذا الفولاذ يتولى على احتمال حرارة جد مرتفعة . وبذلك أصبح بالإمكان صنع طائرات وقاتلات وصواريخ تصمد في وجه الحاجز الحراري به ان كانت هذه الصفة مشكلة صناعية تواجه العامل ، وهو يتميز بعدة صفات يتحلى بها الفولاذ المعروف حتى الآن ويغيب عليها ميزان أخرى جديدة ، منها مقاومة الانقسام وقوة الاحتمال وعدم التآكل والتصدع كما انه مطواع لعمليات التلحيم ويعمل حرارة ٥٠٠ درجة سنترغراد . لذلك فهو يصلح لهذه الأغراض صناعية أخرى .

● أعدت الحكومة العراقية مشروع قانون صيد الحيوانات المائية وحمايتها ينص على أن يكون الصيد البحري في المياه الإقليمية بنظام خاص يقضي بتسجيل سفن الصيد وتعيين مواصفاتها وأدوات الصيد المستخدمة فيها وغير ذلك . ويمنع الصيد باستعمال السموم والمواد

● أعلن الكونغرس الدولي انه وافق على تخصيص ٥٠ مليون استرلينية لتفحص شركات النفط على توسيع أعمالها جنوب إيران وخصص من هذا المبلغ ١٩ مليون استرلينية من أجل المواصلات وخلق جميع أسباب التسهيلات الضرورية للطرق وسبل النقل وتوسيع أعمال البرفاء التي تستوعب الناقلات ضخمة تصل حمولتها إلى مئة ألف طن . وفي جملة ذلك أيضا إنشاء المنازل والمكاتب والأندية للموظفين وبناء أرصفة جديدة بحرية وخط أنابيب جديد بالإضافة إلى أعمال التحري عن النفط وحفر الآبار التي سيصل عددها إلى تسعين مع تنفيذ الدراسات الجيولوجية وعمليات أخذ رسوم لمناطق العمل لمواصلة الدراسات الفنية والعلمية . وخصص لنسبة البيوت والبرامج الرفيعة ١٠ ملايين استرلينية وقد قرر إنشاء ١٢٠٠ منزل جديد للموظفين ومليون استرلينية للأعمال الطبية .

● أعلن مصدر عالون في وزارة الأشغال العامة السورية ان الخبراء السوفيات الذين زاروا سوريا أخيرا قد أكدوا وجود مصادر الحديد والنيكيت والتفتيز والكروم والبلاص في شمال سوريا الشرقي ووجود معادن الرصاص في منطقة جبل الشيخ في العرب ومعدن الكبريت في منطقة رأس العين قريبة الحدود العراقية ، وكما انهم اتفهم الحجر فسي مناطق سوريا الجنوبية .

وأضاف المصدر قائلا ان هؤلاء الخبراء لم يغفوا بحريات علمية بلغني الصحيح عن النفط في سوريا إلا أنهم أعربوا عن إقتناعهم بوجود النفط بشكل جازم في البلاد بعدد أطلاعهم على الدراسات الجيولوجية والنوع الهائل التي أجريت لتربة وأجرات السير التي تمت حتى الآن .

● أعلنت شركة « امريكان أيلان » نيا صنعها جهازا آليا كاملا لهبوط الصواريخ والطائرات التي يقودها الطيارون المدربون وهذا الجهاز يشترع بالعمل في الوقت المناسب عند انحدار الطائرة نحو المدرج وبالإمكان استعماله في حال هبوط الطائرة مستعجلة بالاتها وهو يمكن الطائرة من الهبوط مهما كانت الأحوال الجوية .

● تنويع ان تزود سفن الركاب الفخمة في السنوات القليلة القادمة ، بحافلات مائية تعينها على سفر عياب البحار بسرعة مائة ميل في الساعة . وستكون هذه الحافلات اثبة باجنحة متصلة ببعض السفينة ترفع جسم السفينة عند شفاها الماء وبذلك تزيد من سرعتها

● توصلت معامل بريطانية إلى صنع نسوع



ين قاع المحيط وسطحه .

● شئ على آلة تصوير لتسكوبية تعتسوي على فيلم يستر خير الافلام التي تظهر صورة الشمس بوضوح تام . وكانت الآلة مربوطة على مقفلة جوية سنقلت من ارتفاع ٨١ ألف قدم . وكانت جامعة مينسوتا قد اطلقت بالواشنطن من الرابستك على بعد خمسة اميال من المكان الذي هبطت فيه الطائرة وكان في الباليون فاردرفسيف يعضي على آلة التصوير التي تكنت من اخذ ٨٠٠٠ صورة للشمس .

● اعلن العلماء في مرصد طوكيو ان البقع الشمسية التي ظهرت على سطح الشمس عند بداية الشهر الماضي ، تزايدت حتى أصبحت مساحتها ٣٥ ضعفا لمساحة الكرة الأرضية . وذلك العلماء انه من المحتمل ان تحدث انفجارات شمسية أخرى . تسبب الانعاصم المتضخمة التي تغطي جميع المواصلات الانشائية فضلا عن تغيرات طبيعية خطيرة في انحاء العالم .

● علم من مصادر دائرة الآثار الأردنية ان اعمال الحفر التي تجريها المدرسة الأمريكية ان لاربعيات الترسية في خربة « البيضة » قسي لفساد الخليل بإشراف دائرة الآثار الأردنية دلى على ان هذه الخربة كانت مأهولة بالسكان حتى القرن الثاني قبل الميلاد . وقد استبين بحفرة سورها في بناء قلعة صليبية كانت قائمة بالقرب من القربة ووجدت أدوات فخارية ونحاسية وزجاجية ونشال صغير من الناج يمثل ابا الهول . وقالت المصادر انه اصبح ان تزيح هذه البعدي يعود الى عصر الكنتامين اي الى حوالي ١٧٥٠ سنة قبل الميلاد

● شئ في « دور دوني » في جنوب فرنسا على بعضى نظام هيكل بشري لعملاق يبلغ طوله حوالي ٢٥٠ متر كان يعيش منذ نحو ٥٠٠٠٠ سنة . واكتشف الهيكل عندما بدأت الحفريات في جنوبي فرنسا منذ العام الماضي للتسبب من الله في مكان يقع على ارتفاع ٣٥ مترا فوق إحدى المغارات وشئ التفتون على مقام حيوان ثم طفتي ساق وعظام فلع مكسور ولك عريش وعلى هيكل عملي لولد كان يعيش قبل التاريخ .

● اكاد استكشف البحري العررف الاثمنان ميموند بوتر الذي يقوم حاليا بابحاث في اعماق مياه البحر على مقربة من سواحل جزيره لسوزا انه اكتشف في اعماق الماء اطلال بناء هائل مضم محاذ بحرايكت عالية منحوتة . وقال انه شئ ايضا في قاع الماء على تلال وعريش سفن ذات ابحاج كبيرة ربما تكون من معن الرصاص .

ملتهبة مسددة ، يترك سماء دمشق ويعلق على ارتفاع شافع متجها من الغرب الى الشرق ثم شوهدت الطائرات الثلاثة السورية تعلق في الجو مفعية هذا الجسم الغريب .

وقد سئل مديرية مرصد الكلا من هذا الجسم فاجابت بان المعلومات لم تكتمل لديها بصده وانها لا تعرف حقيقة ولم تستطع الكشف عن كنهه .

● وردت على وشستن تقارير عن جسم لامع غريب مر فوق غربي ولاية تكساس وعكفت دوائر السلاح الجوي الاميريكي على دراستها . وجاءت كذلك تقارير من جنوب ولاية مكسيكو الجديدة لئيد ان جما لاما كروبا قد شوهه بر فوق الولاية .

● وقد شاهد الجسم هياكلان من البوليس في مكسيكو احدهم عاقر ١٧ ساعة بينها . وقال احدهما انه شاهد الجسم اللامع وبلغ طوله بين ٢٠ و ٣٠ قدم وسرعان ما اختفى في السماء وقال الثاني انه شاهد الجسم اللامع على علو ٥٠ باردة فوق مركز الابحاث الذرية .

وقالت المصادر الاميريكية المذكورة ان هذا الحادث لا يخلقه له داعيا المركز السدي . وصرح راقق بلسان وزارة الدفاع الاميريكية بان الوزارة لم تعلق اياه بتاتر رسمية عن الحادث . - هو لصاح نظري الآن

● راقق على شهور العال ايضا في ولاية تكساس . - هو لصاح نظري الآن

● راقق على شهور العال ايضا في ولاية تكساس . - هو لصاح نظري الآن

● صرح البروفسور خوان اولسافر مديمر الاتحاد العلمي الوطني في مدينة كوردوبا في الأرجنتين بان السجل الذي اجره ليزيد سلف قرب مدينة بناتا في السطس الماضي ، اظهر ان التيزيد يعطي مركبا معقدا « من صنع الانسان » وقال ان التيزيد الذي سلك على مزي من مئات الناس في ٢١ القسطس ليعاد دودي عظمى كان يحوي عناصر اللومسيوم والمغنسيوم والليسيوم .

● اخرج فريق من علماء جامعة كولومبيا في احدى تجاربهم التي يجرهاون لاصاب السنة الجغرافية الطبيعية برغوتا رمليا دقيق الحجم ، ودودة ، من اغوار قياسية عند سواهيها العليا الغربية . وقد ظلت الحضرتان جيتين مع ان البروفات خرج من مقع ١٢٢٠٠ قدم والودودة من اعرق ١٢٢٠٠ قدم ، واستقامتا تحسمل الاختلاف الكبير في دوجتي الحرارة والضغط

● ينتعج الرضي في بعض مستشفيات اكثرا ماحوزة راديو نتيج لهم الاستماع الى برامج اذاعات مختلفة دون ان يزجج اصدعها الاخر وذلك بواسطة مكبرات الصوت (ميكروفونات) صغرى موصولة في داخل المكثفات . وتصل هذه المكبرات بمركز في بناء المستشفى حيث يوجد جهاز راديو لائق وفوقونراف ولسة تسجيل على الشريط ومكروون . ويدارة مثبت على الجدار بجانب السرير يتمكن الكريش من ان يختار احدى الاذاعات البريطانية الثلاث او الاستماع الى موسيقى مسجلة على الشريط او الاسطوانات . وباستطاعة الرضي ايضا ان يرفع او يخفض الصوت بواسطة زر تانقريب من الزر الاول . وعلاوة على كل ذلك يتمكن الكريش من ان يستعمل الجهاز لنفسه لتكثون لمعالجة التفرغات وذلك بعد الكس على زر متبه كوما ان الممرضا يتكثون من التالك مع الرضي او اصدار التعليمات اليهم وذلك عن طريق المكروون الموجود في الركب .

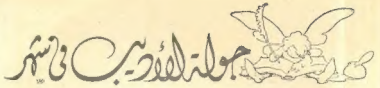
● ذكرت صحف نيويورك ان محطات الانشائي في جميع انحاء العالم التي تلتصقات بالاشعة غريبة من المؤكد انها ليست صادرة من القمرين الاصطناعيين الروسين الاول والثاني .

● اخلفت الطائرات الثلاثة واجهزة الرادار في اثناء سر جسيمن شوهدا في الفضاء فوق جوهانسبرغ بامداد جنوب افريقيا وقد صعدت طائرات - سابر - الى الفس ارفانها وهجرى ٥٤٠٠ قدم ولكنها لم تكتمن في الاتصال بالجسيمن ويقول الرافيون على الارض ان ارفع الطائرات لم يكن كافيلا لتقارب منها . واخلفت اجهزة الرادار في التعرف على الجسيمن الثلاثي بدا اصدعها بشكل قسسي يعكس اشعة الشمس من صليحة فليمة .

● شاهد الدكتور بريلسكي واتان من زملائه من مرصد ستروكلو بالقرب من كاترو جيسا غامضا يسير في الفضاء اشد لمعاتها من كوكب « الزهرة » وهو يتجحنو المغرب غير السماء الشمالية على مستوى منخفض من الاقوى وذلك خلال مدة دقائق . وقال هؤلاء العلماء الفلكيون الذين سبق لهم ان شاهدوا مرور الجرم الارضي الروسي سيوتيك رقم ٢ ان هذا الجسم الغريب هو غير مأروف بحيث لا يشبه اي ارجس شوهدا في السابق .

● شاهد بقعة الاف من سكان مدينة غرائز في النمسا صحتا طارا يميل لونه الى الاخضر يسير في السماء تاركا وراءه سحابة يشع منها النور . وقد ارتفع هذا الصحن فيقاة قسي الافس واخشي نحو الشمال .

● شوهده جسم غريب مشتمل بشكل كتلة



## من وحي مكة المكرمة

صحفي مغترب عاش في هذه البلاد، وفي دنيا العرب كافة باحلامه الدينية ثلاث قرن في الأرجنتين وقد زار المملكة العربية السعودية أخيراً، وزار مكة المكرمة، وعلى ضوء بعض مشاهداته كتب المقالة التالية :

قد تكون أسلاطني الدافع الأساسي لوضع هذا العنوان لمفاتي « من وحي مكة المكرمة ». وقد يكون الدافع الحقيقي أيضاً لإرسالكم في هذه انطباعات تركت في نفسي تأثراً عميقاً بعد زيارتي هذا البلد الأمين الذي « حقل الله أحلامي الدينية بزيارته بعد حين دام لست أفرأ أو يزيده

ما من يوم من عهدي في المهجر دون أن أذكر يأتي غريباً بالرقم من صرف قلبي عهدي في بلاد « تحترم القريب كاحترامها لآبائها » ولا تترك شرائعها بين المهاجر « وابن البلد الأصلي وإذا انطلقت صلة الصلي بينهم « وبين بلادهم فإن قلبي ييلادي لم تنقطع فكل مقال فقصيدة وخطاب « وشعيرة « كانت في بشرياً ولذيراً وتركت صدى بعيداً في نفسي « وليلندرسني فراني الكرام إذا ذهبت إلى أيدي من هذا « إذ استطيع القول بأن القصيدة التي كانت تشعها أم كتوم يهونها الرخيخ وعظمتها : [ الهمرات الله يا خير زائر عليك سلام الله يا همرات ] من مسافة مشير إلى ذلك كيتو تروا بواسطة الأداة المصرية « وصوت العرب كانت كتهرب شموري وتتركتني أعيش في بلاد يروحسي وتأثيري العميق « وإذا كان العمل على مساجيل الروح « والتألق فلا ميرة للمسافات « ثم كم تصامعت زفروني عندما كانت مطربة هذا المنصر تلقاني في موسم الحج هذه القصيدة وهي تقول إلى همرات الله يا خير زائر .

كم تمنيت أن أكون بين الحجيج مسلمة كثره أنجاي ربي سويحات من الزمن وأطلق الدنيا سويحات أخرى وانطلق يروحي انطلاق الضبح في عالم الانهابة .. ثم شاء الله أن أحتل عيني بمشاهدة البلاد العربية « وأبلغ امتنيت وإني لسميد أن أرى هذه البلاد المسجدة التي ولدت جهدي على خضمها مثل صدور جريدة ( العلم العربي ) في منذ ٢٢ عاماً حتى الآن .

ولي على حنيني لمرويتي وعقيدتي هذه الآيات التي تظننها في عذمتكسبات ونفائها التكميدية

دعني امج كلوس الروح من مرقي مما أذبت على الإسلام والورق احن للكوخ للأزهار تشعها من حوله تشلي الشرين والحق احن للتحلل للأطيار والقصة في مطلع الشمس أولى حمرة الشفق

يعني يوم العيد صحبي وشمس العيد لم تشرق علياً قلقت لصاحبي سيجري عيني مني حرتي عذلت السبا متى شاهدت أملاي بخاري وختنا أن امت بكسي عيني هاني في أمود لي ينادي فليما شئت ليها أو غيبا

نفس الموحى لا يرن قلبي ولا يذلت لفرحهم جنوسى إذا الكلام لا شئت عينا وشئت أن زهدت بهم يعني

وأكثر ما يسرني أن أرى البلاد التي تركتها صيباً « يرتجع الأجنبي في أراضيا « ويصطب وليس لها علم يرفع .. أن أراها متطهرة من دن الاستعمار وقد فرصت سيادتها فرسا « بعد أن نالت عزها واستلعت كرامتها ويعود ولعي لشاهدة المملكة العربية السعودية إلى زمن الطاوله يوم كنت تصور الصحراء مصدر الآلام والوحي والتوبة وهل زال هذا التصور من نفسي ؟ حاشا وكلا ... أن إيماني بهناسة هذه المملكة أن يزدد كلما أزدت سنا « وعلمنا وهاد قد زدت مكة « وعندت إلى تفكيري الأول « ونقلت صدى أماتي ورفاتي التي أمطلتها الله كاملة غير ناقصة إلى امرتي في الأرجنتين التي تطيع بطابعي وعقيدتي رغم البيئته والحيث والتهيرات وأجمل من جريدتي مسرحاً لما رأيت به وسعت .

وكان همي أن ألتطف أول ثورة من ثمرات جهدي للزهر في فرتي .. أن أظفها في حقل مخضب بالكرامات والفضائل « والأبواب الثلاثة « وحطام الدنيا « في مهد مخمد

الصطفى صلى الله عليه وآله وسلم . في البيت الحرام ... حيث انطلقت نفاثات الثورة الروحية وحيث توتبت بعمية الشيخ عبد الله بلخير مكة المكرمة والبيت الحرام . وهل تنفسي الثمرات المأذرة عن الثمرات الروحية إذا كان الأستاذ يعيش بروحه ؟

قد تكون مكة المكرمة هي المانع الأول « والهدف الأول وقد يكون بيت الله الحرام . والأماكن المقدسة حيث أحلامي ولكنتي وأنا الصحفي العربي المسلم الذي صرفت ٢٢ عاماً في بلاد أقرنها الصهيونية بالدياعات وملاها المستعمرون بالوشايات وبينني وبين عناصره اثر وسفاسرة الفتنة صولات وجولات فيما كتبت في جريدتي بالفنتين العربية « والأسيانية كبت ربع قرن تقريباً سيما عما يتعلق بهناسة المملكة التيبة والمملكة العظم الذي قطع بنفسه عقد من السنين مسافة نصف قرن باستيالك ... أن صحفياً مثلي لا يمكنه أن يمر بهذا البلد الأمين مرور عابر سبيل أو حائس عليل دون أن يهمل في جيبته صورة ناطقة وفيه البلاء « ويؤرد فراء جريدته الجياح لفرقة هذه البلاد بواسطة صحف عربية « لا صحف الأجنبية مفرصة « وأسوق اليهم المعلومات التي لفتها والعراصات التنسيبها عن بلاد أحييت بالفتنات وتكرتتها الإشاعات « وكان نصيبها من العدايات الفاسدة في الخارج أكثر من نصيب شقيقاتها .

إن كل ما كان مرسداً في مخيلتي وأنا أشد الناس نصيباً للبلاد العربية ومعاربة للعدايات الأجنبية بأن مكة ( مثلاً ) هي مياره من مدينة لا تزال تعيش في عصر الظلمة بدون أن تتناولها الرائي قليلاً أو كثيراً بل دون أن يكون لها من العناية الحديثة والعمران الحديث نصيب « وإنها عياره من مجموعة بيوت قديمة متراصة نصيب النكايب منها أكثر من نصيب أهلها ؟ ولكن سرعان ما أخذ يزول الشك من نفسي عندما رحت أشاهد تلك الدور الخشبية المتصور الضخمة ترتفع على عتبات مكة وتغشقر الأيدي الماملة التشبيبة الجبال والقمم ليبنى ابن مكة صرحه الذي يقول بأشأله الشاعسو العربي :

لنا جبل يعظم من نجسره  
رفيع يرد الطرف وهو حسيه

ولا يعني الشاعر ( بالجبل ) الأمثل هذه العروج صروح العز والكرامة التي كانت لبني على الجبال الرواسي ؟

ليست هذه المؤابك الزاهرة التي تشفق الطرفات في الوديان ونفترق الجبال إلا نتيجة تنازع البقاء في جميع الأمم . ثم أن هذا الشروع للجبال الذي لبنته حكومة صاحب الجلالة لخير السعود أیده الله وأخلت على

عانتها اتجاذه وهو توسيع الحرم الشريف هو بعد ذاته مشروع خمسين سنة لا خمسين سنوات وما كنت لانيخل ان ارى مشروعا كهذا ينسج اهتمام الحكومة كهذا المشروع العظيم .

لقد يتخيل للعالم الذي لا يتراعه مرحلة من مراحل ثقافته نهر دون ان يكون شاهداً له ان هناك مدينة يكافها ترم وهناك قسري يذبحها تهم . بل هناك جيش من تواضع العالم العربي والشعر مهتدسبه تتحتم معارف الاشياء والزميم لتطلع على الدنيا الجديدة في دنيا العرب بعد سنوات قليلة بانجوبة القرن العشرين وهو نهاية توسيع الحرم الشريف الذي ستوسع لنحو مليون حاج وقد علمت ان تلكا توسيع الحرم الشريف الذي يستهسي بعد ثلاث سنين سيكلف الحكومة نحوخمسة مليون جنيه ولم يقبل جلالة الملك سعود ان تساهم الدول العربية ولو مساهمة رمزية بهذا المشروع العظيم .

اما المشروع الثاني العظيم فهو مشروع الازاعة الجديدة التي ستنشأ في مكة المكرمة وتنتهي بعد ثلاث سنين حيث يتخلق منها الى العالم اجمع : « هنا مكة المكرمة الله اكبر لا اله الا الله » هذا المشروع هو نوايا مشروع توسيع المسجد الحرام ، في الكلمة المقدسة ، وفي هذين المشروعين جهود جبارة تنصه وتعت اعينها دول لا دولة واحدة وتصف ميزانيتها ان المملكة العربية السعودية تحت احمر حكة في حلاليه الصهيونية المالية في أمريكا الجنوبية ، نظرا لوقوف جلالة الملك سعود

## في القومية العربية

نايف عبد اللطيف شرارة

اجرا بحث واصطفه من مفهوم القومية العربية - خرج معين لتوجيه الشبه العربي - اسلم دستور يتزود به دجال الحكم - اخرج لقضايا الساعة التي تهم كل جماعة واسرة وكل فرد

في اي قطر عربي

## منشورات عويدات

ص.ب ٦٢٨ بيروت - لبنان

الحازم من عوداتها ، والعدوان الثلاثي على مصر ، وكانت بداية الاستعمار في أمريكا الجنوبية خاصة في الأرجنتين ، والبرازيل نوحه الراي العام ، يا زعوف جلالة الملك سعود من العدوان على مصر ، لا يتحدى موقفه التراجع ، والتناحد ، او اظهار الشعور الرمزي ولكن عندما ارفع صوت اسد الجزيرة من عرته في الماخذ ، والخارج ، نايضا لمصر ، وانتصرا لها ، وقلوب جلالة الملك للتبريس جمال عبد الناصر ( كل ما تملكه من قوة ، ورجال ، ومال تحت تصرف مصر ) صحق المستعمرون ، وبلازا بالمثل الدريع .

واراني مدينا بما شاهدته ، وكسته في مراحل ثلاثي ، واختبرلاني ودراساتي ، وتعلماني من جهة ، وما اتزود من المعلومات من نهضة هذه البلاد اجتماعيا ، وثقافيا ، وعمرانيا ، واتشرف في جريدتي ( العالم العربي ) وفي قسمها الاسياني ، والعربي اراتي مدنيها الى دجل الجند ، والمزم والاخلاص ، والوفى العربي المنهج ، والثقافة الرقوة ، والفضل التبرير الموجه ، الذي يقول بامثاله الشاعر العربي :

اذا عدت رجسالى الفليل يوسا  
فانك الف الف في الرجسالى

وامني بهذا معالي الوزير القوي لشؤون الازاعة والمحاولة والنشر الشيخ المشيخي لمحمد يعزود النشل باقلاص على البحر من تقدم هذه البلاد في في القلة الاخيرة : « هذا الذي به جريدة العلم العربي في الأرجنتين من مجلة المملكة العربية السعودية ونشيطها ومساندة جلالة الملك سعود العالم لجميع كلمة العرب ، والمسلمين يعود الفضل الى معالي الوزير الذي افرغ كل جهوده لاجل هذا البناء الضخم ، نقطة الانطلاق الموية ، في الافاق ، المؤدية رسالة شمع ، وامانة امة وعادلة ملك ، وغير من يعرف بحقيقة المملكة في الماخذ والخارج وبسطي صورة الحضارة للعالم اجمع من حياة امة وبث شمع واتشار جبل وخلق عقيلة جديدة تتمشي مع موكب الحضارة ...

لقد اختلطت في عراق الحياة بالتكسرس الماخذ في جهاز الدول من امريكا وعربية وعرفت مؤلفين بسطاء في دولتي شتي في دول شتي اذا شاء البصير ان يشغلهم يسؤال بسبب او بكلمة واحدة في وقت معظمهم يتأفون ويسجرون ويمتنون ايا كا زمن الحديث معهم بينما تحدث معالي الوزير الشيخ عبيدالله بطير ينطق في عمله دون ان يسبق صدره من هذا وثاك واثلك من الذين يزودونه كل يوم ترافات وحداناً ويستمعون في مكتبه في ايام عمله فيقضي حاجة الجميع ويستمع

الى الجميع ويرفي الجميع ومن لم يقدر على ارضائه ( على هاشم القاتون ) يرغبه بائسامة السلم التيبيل الذي لم تغير الوظيفه سجيته ، واني لايرى نفسي من ان تكون هذه الكلمة مصدرا غاية لا نهاية ، بل هي كلمة حق لا يرد بها باطل ولا شك ، والسلام على الخلفين العاملين وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وعلى هذا فليعمل العاملون .

## جدة عيد اللطيف الضشن

### من عرف العرب بالشعر الطلق؟

●

حين يتفلسف اثنان على راي راي رجل ثالث ويحدث بهما الخلاف ، فان حل خلافاهما هو في الرجوع الى الرجل الثالث متشسبه الخلاف يحكمنا اليه ويسالنه حيلة الموضوع الذي كان هو خالنه .

هل تسال احد ممن يتأبهون تصمسار الحديث والقديم في الشعر العربي او يشاركون به ، من طرف اخر قد يكون طرفا ثالثا في الخلاف ؟ كلا ، لان الظاهر في سياق المساجلات بين شعراء الشعر الحمر والشعراء الكلاسيكيين السيقه هو العكس .

الذي يبدو جليا اذا ان تقول الان من هو ذلك الطرف الثالث في الخلاف ، او ، بالاصح ، من هو احد منشي الخلاف .

★ ★ ★

البير ادبي مفقود - مفقود في حياته لا في ادبه . يعرفه القدامى مديرا امام اربابو الشرق عهد الزنسين في لبنان ، ويعرفونه صحافيا منتقلا في صحف مصر ومجلاهاها المحتجب معظمها اليوم . ويعرفه « الجسد » صاحب المجموعة « لمن ؟ » والمجلة « الاديب » وقاتل من يقرن اليوم بفلس مجلة البير ادبي عليهم بالاس ، عندما حشمتهم تلك المجلة وقيلت نتاجهم الذي لم يكن دائما صالحا للنشر . الا ان الراي يكاد يكون مستقرا على ان تشجيع ادبي لنشر من كتاب البلاد العربية كان شمرا ... وعند سهيل ادريس وعبيد الوهاب البياتي وجبرا ابراهيم جبرا وتريسا ملحي واحمد سويد وعبدالله نوري وخليل حاوي والفيتوري والمثيل وزروق والتاودي والحيدرين والشتانين وسميعة غزام وتسلو قربان - عند هؤلاء وسواهم الشعر البيرين .

★ ★ ★

لا ظهرت « ان ؟ » في شباط ١٩٥٢ عرفتها دار المعارف المصرية على الخلاف ب « مجموعة

من الشعر الرمزي». ولكن المجموعة ليست رمزية بقدر ما هي تعبيرات باطنية ليلسور يملأها تلقائياً بأطورة رمزية يبتدأ لأحب بعضها الآخر ملهيب الواقعية الإيحائية المولدة.

وعلى الرغم من كل ما تحل هذه المجموعة وما لا تحل، ليس هذا هو المهم فيها. طريقة الالاء في الأهم، سواء بالنسبة لصاحب المجموعة أم بالنسبة لمتابعي حركة الشعر الحديث وتناقصها ولشاعرين بها.

«الشعر الطلق طلق من كل قيد» وهذا ما يقوله البير أدب ويؤمن به. «الاستقبال» لهذه «الطلق» وهذا أيضاً ما يقوله ويؤمن به. لذلك يصر على الكتابة حراً متحرراً حراً ومتحرراً من بعض الأوضاع أحياناً.

والواقع أن الشعر الطلق طلق بالفعل من القيود، من الوزن من القافية، وأحياناً من اصطلاحات المعجم. التركيز فيه على التجربة ولا قيوداً يحدونها. يبر الشاعر بالتجربة فباعتبارها ثم يتسامحاً ويتركها تنام في لآهيه حتى تغشيه. وبمعناها تغشيه توسع كلماته وبيريه وصفها وأما لأنها اختبرت في اللأوهي، وتصبح التجربة تافهة لأنها عيشة والعيا وباطنية، وبجيء العمل الشعري لتجسيده التجربة عملاً وأما تلقائياً لا في التلقين التعمد فيه. ولعل أنار يودلي كلها تولدت هكذا وتولدت هكذا اشعار رمبو «فقدت» الظلماتين. «فريب منا أوجزت مدام فراسي ده دالاسي هذه الطريقة الشعرية يقولها

«الصلبي شيتك والقطع ما بينك وبين كل ما يحدث بك لكي أرى العالم ياتر جلاء وسعة». وشعرنا يغشون أعينهم ولكن يغشون أحياناً وعيهم فيدخلون فيه مزاياهم ومعضلاتهم ومعايشاتهم ليعودوا فيأخذونها كسمة جاهزة. هذا مع العلم بأن شعرنا عندما يغشون أعينهم لا يرون دالها العالم ياتر جلاء وأكثر سعة

إليه أدب ينظر في الشعر هذه التفرقة. إذا فليت القصيدة العربية التقليدية وأما على عقب «يقول» يبقى معناها هو آياه، لأنها لا تقوم على تجربة شعرة. لأن موسيقاها تعريبية مادية. الشعر الطلق تجربة كله. فيه موسيقى صامتة لا وجود لها في شعرنا التقليدي لأن قيود شعرنا التقليدية لا تسمح بإيجاد موسيقى صامتة. وإلي معنى للشعر إذا لم يكن تجربة ميسرة تؤولها موسيقى صامتة من أجل ذلك فليس هو البيت في القصيدة الطقة. من أجل ذلك قد يلق الشعر الواحد

عند نقطة نهائية وقد يقتصر على كلمة أو حرف واحد. وحين يطول البيت وحين تتلخص فافئتان مشابھتان فلان رغبة تلقائية أرادت ذلك لا هندسة سبابة للقصيدة. أرجع إلى «ن» تجد ما قرأته هنسما

مجمداً في معجم مضمونها. «للاصد» «ن» «ن» لذا رجعت إليهم يقولون لك القول نفسه. مترجمو الشعر الحديث في البلاد العربية اليوم يقولون الشيء نفسه. البير أدب لا يزال يقول الشيء نفسه. عارفو أدب يقولون أنه هو الذي عرف العرب بالشعر الطلق.

إليه أدب عرف العرب بالشعر الطلق؟ هل هذا صحيح؟ هل سبق أدب أمين الرياحي؟ هل سبق مي؟ كثيرون يؤكدون «نعم».

أما جبران فيعتقد أدب ياتر جهل الشعر الطلق بمفهومه الحالي. وتوافقه نحن على أن جبران ليس عنده شعر طلق وإنما عنده شعر. عنده شعر في كل شيء. حتى في قوله. أما شبتان من أدونيس إلى البياتي ورفاهها فلا يزالون يحافظون على بعض روح التلاصقية في النظم. لم يعرروا شعرهم من كل قيد وإن كانوا قد انقلبت من ثلاثة أرباع القدم. ولعل ذلك ما يسبب شعرهم قبيح ليست

لشعر الطلق الذي تقتصر صوته على مقابلة التجربة معاناة كلية ثم تجسيدها بموسيقى.. صامتة ..

\*\*\*

ليس هذا كل مفهوم الشعر الطلق، بل كل شعر. عند البير أدب. والذين يرفضون إليه أدب يعرفون ماهية الشعر في الشعر. يفهم وجدانياً ويفهم مع ذلك. عالياً. يريد دارجاً إلى لغتها المعجم والإعترافات والإحتشابات. «كلا» وأما يريد الشاعر أن يقتصر النظم المعنى في نفسه قبلما يتماثل الشعر. لأنه يريد الشعر. على وجدانيته، في سائج التفرقة في الحياة والحيوانات.

ولا يصحني أحد متعلماً من مدرسة أدبية حين اتهمت عن إليه أدب. فإليه نفسه لا يعني الفرسة. أن لتفرقة في الشعر خليفة بآثروا بها والوقوف متنها. وله، إلى ذلك، مذكون. ولأن يكن إليه أدب تال مسن بعضهم الآخر وهذا ما لا يمكن أحداً تكراره. وهذا ما خبره البتين عند من ذكرهم في يده الكلام وعند سواهم أيضاً.

\*\*\*

السؤال الآن: هل يوفق شعراء «للاديب» و «تألفها» «والصار الشعر الحر فسي لبنان والعراق ومصر والسودان وسوريا والأردن على ما يقوله عارفو إليه من أنه هو الذي عرف والبحرين إلى آخر صفح نظام مجلة إليه أدب»

العرب بالشعر الطلق في مفهومه المعنى؟ هل يقول البير أدب، وهو الطرف الآخر فسي الخلف القديم، كلمته أخيراً؟

خمسمة شعر عاماً تتكلم حين يتكلم إليه أدب.

[النهال] اسمي الحاج

قالوا في «للاديب»

نواصل فيما يلي نشر بعض ما فاتتكم الزميلات في الأدب شاكرون عطف الإخوان ومحبهم وأرجو أن تبقى الأدب دائماً عند حسن ظنهم بها:

\*\*\*

قالت جريدة العمل الفراء التي تصدر في بيروت:

خمس عشرة سنة انقضت ومعها «للاديب» تنشأوا الأستاذ البير أدب دالية في خدمة الفكر والحرر على الفصل وجه وبشأن وأفراد إلى الأمام ليس مثلها ليات وأفراد. وقد استقبلت عملاً الجديد بعدد ممتاز آخر رئيسه والشائق من نتائج الإلام الطيبة. ومن كتاب هذا العدد: [.....] فنهني الزميلة على ما حققت من خدمات وتوسعي لها روحاً وانتشاراً لائقين بالكتابة التي انضمتها لتسها على صعيد صحافة الأدب.

## في القومية والإنسانية

بقلم الدكتور

كمال يوسف الحاج

أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية

كتاب فكري يبحث في مفهومي القومية والإنسانية ويوضح التناقض الواجب بينهما. لا قومية بدون إنسانية ولا إنسانية بدون قومية

سفر وحيد في اللغة العربية ينتج باباً فريداً للفكر العربي عالي

منشورات عويدات

ص.ب ٦٢٨ بيروت - لبنان



